الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة منتوري ـ قسنطينة
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم علم المكتبات

رقم التسجيل : .....
رقم التسلسل : .....

البحث الوثائقي التربوي في مجتمع المعلومات

دراسة ميدانية في المؤسسات التربوية الجزائرية
ولاية قسنطينة نموذجا

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الدولة
في علم المكتبات

إعداد الطالب :
عزالدين بودربان

إشراف :
أ.د. عبداللطيف صوفي

تاريخ المناقشة : 06 جويلية 2005

لجنة المناقشة :

الدكتور : ..عبدالمالك بن السبتي	أستاذ محاضر	بجامعة منتوري قسنطينة	رئيسا
أ.الدكتور : عبداللطيف صوفي	أستاذ التعليم العالي	لوس أنجلس و. م . أ(USA)	مشرفا ومقررا
الدكتورة : ناجية قموح	أستاذة محاضرة	بجامعة منتوري قسنطينة	عضوا
الدكتور :. كمال بطوش	أستاذ محاضر	بجامعة منتوري قسنطينة	عضوا
الدكتور : عبدالرحمان برقوق	أستاذ محاضر	بجامعة بسكرة .	عضوا

السنة الجامعية : 2004 - 2005

الإهـداء

إلى روح أعـز امـرأة فارقتـني إلى الأبـد
في رعيـان شبابـها
المرحومـة زوجـتي
إلى كل من كان بجانبـي وقـت المحنـة
إليهـم جميعـا
أهـدي هـذا العمـل

شكـر و تقديـر

الشكر لله سبحانه و تعالى على كل شيء و
أشكر أستاذي العزيز
أ.د. عبد اللطيف صوفي
على التوجيهات القيمة و النصائح السديدة
و الابتسامـة الدائمة
كما أشكر كل الزميلات و الزملاء
بقسم علم المكتبات
على التشجيع والمساعدة
فلهم مني جزيل الشكر و الامتنان
و التقديـر

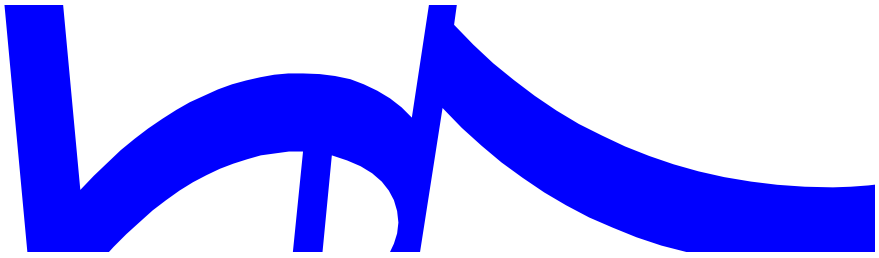

µ

يشهد العالم حاليا تطورات سريعة وجذرية على كل المستويات، ولا يمكن لأحد تجنب أمواجها المتدفقة مـــن التغـــييرات. إن ســـرعة تجـــدد المعلومات، وإستمرارها في التغيير، تجعلنا نتخوف من المستقبل، لأن الحرفة التي تعلمناها بالأمس بعد عناء وجهد ووقت طويل أصبحت لا تضمن لنا العمل طيلة الحياة. " لا توجد أي مهنة تأثرت بالتغيير كما هـــو الحـــال بالنسبة لمهنة المعلومات، وذلك في السنوات الخمس، الفارطة "[1]. ينبغـــي إذن على كل فرد أن يستعد لتجديد معارفه بإستمرار، وإكتساب قدرات تمكنه من الإندماج في هذا المجتمع الجديد والمعقد. إن الإنتقال من المجمتـــع الصناعي، إلى مجتمع المعلومات، يتسم ببعض الخصوصيات التي تجعل مـــن المعلومات والمعرفة مبدأ عاما، ورئيسيا لتسيير أمور الفرد والمجتمع، لـــذلك أصبح إكتساب المعلومات حقا من " الحقوق الإنسانية الأساسية "[2]. لقد أصبح التحكم في المعلومات وتقنيات البحث عنها قاعدة محورية حساســـة جدا بالنسبة لكل تخصص. كل هذه الأمور جعلت الإنتقـــال إلى مجتمـــع المعلومات يتطلب قدرات إندماجية جد متطورة بالنسبة إلى كـــل أفـــراد المجتمع ومؤسساته، لمواجهة التحديات، والإستمرار في المنافسة، بدلا مـــن الفشل والتهميش.

---

(1) - **TEDD, L.A** . The What ? And How ? Of Education And Training For Information Professionnals, In a Changing World. Journal Of Information Science. 2003, Vol. 29, N°. 1, P 79 .

(2) ــ **الهوش، أبو بكر محمود . التقنية الحديثة في المعلومات والمكتبات . نحو إستراتيجية عربية لمستقبل مجتمع المعلومات. القاهرة: دار الفجر للنشر، 2002. ص 89 – 90 .**

لقد أنجر عن تطور التكنولوجيا الجديـــدة للمعلومـــات والإتصـــال، وإدماجها في شتى مجالات النشاط الإنساني، تغييرات في المجتمع وتوضـــح دراسات عديدة مدى تأثير التطور التقني على النمو الإجتماعي، وما يسببه من تغييرات. إن الجديد في كل هذا، لا يتمثل في كون أننا أمام تغير سريع طرأ في المجتمع فحسب، إذ اننا عرفنا بإستمرار في السابق فترات لـــتغيرات هامة في كل مجال من مجال الحياة، بل الجديد اليـــوم يتمثـــل في حركيـــة التغييرات، في شموليتها، في سعة تأثيراتها، وفي عمقها والأهمية التي تكتسيها، في وقت أصبحت فيه المعارف لم تشكل العنصر الحيوي للإقتصاد الحديث فحسب، بل أصبحت هي الركيزة الأساسية لكل نشاط، ولكل قـــرار، في أي مجال، بالنسبة للفرد، للمؤسسة وللمجتمع. إن التكنولوجيا أصـــبحت حاليا مصدرا من المصادر الهامة بالنسبة لحياة الإنســـان في مجتمـــع الثـــراء المعرفي. إنه من المنطق إذن أن الأوعية الفكرية ستكون على شكل مطبوع، وعلى أشكال أخرى مختلفة ومتنوعة، نتيجة ذلك، فإنه سيصعب تسيير كل هذه الوسائل بنفس الطريق التقليدية المعتمدة. إنه بدون السيطرة على قواعد البحث الوثائقي، وبدون التحكم في إستعمال كل هذه الوسائل والتقنيات الجديدة، سيصعب الإلمام بهذا الكم الهائل من المعلومات التي تصب بـــدون هوادة على المجتمع وعلى أنظمة المعلومات، الشيء الذي سيؤدي بالفرد إلى مواجهة صعوبات كثيرة فيما يخص البحث عن المعلومات وتسيير المعرفة.

ومن هنا تبرز أهمية القطاع التربوي الذي يسعى إلى تكـــوين أفـــراد قادرين أن يتقاسموا مستقبلا مسؤوليات هامة وحساسة في الدولة. وحـــتى

يكون هؤلاء الأفراد أكفاء قادرين على الإندماج في النظام الجديد. و لم يعد توصيل المعلومات النظرية إلى المتعلمين كـــاف لوحـــده، بـــل أصـــبحت المؤسسات التعليمية الحديثة تقوم بدور أهم يتمثل في تحضير الأجيـــال إلى مجتمع يتغير ويتطور بإستمرار، وفق إحتياجات الواقع، وتطلعات المستقبـــل " فالتعليم هو الوسيلة الأولى والأهم، إن لم نقل الوسيلة الوحيدة لمواجهـــة تحديات العولمة "(1).

وبالمؤسسات التربوية وسائل محورية يمكن أن تعتمد عليها حتى تحقـــق أهدافها السامية، من بين هذه الوسائل نذكر المكتبة المدرسية ذات القيمـــة العظيمة والدور الرائد في تطوير المنظومة التربوية بإعتبارها الخلية الأساسية لإعداد النشىء ومواكبه تطورات العصر، جاعلة من الطفل مسؤولا مبتكرا، قادرا على الإندماج في مجتمع المعلومات. وحتى تنجح هـــذه المؤسســـات الوثائقية في أداء المهمة التربوية والعلمية على أحسن وجه عليها أن تتماشي هي كذلك والتطورات البيداغوجية المستمرة والمفاهيم التربوية الحديثة التي يشهدها العالم والتي تجعل من مختص المعلومات عنصرا نشـــيطا وفعـــالا في العملية التعليمية، ومن المكتبة المدرسية مخبرا أساســـيا لكـــل النشـــاطات التربوية.

وقد قسمنا بحثنا إلى ستة فصول إضافة إلى مقدمة وخاتمة. تطرقنـــا في الفصل الأول إلى كل الأمور المتعلقة بالإطار المنهجي للبحث. ثم عالجنا بعد ذلك مفهوم البحث الوثائقي بكل أبعاده ومظاهره. أما في الفصل الثالـــث

(1) ــ صوفي ،عبد اللطيف. العولمة وتحديات العالم الكوني : قسنطينة ، مطبوعات جامعة منتوري ــ قسنطينة ، 2003. ص.99.

فقد أبرزنا دور المكتبة المدرسية ومختص المعلومات في العملية التعليمية وفي تكوين الطفل للتحكم في القواعد الأساسية للبحث الوثائقي. بعد ذلـــك درسنا في الفصل الرابع مفهوم المدرسة الحديثة في ظل مجتمـــع المعلومـــات مبرزين التطورات التي حدثت في المجال التربوي، وفي مهام المدرســـة إزاء المتعلم. أما في الفصل الخامس فقد وضحنا مفهوم التكوين وعلاقته بالبحث الوثائقي في مجتمع جديد ومتغير، تسوده المنافسة، والكفاءة، والقدرة على التفكير والإبتكار وأخيرا درسنا في الفصل السادس نتائج الدراسة الميدانيـــة التي عالجت حقيقة البحث الوثائقي بثانويات ولاية قسنطينة.

لقد أفدنا في هذا البحث، وبخاصة في الجانب النظري منه، من مجموعة هامة من المؤلفات التي درست موضوع المكتبات المدرســـية ودورهـــا في العملية التربوية. كما عالجت موضوع البحث الوثائقي، وأهميـــة تكـــوين التلاميذ على حسن إستخدامه وإعتماده في حياتهم التربوية العلمية. ومـــن أهم هذه المراجع نذكر:

- **كتاب الدكتور صوفي عبد اللطيف.** المكتبات المدرسية: تنظيمها، مصادرها، دورها في مستقبل التربية وقد درس فيه موضوع أهمية التربيـــة للمستقبل وأهداف التربية في مجتمع المعلومات، كما عالج أهمية القـــراءة في العملية التربوية وعوامل تنميتها، ثم تحدث عن أهمية المكتبـــات المدرســـية وعناصر نجاحها، والتي تتمثل أساسا في دعم الإدارة التربويـــة للمدرســـة والأوعية الجيدة المناسبة والإشراف العلمي المنظم، وأخـــير المعلـــم وهـــو

صاحب دور فعال مؤثر في تطوير المكتبة المدرسية، وربطها بالحصص الدراسية.

- **كتاب الدكتور صوفي عبد اللطيف.** المكتبات في مجتمع المعلومات. وقد عالج فيه موضوع المكتبات والمؤسسات الوثائقية في مجتمع المعلومات، والمكتبات بين التقليد والتجديد، وضرورة إستخدام تقنيات المعلومات فيها، والتكوين على حسن إستخدامها في البحث العلمي، علما بأنه خصص فصلا للمكتبات المدرسية، وعلاقتها بالمناهج الدراسية وسبل إستخدامها في إعطاء الدروس عن طريق الوحدات الدراسية وفي دعم المناهج المقررة.

- **كتاب الدكتور Fondin Hubert** .

Rechercher et Trouver L'information وقد عالج فيه موضوع المكتبات وأنظمة المعلومات، إضافة إلى مفهوم التوثيق وتقنيات معالجته. كما عالج فيه موضوع البحث الوثائقي وأهمية المعلومات وكيفية التحكم فيها.

- **كتاب Cahuza, H et Fondin, H** .

Le Professeur Documentaliste وقد عالج المؤلفان في هذا الكتاب موضوع المكتبة المدرسية وأهمية تسييرها من طرف مختصين في المكتبات والمعلومات إضافة إلى تحليل مهام المكتبي وخصائصه، وتطرقا كذلك إلى دور التوثيق في العملية التعليمية، وهو منها بمثابة القلب من الجسد.

- **كتاب Trehan, G.L et Malhan, I.V** .

School Library Management عالجا المؤلفان مفهوم المكتبة المدرسية ودورها في المدرسة، ودرسا كذلك دور المتعلم في النشاطات التربوية بالمكتبة كما عالجا أهمية تنسيق العمل بين المكتبي والمعلمين لأهداف تعليمية وتربوية.

لقد واجهتنا بعض الصعوبات في إعداد هذا البحث وبخاصة في مجال الدراسة الميدانية، حيث عانينا من ضعف تعاون المعلمين وتهرب الكثير منهم من مقابلتنا، ومن مساعدتنا على إجراء هذه الدراسة، إلا أن ذلك لم يمنعنا من مواصلة الجهد، حتى تمكنا من الجلوس إليهم ومناقشتهم حول موضوع التوثيق والمكتبة ومعرفة رأيهم في المكتبة المدرسية ومردودها التربوي.

وفي الختام نتمني أن نكون قد وفقنا في معالجة هذا الموضوع الهام والحساس بما يخدم المنظومة التربوية على العموم، والمكتبة المدرسية على وجه الخصوص.

الفصل الأول
الإطـار العـام للبحـث

1 ـ 1 ـ الإطار المنهجي للدراسة

1 ـ أهمية الموضوع

2 ـ أسباب اختيار الموضوع

3 ـ إشكالية البحث

4 ـ تساؤلات البحث

5 ـ فرضيات البحث

6 ـ أهداف البحث

7 ـ منهج البحث

8 ـ الدراسات السابقة

1 ـ 2 ـ الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

1 ـ حدود الدراسة

2 ـ أسلوب جمع البيانات

3 ـ ضبط المصطلحات

الفصل الأول
الإطـــار العـــام للبحـــث

1 ــ 1 ــ الإطار المنهجي للدراسة

1 ــ 1 ــ 1 ــ أهمية الموضوع

يتسم عصرنا بعصر السرعة، والفضاء إنه عصر المعلومات بكل أبعادها ومجالاتها وذلك نتيجة الإنجازات المحققة من طرف الإنسان في مجال الفكر والعلوم والتكنولوجيا والإتصال ، بغية مواجهة المشكلات المعقدة في مختلف الميادين. و إذا كانت عولمة الاقتصاد والثورة التي أنتجتـــها التكنولوجيـــا الحديثة بمثابة المحرك لمجتمع المعرفة الذي يعيشه العالم المتقدم، فإنه يمكن اعتبار التربية والتكوين بمثابة المواد الأولية الضرورية للتحرك في هذا الاتجـــاه . إن الوثائق وما تحتويه من معلومات هي غذاء أساسي بالنسبة لكـــل أفـــراد المجتمع بعامة وللمعلم والمتعلم بخاصة ، من هنا تبرز أهمية حسن اســـتخدام الوثيقة والمعلومة، وأهمية السيطرة على تقنيات البحث عنها مهما كانـــت الوسائل المستعملة. ومن هنا كذلك يبرز الدور الحســـاس والاســـتراتيجي الذي يلقى على عاتق المؤسسات التربوية للاستجابة إلى هذه الحاجة الماسة، بالنسبة لأجيال متتابعة من المواطنين .

من خلال أهمية هذا الموضوع، تأتي أهمية هذه الدراسة، الـــتي تـــبين الصعوبة التي تواجه المتعلمين، وحتى المعلمين، عند محاولـــة الوصـــول إلى الوثيقة أو المعلومة، خاصة في ظل هذا الكم الهائل من المعلومات، الشـــيء الذي يجعل الكثير من هؤلاء المستفيدين غير قادرين علـــى الوصـــول إلى

معلومات هم بأمس الحاجة إليها، ويدفعهم نحو قضاء وقت طويل، وبـــذل جهد كبير للوصول إليها ، أو إلى بعض ما هم بحاجة إليه منها . وإذا كان الأمر كذلك بالنسبة للباحثين في الدول المتقدمة، فإن الأمر بالنسبة للباحثين في الدول النامية ، وبينها بلادنا بطبيعة الحال ، يقترب من الطارئة .

وتكمن أهمية هذه الدراسة كذلك في تسليط الأضواء على محاولات الكثير من المختصين في المعلومات للوصول إلى وضع إستراتيجيـــــــات ناجعة للبحث الوثائقي، تسهل عملية الولوج إلى المعلومات، الشيء الذي اصبح يعتبر الأساس في توفير المعطيـــات لكافـــة البحـــوث والدراســـات والإنجازات والابتكارات، ذلك لما من شأنه أن يحقق التنمية والتطـــور في المجتمع(1) .

إن بلادنا مازالت بعيدة عن مجتمع المعلومات، وليس أمامها من سبيل سوى السعي بكل ما لديها من جهد وقوة، وبكل ما تملكه من إمكانات بشرية مادية ، قصد دخول هذا المجتمع، وإلا حكمت على نفسها علـــى الأجيال القادمة بمزيد من التخلف، والتقوقع على الذات، وهو أمر لا نقبل به ولا نرضاه، مجتمعنا مازال بعيدا كل البعد عن مجتمع المعلومـــات، وإن مكتباتنا مراكز المعلومات لدينا، بخاصة منها المكتبات المدرسية ، هي قلب مجتمع المعلومات النابض، والوسيلة الأولى لتحريك الناس نحـــو اســـتخدام وسائله، والعيش فيه، مازالت متخلفة عن العصر، بعضها بدأ يتلمس طريقه ببطء شديد نحو التطوير والتحديث، بينما بقي الجزء الأكبر منها بعيدا عنه

(1) - **FONDATION DU DEVENIR**. L'offre scientifique : vertige, vitesse et vigilance (en ligne) page visitée (2004-09-15).Disponible sur Internet : http://www.anais.org/article6.html.

كل البعد، " لا نأبه به لا نعطيه أية تذكر ، كأنها قضية لا تهمه ، ولا تفيده في شيء ، وأعني هنا بشكل خاص، المدارس، مكتباتها المدرسية، التي يجدر بها أن تتحمل مسؤولية كبرى في هذا المجال، لأنها المكان الذي تنمو فيه قدرات التعامل مع العصر، ووسائله وأدواته، تقنياته الحديثة، أكثر من أي مكان أخر "(1).

وهكذا تبدو أهمية هذا الموضوع من خلال أهمية البحث الوثائقي في مجتمع المعلومات، وضرورة تكوين الأجيال في حسن استخدام وسائله وأدواته، للتمكن من الدخول فيه، إتقان التعامل معه. أردنا أن يقدم هذا البحث معالجة مفيدة لهذا الموضوع الهام، تخدم هذا الاتجاه، وتساعد في مواجهة التحديات التي تعترض حق سبيلنا لتحقيق التقدم والازدهار لبلادنا.

1 ــ 1 ــ 2 ــ أسباب اختيار الموضوع

لم يكن اختيارنا لهذا الموضوع عشوائيا أو بحكم الصدفة ، بل كانت وراءه أسباب دفعتنا إلى التفكير الجدي حتى نتمكن من دراسة هذا الموضوع بطريقة علمية وموضوعية ، ومن أهم هذه الأسباب نذكر:

ــ افتقار مكتباتنا لدراسات حول موضوع البحث الوثائقي .

ــ تطور المجتمع انطلق من تطور المكتبة والمدرسة ككل، ورافقته مفاهيم جديدة تحتاج إلى دراسة واهتمام ، بخاصة وأن الأمر حساس يتعلق

(1) ــ صوفي ،عبد اللطيف. المكتبات في مجتمع المعلومات : قسنطينة ، جامعة منتوري ، 2003. ص.15.

بمستقبل أجيال بأكملها. ثم إن أي تطوير ينطلق من تطوير المدرسة والتعليم، والبحث الوثائقي ،في ذلك دور عظيم .

ـ نقص الوعي لدى المشرفين على مجال التربية في بلادنا بأهمية التحكم في قواعد البحث الوثائقي، ودور المعلومات في تقدم المجتمع وازدهاره .

ـ نقص التحسيس لدى هؤلاء المشرفين بالدور الذي يمكن للمكتبة المدرسية أن تلعبه كأداة تربوية فعالة، وكوسيلة لتكوين الأجيال بطريقة حديثة ، تعتمد أساسا على حسن التفكير العلمي لديهم ، ودعم الإبداع والابتكار لديهم .

ـ نظام التعليم المتبع في بلادنا، ونظام الامتحانات المدرسية التي تركز على التلقين والحفظ والاستظهار ، أكثر من الفهم والمناقشة والحوار، ومعلوم أنه بمقدار ما يتمكن هذا النظام " من تدريب التلاميذ على تحصيل المعلومات بأنفسهم، بمقدار ما يتمكن هؤلاء من استخدام خبراتهم في ميادين الإنتاج ، الذي يحقق فيما بعد يوم تغييرات سريعة في القاعدة المادية والتقنية ، لأن التقدم المطرد في مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، أمر يرتبط بالطريقة التي توجه بها دقة تربية الإنسان وتعليمه "[1]. للبحث الوثائقي في ذلك دور عظيم ، لذلك يجب على الأنظمة المدرسية المتبعة

(1) ـ صوفي، عبد اللطيف . المكتبات المدرسية : تنظيمها ، ومصادرها ، ودورها في مستقبل للتربية . دمشق. دار الأطلس للنشر ، 1990 - ص.12.

حاليا في بلادنا خلق نظم جديدة تقوم على أســـس التربيـــة المســـتمرة ، التكوين الذاتي المستمر ، في عالم متغير .

1 ــ1 ــ3 ــ إشكالية البحث

تذكر مجموعة من المختصين في مجال المنهجية أنه يجب على الباحث أن يقدم إشكاليته في بداية عمله و أن يوضح كذلك المنهج المســـتخدم في البحث. كما يبرز هؤلاء المختصون أنه يمكن التذكير بهما في بدايـــة كـــل فصل مع التأكيد على العنصر الذي سيعنى بالدراسة على مســـتوى كـــل فصل(1).

وتعتبر الإشكالية " الإطار النظري الشخصي الذي يتم من خلالـــه طرح مشكلة البحث(2) فعند تحديدها، نتمكن من حصر المسائل الجوهرية، مقارنة بالمسائل الثانوية، ونتمكن كذلك من تحديد الأسئلة التي نود أن نجد لها أجوبة، وذلك ما دفعنا إلى محاولة عرض الإشكالية بشكل منسجم، نحدد من خلالها أفكارنا ،حتى تكون أداة لمعرفة حقيقة ما نبحث عنه(3).

إن التطور العلمي والاقتصادي والتكنولوجي أثر تأثيرا كبيرا علـــى النمو الاجتماعي، وتسبب في تغييرات متنوعة وعميقة. غير أن الجديـــد في كل هذا لا يتمثل في كون أننا أمام تغير عابر طرأ على المجتمع، إنما الجديد

(1) - **BOUTILLIER, S. et al**. Méthodologie de la thèse et du mémoire. Levallois-Perret : studyrama, 2003, P.77

(2) ــ **دليو، فضيل. أسس البحث وتقنياته في العلوم الاجتماعية، 130 سؤالا و جوابا. قسنطينة، ديوان المطبوعات الجامعية، (د.ت)، ص.18.**

(3) ــ **دليو، فضيل ، على غربي. أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية. قسنطينة، منشورات جامعة منتورى قسنصينة، 1999. ص.73.**

اليوم يتعلق في حركية التغيرات الإجتماعية، الاقتصادية والثقافية، والأهمية التي تكتسيها كل هذه التغيرات ، في وقت أصبحت فيه المعلومات تبرز كمبدأ عام لتنظيم المجتمع، إلى حد أننا أصبحنا نسير كل أمورنا على أساسها.

تجدد المعلومات باستمرار وبسرعة كبيرة جعلنا نتخوف من المستقبل ونفكر في أهمية الاستعداد إلى تجديد المعارف باستمرار، واكتساب قدرات تمكننا من الاندماج في هذا المجتمع الجديد المتجدد ، لقد أصبحت سبل السيطرة على كيفية استعمال المعلومات تشكل إحدى المشاكل العويصة بالنسبة للمجتمعات الحديثة ومن هنا تكمن أهمية الدور الذي تلعبه المؤسسات التعليمية في مساعدة أفرادها على حسن استخدام المعلومات، والتحكم في تقنيات البحث عنها في شتى الأوعية الفكرية المتوفرة، ومهما كان شكلها.

لقد أصبحنا اليوم نعيش في وقت تتوسع فيه حدود المعلومات بخطوات عملاقة ، وتنجز فيه مشاريع الطرق السريعة للمعلومات ، وتتقوى فيه أنظمة المعلومات لتفرض نفسها على كل الأصعدة ، وتتوجه فيه الأنظمة التربوية نحو أهداف تعليمية جديدة من خلال دفع المتعلم إلى الاستقلالية في العمل ،والإدماج الفعلي للأرصدة الوثائقية داخل البرامج التعليمية، إضافة إلى تطوير القدرات الأساسية المبنية على التحكم في المعلومة وعلى استعمال الوسائل التعليمية بمنهجية في النشاطات التربوية المختلفة والمتنوعة . إلا أننا ،في خضم كل هذه المستجدات ، نحس بنوع

من الحيرة عندما نرى الطلبة الجدد بالجامعة والقادمين من المؤسسات التربوية يعانون من نقص في العمل المنهجي، ويواجهون صعوبات كبيرة عند القيام بمشاريع عمل أو نشاطات تتطلب منهم البحث عن الوثائق وعن المعلومات. حيرتنا تتضاعف أكثر عندما نلاحظ أن تردد هؤلاء الطلبة على المكتبات متواضع جدا، واستعمالهم لوسائل البحث الموجودة فيها نادر هو كذلك. كل هذه الملاحظات دفعتنا إلى طرح العديد من التساؤلات التي من شأنها أن تسلط الضوء على هذا الإشكال المطروح بعد محاولتنا الإجابة عن البعض منها .

1 ـ 1 ـ 4 ـ تساؤلات البحث

من بين التساؤلات التي طرحناها والتي جاءت نتيجة حيرتنا تجاه مظاهر وسلوكات تحتاج إلى التفكير العميق ،والتبصر الهادي، والتحليل المنهجي، نذكر البعض منها :

ـ هل يشجع النظام التربوي المطبق في بلادنا على البحث الوثائقي ، ويدعم أهمية المكتبة المدرسية في حياة الدارسين؟ .

ـ هل يتحكم تلاميذنا في تقنيات البحث الوثائقي ؟ .

ـ ما مدى قدرة التلاميذ على السيطرة على قواعد البحث الوثائقي؟.

ـ هل يستفيد التلاميذ من تكوين حول البحث الوثائقي ؟ .

ـ ما فائدة الإلمام بالقواعد الأساسية للبحث الوثائقي ؟ .

ـــ ما دور المكتبة المدرسية والمكتبي في دعم البحث الوثائقي ؟ .

ـــ هل للمعلمين مسؤولية في الصعوبة التي تواجه المتعلمين في مجـــال البحث الوثائقي ؟.

ـــ ما هو التصور الذي يعطيه المعلمون للبحث الوثائقي ؟ .

ـــ كيف يمكن تحسيس المتعلمين وهيئة التدريس بأهميـــة الـــتحكم في تقنيات البحث الوثائقي ؟ .

ـــ ما مدى مسؤولية الامتحانات المدرسية المتبعة في مدارســـنا عـــن البحث الوثائقي، وجعل التلاميذ يستخدمونه في حياتهم الدراسية ؟.

ـــ هل يمكن وضع تصور لبرامج تكوينية خاصة بالبحـــث الوثـــائقي لصالح أفراد المؤسسات التربوية ؟

ـــ هل إدخال التكنولوجيا الجديدة على المؤسسات التربوية بإمكانه أن يشجع أكثر على الإلمام بتقنيات البحث عن المعلومات؟ .

1 ـ 1 ـ 5 ـ فرضيات البحث

" الفرض بشكل عام عبارة عن تخمين ذكي وتفســـير محتمـــل يـــتم بواسطته ربط الأسباب بالمسببات ، كتفسير مؤقت للمشكلة أو الظـــاهرة المدروسة ... تشتمل الفرضيات عادة على بعض العلاقات المعروفة كحقائق علمية ، والتي يقوم الباحث بربطها ببعض الأفكار المتصورة التي ينســـجها

من خياله ليعطي بذلك تفسيرات وحلول أولية مقبولة لأوضاع الظاهرة أو المشكلة التي مازلت مجهولة[1].

لمحاولة الإجابة عن هذه التساؤلات المحورية المذكورة قمنا بصياغة الفرضيات الآتية :

الفرضية الأولى :

قصور النظام التربوي مسؤول عن ضعف البحث الوثائقي في مدارسنا.

الفرضية الثانية :

نقص وعي المعلمين بأهمية مجال المعلومات ونقص خبرتهم في استخدام وسائل استرجاعها جعل التلاميذ يواجهون صعوبات في التحكم في قواعد البحث الوثائقي .

الفرضية الثالثة :

نظرة المعلمين السلبية للمكتبة المدرسية ، لا يشجع على إدماجها في النشاطات التربوية العلمية في المدرسة .

1 ـ 1 ـ 6 ـ أهداف البحث

يعرف " ماكميلان " و " شو ماخر " البحث كما يلي : " عملية منظمة لجمع البيانات أو المعلومات لغرض معين "[2] مما يعني أن أي بحث

(1) ـ عليان، ربحى مصطفى . غنيم، عثمان محمد. مناهج وأساليب البحث العلمي، النضرية والتطبيق. عمان، دار الصفاء للنشر و التوزيع، 2000، ص.17 .

(2) ـ عليان، ربحى مصطفى . المرجع السابق. ص. 11 .

يبنى على أساس تحقيق هدف أو أهداف محددة يحاول الباحث الوصول إليها.

لقد أصبحت كل مجالات الأنشطة بحاجة إلى مورد أساسي يتمثل في المعلومات ، مما يعني أنه يستوجب علينا أن نصل إلى المعلومات ونتحصل عليها لنستعملها ، غير أن الصعوبة تكمن في أن الكثير من أفراد المجتمع لايتحكمون في تقنيات البحث الوثائقي، ولا يتمكنون بذلك من استغلال هذه الثروة الضرورية لكل تطور. إضافة إلى ذلك ، نلاحظ أن كمية هذه المعلومات تنمو وتزيد بطريقة رهيبة ، الشيء الذي يضاعف في صعوبة التحكم في هذا الكم الهائل منها بدون الإلمام بالقواعد الأساسية لمعالجتها واسترجاعها .

من هنا يمكن القول أن هذه الدراسة تهدف إلى :

- التعرف على مدى تحكم تلاميذ الثانويات في تقنيات البحث الوثائقي .
- إبراز أهمية المعلومات ، وأهمية التحكم في قواعد البحث الوثائقي .
- وصف عام للمكتبة المدرسية، وإبراز دورها كأداة ناجعة في العملية التعليمية .
- وصف وضعية المدرسة الجزائرية، وإبراز التحديات التي تقف أمامها لمسايرة الركب، وإمكانية الدخول في مجتمع المعلومات .

ـــ توضيح مفهوم التكوين في مجال البحث عن المعلومات،وإبراز دور المؤسسة التربوية، والمعلم، والمكتبي، في شأن تكـــوين الأجيـــال وتحضيرها لمجتمع جديد متجدد .

1 ـ 1 ـ 7 ـ منهج البحث

كلمة منهج " تعني في الأصل الأوروبي الطريق المـــؤدي إلى الغـــرض المطلوب ، وتعني في الفكر العلمي المعاصر الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة "[1]. يعتـــبر منـــهج البحث الطريقة الموضوعية التي يسلكها الباحث في دراســـته، أو في تتبعـــه لظاهرة معينة ، من أجل تحديد أبعادها بشكل كامل ، حتى يـــتمكن مـــن التعرف عليها وتمييزها ومعرفة أسبابها ومؤشراتها، والعوامل المؤثرة فيهـــا، للوصول إلى نتاج محددة[2].

و بما أن الباحث يرغب في الوصول إلى نتائج علمية دقيقة فعلية ،وأن يتبع منهجا سديدا و " أن يحرص على الحصول على أوصاف دقيقة لهـــذه الظواهر والحوادث التي يدرسها"[3] . فالمنهج هو بمثابة " الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة مجموعة من القواعد التي تهيمن على سير العقل ، وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معينة"[4]. وعرف مختصون

(1) ـ طلعت ، همام . سين جيم في مناهج البحث العلمي . بيروت : مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1984، ص.5.

(2) ـ الهادي ، خالدي . المرشد المفيد في المنهجية وتقنيات البحث العلمـــي ، الجزائر : دار هومـة للطباعة والتوزيـع ،1996 ،ص.22.

(3) ـ فاخر ، عاقل . أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية ، بيروت : دار العلم للملايين ، 1988، ص.114.

(4) ـ الرشيـدي ، بشير صالـح . مناهج البحث التربوي : رؤية تطبيقية مبسطة .القاهرة : دار الكتاب الحديث، 2000، ص.22.

آخرون في مجال المنهجية منهج البحث بقولهم أنه " طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة وتصوير النتاج الـــتي يـــتم التوصل إليها على أشكال فنية معبرة يمكن تفسيرها "[1].

بالنسبة لنا فقد استخدمنا في هذا البحث المنهج الوصفي لدراسة الحالة الراهنة للظاهرة بكل جوانبها، ومتابعتها كميا ونوعيا من أجـــل التعـــرف عليها، والوصول إلى نتائج تساعد على فهم واقع هذه الأوضاع وتطويره، وذلك من خلال جمع البيانات، وتنظيمها، وتبويبها، وجدولتها، ثم عرضها مع التحليل المنهجي العميق والتفســـير المنطقـــي، والموضـــوعي، بهـــدف استخلاص الحقاق التي تساهم في إثراء الموضوع بمعلومات إضافية جديدة، للتوضيح أن البحث الوصفي، لا يقتصر على جمع البيانات وتبويبها فحسب وإنما " يمضي إلى أبعد من ذلك لأنه يتضمن قدرا من التفسير لهذه البيانات ولذلك كثيرا ما يقترن الوصف بالمقارنة"[2]. يجب إذن شـــرح أســـباب الظاهرة وتحليلها وربط النتاج المتنوعة ببعضها بعض، ومواجهتها، لأن وراء " المنحني " أو " الجدول " تختفي مجموعة كبيرة من الحقائق، و علينـــا أن نكتشف ما وراء المنحني أو الجدول[3] حتى تتضح الصورة جليا ، بدون أي غمض .

---

(1) ــ **عبيدات، م . أو غضار ، م ومبيضين ، ع . <u>منهجية البحث العلمي : القواعد والمراحل والتطبيقات</u>، عمان : دار وائل للنشر ، 1997،ص.47.**

(2) ــ **طلعت ، همام ، المرجع السابق ، ص.156.**

(3) - **BOUTILLIER , S. et .al** .op.cit .P.62-63.

1 ــ 1 ــ 8 ــ الدراسات السابقة

جاء هذا البحث ليكمل أعمالا بدأناها منذ 1982 حيث تم تجسيدها من خلال المراحل الآتية :

ــ تقديم بحث لنيل شهادة الدبلوم العالي للمكتبين سنة 1986 بجامعة قسنطينة عنوانها : Bibliothéques Scolaires et Rendement Pédagogique تطرقنا في هذا البحث إلى مفهوم المكتبة المدرسية ،وإلى مواردها البشرية، وعالجنا الأمور التسييرية الخاصة بهذه المؤسسة الوثائقية الهامة مع إبراز دورها في تربية الأجيال ، وضرورة ترقيتها .

ــ تقديم بحث لنيل شهادة الماجستير في علم المكتبات سنة 1997 بجامعة قسنطينة عنوانه : La Recherche Documentaire dans le Systéme Educatif Algérien عالج موضوع التربية، وعلاقتها بالمؤسسات الوثائقية التربوية ، مبرزا أمورا نظرية خاصة بالبحث الوثائقي وقد قدم هذا البحث أيضا نظرة شاملة حول المكتبات المدرسية الجزائرية، وحول وضعيتها المأسوية لينتهي برؤية مستقبلية واضحة ومتفائلة .

ــ نشر مقالات حول الموضوع من بينها :

- مقال منشور في كتاب ببريطانيا:

Children's Library services in Algéria .Information and Libraries in the Arab world. London Library Association ,1994 ISBN 185604 0852

- مقال منشور بمجلة في تونس:

La Recherche Documentaire dans le Systéme Educatif Algérien : resultats d une enquéte . Revue Arabe d'Archives , de Documentation et d Information . Tunis oct ,1998 ,n.3-4 ISSN 0330.6763

- مقال منشور من طرف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلـــــــوم (تونس) في مجلتها :

" الوسائل التكنولوجية الحديثة وأثرهـــا علـــى ســـلوك المســـتفيدين والمكتبيين ." **المجلة العربية للمعلومات .2000 ، عدد 2 ، مجلـــــــد 21 .**

ISSN 0330 . 7972

- مقال منشور بكتاب في إطارمشروع بحث بجامعة قسنطينة : " مفهـــوم المكتبة الحديثة في الوسط الجامعي ".

تكنولوجيا المعلومات وتطبيقتها في المكتبات الجامعية الجزائريـــة . قسنطينة : جامعة قسنطينة 2001 .

- مقال منشور في كتاب حول فعاليات ندوة عربية من تنظيم قسم علـــم المكتبات والتوثيق بالجزائر العاصمة :

" التكوين والبرامج التكوينية في مجـــال المكتبـــات والمعلومـــات " الندوة العربية حول التكوين الجامعي في مجال علـــم المكتبـــات والمعلومات . الجزائر : جامعة الجزائر، 02.2001 9525 9961 ISBN .

- مقال منشور في مجلة المخبر بقسم علم المكتبات لجامعة قسنطينة :

La Bibliothèque : Outil de Rénovation Pédagogique MadjaLat EL Maktabat Ou Al Maaboumat 2002,Vol .1,N°.2.

- مقال منشور على شبكة الانترنيت من طرف النادي العربي للمعلومـــات (دمشق) :

" دور أخصائي المعلومات في إرساء مجتمع المعلومات "

http // www.arabcin . net /arabic /5 nadweh / Pivot 4 library_ specialists .htm

- مقال منشور في كتاب حول فعاليات ندوة وطنية من تنظيم قسم علـــم المكتبات والتوثيق (الجزائر) والمكتبة الوطنية الحامة :

La Formation des Utilisateurs à l Ere de l Intégration des NTIC dans les Systémes d'information : Unification des Techniques Documentaires dans les Bibliothèques Algériennes . Alger : Departement de Bibliothécomomie / Bibliothèque National ,2004

وقد شاركنا كذلك داخل الوطن وخارجه بالعديد من البحـــوث ذات علاقة مباشرة بموضوع بحثنا، الشيء الذي ساعدنا على إثراء معارفنا ودفعنا إلى خوض غمار البحث والكتابة في هذا الموضوع الصعب .

ومن أهم الدراسات الأخرى التي تناولت هذا الموضوع بالدراســـــة والبحث نذكر :

ـــ **بوعناقة ، سعاد .** المكتبات المدرسية في الجزائر : دراسة ميدانيـــة على ثانويات وإكماليات مدينة قسنطينة . رسالة ماجستير : علم المكتبات: قسنطينة : 1997.تحت إشراف أ.د عبد اللطيف صوفي .

تناولت الباحثة في هذه الرسالة موضوع التعليم والمكتبات في الجزائـــر منذ العهد العثماني إلى ما بعد الاستقلال، مع إبراز الدور التربوي والثقافي للمكتبة المدرسية ،موضحة تقنيات المباني والتجهيـــزات لهـــذه المؤسســـة

الوثائقية ، إضافة إلى أهمية الاعتناء بالكوادر البشرية ، ببنـــاء المجموعـــات وبتقديم الخدمات داخل الهيكلة الإدارية للمؤسسات التربوية .

ـــ **غرارمي ، وهيبة** . المكتبة المدرسية : أهميتها وواقعها في المنظومـــة التربوية الجزائرية: دراسة تربوية مسحية بالولايات الجزائـــر ، ســـطيف ، مستغانم ، المسيلة وغرداية ، رسالة ماجستير : علم المكتبات : الجزائـــر : 2001 تحت إشراف أ.د . عبد اللطيف صوفي .

إن هذا البحث عبارة عن دراسة استقصائية اشتملت على جوانـــب نظرية مهمة متعلقة بالمكتبة المدرسية، وبـــالأمور التربويـــة ، إضـــافة إلى جوانب تطبيقية شملت عينة لأكثر من 300 مؤسسة تعليمية، موزعـــةعبر التراب الوطني. وقد عالجت الباحثة في هذه الرسالة وضعية المكتبة المدرسية الجزائرية من كل جوانبها مبرزة أهميتها في المجال التربوي .

ـــ **غراف ، نصر الدين** . البحث عن المعلومات العلمية والتقنية مـــن خلال الويب الخفي: دراسة ميدانية بجامعة فرحات عباس ـــ ســـطيف . رسالة ماجستير : علم المكتبات : قسنطينة :2004 تحت إشراف الدكتور. بطوش كمال .

عالج الباحث في عمله هذا مفهوم البحث عن المعلومـــات العلميـــة والتقنية مع إبراز أهم مصادر المعلومات بكل أنواعها وأشكالها ، إضافة إلى أهمية استعمال الانترنيت للبحث عن المعلومات وكيفية استخدام الويـــب الخفي حيث تطرق الباحث إلى أمور جد تقنية، لكن ذات فائـــدة كـــبيرة

بالنسبة لأي باحث عن معلومات علمية وتقنية، من خلال هذه الوسيلة التكنولوجية الجديدة .

1 ــ 2 ــ الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

1 ــ 2 ــ 1 ــ حدود الدراسة

عند إجراء دراسة ميدانية يشترط من الباحث أن يقوم بتحديد مجالات البحث التي تتكون أساسا من عناصر محورية تعتبر ركيزة البحث والمتمثلة في الحدود الجغرافية، الزمنية والبشرية.تحديد هذه المجالات الثلاثة هي في الحقيقة بمثابة توفيرأدوات أساسية للتحكم في موضوع البحث(1).

أ ـ الحدود الجغرافية

وهي الإطارالذي أجرينا فيه دراستنا والذي تتوزع عليه عينتنا.وقد تمركزت هذه الحدود على كل الثانويات الموجودة على مستوى ولاية قسنطينة، والتي يبلغ عددها الإجمالي 48 ثانوية. لقد اكتفينا بثانويات هذه الولاية حتى نتحكم بطريقة أحسن في الدراسة،لاسيما وأن ولاية قسنطينة شاسعة جغرافيا وعدد المؤسسات التربوية الموجودة بها كبير.

ب ـ الحدود الزمنية

(1) ــ عبد الهادي، محمد فتحي. البحث ومناهجه في علم المكتبات والمعلومات.القاهرة : مكتبة الدارالعربية، 2003. ص.89.

وهي تشمل الوقت الذي استغرقته الدراسة الميدانية بدءا من تحديد مجالها واختيار عينتها، وتصميم أدوات جمع البيانات المستخدمة فيها، وصولا إلى تحليلها بعد جمع عناصرها.

لقد استغرقت مدة إنجازهذه الدراسة ستة سنوات ،واستغرق الجانب الميداني منها حوالي سنة ابتدا من التفكير في وضع أسئلة الإستبانة إلى صورتها النهائية.أما عملية توزيع الإستمارات على المعلمين فقد استغرقت شهرين بينما عملية توزيع الإستمارات على التلاميذ فدامت أكثر من ثلاثة أشهر.

ج ـ الحدود البشرية

شملت حدود الدراسة البشرية المعلمين التابعين للثانويات الموجودة في المجال الجغرافي المحدد،وعدد هؤلاء المعلمين هو2069، إضافة إلى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي المسجلين بنفس هذه الثانويات وعددهم 10995.

عينة البحث :وهي "جزء من المجتمع بحيث تتوفر في هذا الجزء نفس خصائص المجتمع"(1).

وسلمت الإستمارة إلى 240 معلما من مجموع 2069 موظفين على مستوى ولاية قسنطينة أي بنسبة 11,59% أما نسبة العينة المتعلقة بالتلاميذ فحددت بـ 10,91% أي 1200 من بين 10995 المسجلين بثانويات هذه الولاية.

(1) ــ الرشيدي، بشيرصالح. المرجع السابق . ص.149.

1 ــ 2 ــ 2 ــ أسلوب جمع البيانات

عند القيام ببحث في موضوع محدد يمكن للباحث أن يستخدم أكثر من طريقة أو أداة لجمع المعلومات حول مشكلة الدراسة أو للإجابة عن أسئلتها أو فرضياتها[1]. وإذا كانت الملاحظة قد ساعدتنا على جمع بعض المعطيات المفيدة حول الظاهرة المدروسة فإننا في حقيقة الأمر لم نستعملها كطريقة، بكل تقنياتها، لجمع البيانات بالنسبة لدراستنا ، وإنما استخدمنا في هذا البحث الاستبانة التي تعد:" أداة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث عن طريق استمارة معينة تحتوي على عدد من الأسئلة مرتبطة بأسلوب منطقي مناسب يجري توزيعها على أشخاص معينين لتعبئتها"[2]. وقد استخدمنا استمارة الاستبانة في هذه الدراسة كونها تناسب أكثر، طبيعة هذا البحث ، وكونها بمثابة "تصميم فني لمجموعة من الأسئلة أو البنود حول موضوع معين، بحيث تغطي كافة جوانب هدا الموضوع"[3] تم إعدادها على شكل مجموعة من الأسئلة التي تخدم مختلف الجوانب المحورية لبحثنا . كما حرصنا على أن تكون الأسئلة واضحة وغير معقدة، الشيء الذي دفعنا إلى تحرير استمارة الاستبانة التجريبية أولا للتعرف على مدى إمكانية تجاوب الفئة المدروسة مع الأسئلة المطروحة، ثم استخراج وإبعاد السلبيات الموجودة بها . لقد سمحت لنا هذه الاستبانة التجريبية من إعادة النظر في بعض الأسئلة من حيث طريقة الطرح أو الصياغة أو الغموض

(1) ــ عليان ، ربعي مصطفى ، غنيم ، عثمان محمد . المرجع السابق . ص.81.
(2) ــ عليان ، ربعي مصطفى ، غنيم ، عثمان محمد . المرجع السابق . المرجع نفسه . ص.82.
(3) ــ المرجع نفسه . ص .173

الموجود بها . قمنا بعد ذلك بتصحيح الاستبانة التجريبية وإعداد الاستبانة النهائية مع مراعاة البساطة والوضوح من ناحية الأسلوب، ومن ناحية المضمون ،حتى تكون في متناول المستجوبين .

وحتى تفي الظاهرة حقها من الدراسة والبحث والتحليل ،وحتى نلم بكل محاور الموضوع، ونصل إلى نتائج ومعطيات ثرية، استعملنا إستبانتين لدراسة هذه الظاهرة، قصد جمع بيانات من فئتين من مجتمع الدراسة، فئة المعلمين، وفئة المتعلمين.

وأثناء تصميمنا لهذه الاستبانة، حاولنا ترجمة إشكالية بحثنا المطروحة إلى عدد من الأسئلة وضعت على شكل أسئلة مغلقة، من أجل التحكم في الموضوع، وتفادي الوصول إلى تحليل الاستطرادات، التي قد تنجم من بعض المستجوبين وقد أدرجنا في أخر كل محور سؤالا مفتوحا قصد إعطاء المشاركين فرصة تبيان آرائهم خارج الأسئلة المغلقة ، زيادة في الفائدة كما قمنا بترجمة استمارة الاستبانة الخاصة بفئة المعلمين إلى اللغة الفرنسية حتى نعطي الفرصة لكل عناصر هذه الفئة من اختيار اللغة التي يتحكمون فيها احسن للإجابة عن الأسئلة بدون أي عائق لغوي .

وقد جرى توزيع هذه الإستمارات بطريقة عشوائية مباشرة إلى المستجوبين بعد موافقة مديري الثانويات على هذا الإجراء ومساعدتهم لنا في هذه العملية.

1 ـ 2 ـ 3 ـ ضبط المصطلحات

- **التوثيق** : الإجراءات والعمليات الفنية والمتخصصة، التي تسهل توفير المعلومات، واستخدامها ،من خلال هذه المعلومات نفسها ،في أوعيتها الفكرية، وأشكالها المختلفة، ومن مصادرها المتنوعة، ويتم تخزين هذه المعلومات بشكل يسهل الحفاظ عليها، وتنظيمها، وتحليلها، وفهرستها وتصنيفها، وترجمتها، لتكون جاهزة للاستخدام في حال استرجاعها عند الطلب، و يمكن التعامل مع المعلومات بالشكل اليدوي أو بالشكل الآلي، يعمل التوثيق على المحافظة على المعرفة البشرية وعلى الإفادة منها .

- **الوثائقي** : المكتبي الذي يعمل في حقل التوثيق. فهو ضابط معلومات يهتم بتجميع المعرفة وتوزيعها ، إضافة إلى تنظيم الوثائق والمعلومات ومشاركته في نشاطات تربوية متنوعة.

- **البيانات** : مجموعة من الحقاق أو الأفكار أو الملاحظات تكون في صورة أعداد، أو كلمات، أو رموز، مكونة من أرقام، أو حروف أبجدية، أو رموز خاصة، لتصنف فكرة، أو موضوع، أو حدث، أو حقائق أخرى، وتعتبر البيانات المادة الخام، التي يتم ترتيبها وتنظيمها لتعطي لنا المعلومات .

- **المعلومات** : أهم محرك لتطور مجتمعات اليوم ، تعد رافدا هاما من روافد اقتصاد الدول المتطورة ،و المعلومات هي نتيجة تجهيز أو معالجة البيانات كما أنها نتيجة التحليل والتفسير .

- **المعرفة** : تمثل حصيلة، أو رصيد خبرة، ومعلومات ،ودراسة طويلة لدى شخص ما، وفي وقت معين . ويختلف بذلك رصيد المعرفة من شخص لآخر ويختلف لدى الشخص الواحد من وقت لآخر، بحصوله على خبرات جديدة، تزيد معرفتنا بمقدار زيادة تجربتنا، أي بمقدار زيادة كمية المعلومات التي تلقيناها .

- **التعليم** : نشاطات يؤديها أشخاص لفائدة أشخاص آخرين بطريقة منظمة وهادفة، وهذه النشاطات تعد وتطبق بهدف إحداث تغيير في سلوك المتعلم .

- **التعلم** : التحصيل على المعرفة أو على قدرة معينة من طرف شخص ما . في هذه العملية نجد المتعلم في محور كل النشاطات .

الفصل الثاني
البحـــث الوثائقـــــي

M

2 ــ 1 ــ المفهوم العام للبحث الوثائقي

2 ــ 2 ــ انفجار المعلومات

2 ــ 3 ــ أهمية المعلومات

2 ــ 4 ــ التحصيل على الاستقلالية

2 ــ 5 ــ استعمال المعلومات

2 ــ 6 ــ مراحل البحث الوثائقي

2 ــ 6 ــ 1 ــ تحديد هدف البحث

2 ــ 6 ــ 2 ــ معرفة مصادر المعلومات

2 ــ 6 ــ 3 ــ إيجاد الوثيقة أو الوثائق

2 ــ 6 ــ 4 ــ اختيار الوثيقة أو الوثائق

2 ــ 6 ــ 5 ــ تحليل الوثيقة وانتقاء المعلومات

2 ــ 6 ــ 6 ــ تقديم البحث

2 ــ 6 ــ 7 ــ التقييم

2 ــ 7 ــ أهداف البحث الوثائقي

2 ــ 7 ــ 1 ــ بالنسبة للمتعلم

2 ــ 7 ــ 2 ــ بالنسبة للمعلم

2 ــ 8 ــ البحث الوثائقي و الوسائل التكنولوجية الجديدة

خاتمـة الفصل الثاني

الفصل الثاني
البحـــث الوثائقـــــي

M

يتطور العالم الذي نعيش فيه اليوم بسرعة فائقة ، الشيء الذي يجـبر الفرد على استغلال المعلومات كغذاء أساسي للفكـر الإنسـاني، حـتى يستطيع أن يواكب تطور المجتمع و بدون هذه الثروة المعرفية الثمينة ، فإن اندماجه في هذا المحيط المتجدد يصبح صعبا، بل مستحيلا. كل فرد بحاجة إلى إثراء معارفه ومراجعتها باستمرار لمواجهة الكم الهائل من المعلومـات، والقدرة على اتخاذ القرارات المناسبة تجاه مختلف الحالات التي يمكن أن يجد نفسه أمامها. إننا أصبحنا حاليا نعيش حقا في مجتمع يتميز بالتغيير الـدائم والمستمر، حيث أن الأمر الوحيد الذي يمكن أن نكون متأكدين منه ، هو درايتنا أن المستقبل سيكون مختلفا عن الحاضر.

هذا المجتمع كثير الحركية، يحتاج إلى أشخاص يتميـزون بالفاعليـة، والمرونة، والقدرة على التفكير المتميز. إن حسن اسـتعمال المعلومـات، واستغلالها الجيد، أصبحت إحدى أهم اهتمامات المجتمع الحاضـر. لقـد أصبحت القدرة على الفهم وحسن الاتصـال ، هـي كـذلك شـروط يستوجب على أفراد المجتمع التميز بها. ينبغي علـى النـاس إدراك أهميـة المعلومات لأن ذلك لا يهم المعلم والمتعلم فقط ، بل الكل معني بهذا الأمر بدون استثناء "إن قدرات المعلومات المحصلة عليها بالمدرسة هي ضـرورية للتلاميذ طيلة مشوار حياتهم المستقبلية كـأفراد مـن مجتمـع واع بنمـو

المعلومات" [1] ذلك يبرز أهمية التحكم في عملية البحث الوثائقي التي يمكن اعتبارها مرحلة أساسية بالنسبة للمتعلمين، والتي تمكنهم من التعود على وسائل البحث المتوفرة على مستوى المكتبات ومراكز المعلومات. إن الإلمام بهذه القاعدة المحورية، يمكنهم على الخصوص من استغلال كنوز المعرفة بطريقة ناجعة، وباستقلالية تامة.

2 ــ 1 ــ المفهوم العام للبحث الوثائقي

إن أول استعمال لكلمة " التوثيق" كان سنة 1870 حيث كان هذا المفهوم يعنى " البحث عن الوثائق لإنجاز دراسة أو مذكرة". لقد بقي هذا المفهوم سائدا حتى حوالي سنة 1930 حيث أصبح التوثيق يعني " الاستغلال المنهجي للمعلومات"[2] كما جرى تعريف التوثيق من طرف الفيدرالية الدولية للتوثيق (FID) [*] على أنه يتجلى في جمع، ترتيب، انتقاء، بث، واستعمال كل أنواع المعلومات. فهو فن وعلم تنظيم المعلومات، والتحكم فيها، مهما كان مجالها العلمي أو التقني[3].

والمعلومات بدورها صعب التعريف بسبب كثرة استخدامها من جانب فئات متعددة، مع تعدد مجالات هذا الاستخدام، حيث أنه يوجد حاليا أكثر من 400 تعريف لمفهوم المعلومات[4].من بين هذه التعاريف،

---

(1) - **HERRING, J.E.** School Librarianship. London : Clive and Bingley, 1992. P.8.

(2) - **CHAUMIER, J.** Travail et méthodes du / de la Documentaliste. Paris : ED. ESF, 1994. P. 5.

(3) - **HUMBLET, J.E**. Comment se documenter. Bruxelles : Ed.Labor, 1985. P.25.

(4) ــ **قموح، نجية . السياسة الوطنية للمعلومات العلمية والتقنية ودورها في دعم البحث العلمي بالجزائر: دراسة ميدانية بالمكتبات الجامعية بالشرق الجزائري. رسالة دكتوراه: علم المكتبات: قسنطينة:** 2004. **ص**38.

(*) - FID : Fédération Internationale de Documentation .

تعريف الدكتور أحمد بدر بقوله أن " المعلومات هي بيان معقول أو رأي، أو حقيقة أو مفهوم، أو فكرة، أو تجميعا مترابطـــا للبيانـــات أو الآراء أو الأفكار، والمعلومات مرتبطة بالمعرفة ، ذلك لأن المعلومات عنـــدما يـــتم هضمها ومقارنتها وفهمها تصبح معرفة، أي أن المعلومات تساعد علـــى تغيير الحالة المعرفية للإنسان"(1).

وهناك من يقول أن "الهدف الأساسي للتوثيق يتجلى في بث معلومة ذات نجاعة، كاملة و يمكن الاعتماد عليها، و تقدم هده المعلومة من خلال أوعية متنوعة - مطبوعة، رقمية أو سمعية - بصرية"(2).

من خلال هذه التعاريف المبسطة لمفهومي التوثيق والمعلومـــــات، يمكننا أن نقول أن البحث الوثائقي هو قبل كل شيء ملاحظة هي بدورها عبارة عن إجابة عن سؤال نطرحه، أو عن فرضية نريد أن نتحقق منـــها، فالبحث الوثائقي هو إذن استجابة إلى حاجة ماسة كنا نحـــس بهـــا، أي معلومات نبحث عنها ونريد الوصول إليها(3). وفي هذا الصدد يقول أحد المختصين في مجال المعلومات أنه يجب « خلق علاقة بين طالبي المعلومـــات، ومصادر المعلومات، التي غالبا ما تكون مكونة من وثائق (أوعية معطيات متنوعة) "(4).

(1) ــ **بدر، أحمد . التنظيم الوطني للمعلومات. الرياض: دار المريخ، 1988. ص13.**

(2) - Les métiers de la documentation. Paris : Ed .d'organisation ,1998, P 78.

(3) - **HERRING , J.E.** Op .Cit .P.8.

(4) - **SUTTER , E**. Les profiles de compétences des professionnels de l'information et de la documentation .Documentaliste Science de l'information .Mai Juin 1994, Vol , 31 N°. 3. P. 170.

إن تدريب المتعلم على بعض العمليات التي يقوم بها المكتبيون تمنحه القدرة على إمكانية الولوج إلى المعلومات لأن: " التحكم في المعلومات هو تلك القدرات، والإستراتيجيات، والعادات، والسلوكات التي نحتاجها، لتحديد مكان المعلومات وإيجادها، وانتقائها، وتنظيمها، وتقييمها ثم الاتصال بها "(1).

ويعتبر البحث الوثائقي مرحلة جد حساسة ينبغي الاعتناء بها من طرف الساهرين على مجال التربية بدءا من السنوات الأولى من تطبيق البرامج التربوية. إن التحكم في البحث الوثائقي يساعد التلميذ على معرفة القواعد التي تنظم على أساسها المكتبة، والتي من خلالها يتمكن من الحصول بمفرده، بسرعة وبأقل جهد ممكن، على كل ما يحتاجه من وثائق، وفي قدرته على ترجمة موضوعه إلى أسلوب تقني يتميز بالدقة، في حسن استعمال الفهارس بكل أنواعها والموجودة بالمكتبة، وفي قراءة بطاقات الفهرسة المطبوعة أو على شاشة الحاسوب... هذا الإلمام بهذه القواعد يمكنه من القيام بالبحث الوثائقي بطريقة مستقلة، ومن الوصول إلى المعلومات المطلوبة.

نفهم من هذا أن كل بحث عن معلومات هو في الحقيقة مبرر بحاجة، وكل باحث عن وثيقة أو معلومة، يهدف إلى تحقيق حاجته من المعلومة(2).

(1) - The Library Association . Library resource provision in schools guidelines and recommendations .London : L.A ., 1997. P.23

(2) - **SEMRA , H** . La Littérature grise :usage et besoins des enseignants chercheurs de l'université Mentouri Constantine , Th . Doctorart D'etat : Bibliothéconomie :Constantine :2003, P, 41.

"والحاجات الوثائقية تشبه الطعام الذي ينتظره المستفيد من المصلحـة الوثائقية "[1].

وقبل بداية إجراء أي نشاط في مجال البحث عن المعلومـات، مـن الضروري أن يتمرن المتعلم تدريجيا على كيفية قـراءة واسـتغلال قائمـة محتويات لكتاب، محتويات مجلة، جداول، فهارس... من الضروري كذلك أن يتعلم كيفية استعمال المصادر المرجعية، ذلك يمكنـه مـن اكتشـاف المعلومات التي يحتاجها بدون أن يواجه الكثير من الصعوبات. بهذه الطريقة فكلما وجد التلميذ نفسه أمام وثيقة، فإنه يتعود على حسـن اسـتجوابها للاستفادة من مضمونها، ومن المعارف التي تحويها، ومن المهم كـذلك أن يتعلم التلميذ كيفية تلخيص هذه المعارف، وانتقاء المعلومات الـتي تهمـه، لينظمها بطريقة منطقية حتى يتمكن من تحليلها[2].

2 ـ 2 ـ انفجار المعلومات

إن الإنسان تراوده فكرة ثابتة تتمثل في أن يتمكن من ترك بصـماته على وجه الأرض للتأكد من أنه يتحكم في المحيط الذي يعيش فيه، هـذا الأمر يؤدي بالضرورة إلى إنتاج متزايد ووفير للمعلومات التي تدخل رفوف المؤسسات الوثائقية بدون هوادة، لقد أحدثت التكنولوجيا ثـورة داخـل المجتمعات وآثرت فيها على كل المستويات، إن سرعتها في التغيير جعلـت الإنسان يواجه صعوبة في مواكبة وتيرة هذه السرعة.

(1) - **MALLEN , M, C**. La recherche des besoins et l'analyse des attitudes des utilisateurs . Documentaliste , 1976, N° , 4 . P, 144.

(2) - **CHEVALIER , B.** Méthodologie d'utilisation d'un centre de documentation. Paris : Hachette, 1980 .P.5 – 6.

إن تكنولوجيا الهاتف، الحاسوب، القمر الصناعي والانترنيت، ما هي إلا أدلة واضحة عما يحدث من أمور سريعة ومتجددة في مجال التكنولوجيا بالمجتمع، كمية المعلومات اللامحدودة التي يتلقاها الإنسان، إضافة إلى تنوع تقنيات الاتصال تجعله يتخوف من خطر هذه الأمواج المتدفقة من ثروة ثمينة يحتاجها الكل، ذلك ما جعل أحد المفكرين يتساءل : " هل نحـــن حقـــا مهددون بالجرعة المفرطة من المعلومـــات over - dose d'information؟ إن تعدد الأوعية والتخصصات تجعلنا نتوقع ذلك "(1).

ما موقع الشباب، رجال الغد، من هذا التدفق السريع للمعلومـــات ؟ كيف يمكن أن نتصور وضعية هذا الشباب داخل هذه الأمواج القويـــــة من المعلومات، في وقت أصبح حتى المكتبي نفسه ، يجد صعوبـــــــة في تسيير هذا الرصيد الهائل من المعرفة التي أصبحت تتضاعف كـــل 8 إلى 10 سنوات ؟ (2).

2 ــ 3 ــ أهمية المعلومات

أصبحت المعلومات تلعب دورا حساسا جدا في حياتنا المعاصرة، لأن المجتمع أضحى يعتمد أساسا على المعرفة. ولا يمكن أن نبتكر، وأن نبدع، بدون الاعتماد على المعلومة الجيدة، خاصة في المجال العلمي والتقني، أبعـــد من ذلك، فإن المعلومات هي حاليا : " المادة الأولية الإستراتيجية... المصدر

(1) - **FONDIN , H** . Rechercher et trouver l'information . Paris : Hachette , 1992.P.30.

(2) - **DAVIES , R.A** The School library media center : a force for educational excellence .New - York : Bowker , 1994. P. 20

والمورد للقوة الاقتصادية"[1]. حركية المعلومات أصبحت اليـوم عـاملا جوهريا في تطور المعرفة، والمعلومات هي أهم ركيزة لكل تطور داخـل المجتمع، وهي كذلك عامل أساسي لكل ابتكار. ويمكن اعتبار المعلومـات بمثابة الوقود لتحريك المجتمع فهي "عنصر أساسي في معرفة كل المشـاكل التي تحدد وتؤثر في حياة الشعوب، وفي تطور المجتمعات، بما فيها العلاقات بين الشعوب"[2].

لقد وضح أحد المختصين في مجال المكتبات والمعلومـات أن هـذه الأخيرة هـي " نتيجة تجهيز أو معالجة البيانات... وهي عادة ما تأخـذ شكل تقرير مركب من هذه البيانات. والمعرفة هي الأفكـار والمفـاهيم والحقائق المستنتجة من مجموعة هذه التقارير "[3] من هنا يمكن أن نبرز أهمية المعلومات في صنع المعرفة ، واتخاذ القرارات، حيث أن عالم المعلومـات أصبح له خطط وسياسات، كما أن المعرفة التي تشكل مضمون هذا العالم هي كذلك لها مناهج وطرق، إلى حد أن العالم اليوم يتحدث علـى "إدارة المعرفة "[4].

إن على الشباب، وحتى الكبار، أن يفهموا أنه لما نملك المعرفة فإننـا نستطيع أن نفعل الكثير من الأشياء لأنها تمنحنا القدرة على العمل والإنجاز،

---

(1) - **FONDIN , H** .Op . Cit . P .20.

(2) - **UNESCO** . Intergovernment Council for the general information programme Paris : UNESCO , 1979. P .220.

(3) ــ **عبد الهادي ، محمد فتحي . مقدمة في علم المكتبات . القاهرة: مكتبة غريب، 1984 . ص.13-14.**

(4) ــ **الصباغ ، عماد . إدارة المعرفة ودورها في إرساء مجتمع المعلومات [12- 09 - 2004] متاح على الانترنيت.**

http/ www. Arabcin .net /arabic /5 nedweh /pivot 3/ Knowlege management htm .

ذلك ما يبرز أهمية التحسيس بمكانة المعلومات في المجتمع. إن المعلومات هي المورد الرئيسي للفكر الإنساني " المعلومات في ذاتها تشكل قوة لأنها تمـنح الأشخاص معرفة العالم الخارجي، تحدد نشاطهم وتجعله أكثر نجاعـة "(1) وقد تفطنت الكثير من الدول إلى هذا الأمر، وأصبحت تصـبوا لكسـب المعلومات نظرا لفائدتها، فالدول المتقدمة أضحت تستعمل كل الوسـائل، حتى تتمكن من احتكار هذه الثروة الثمينة المهيمنة على الهياكل القاعديـة لصناعة المعلومات، وما هذه المنافسة القوية بين الدول، إلا دليلا قاطعا على أن أهمية المعلومات أصبحت تحديا إستراتيجيا حساسـا جـدا.وبمـا أن المعلومات هي مصدر حساس بالنسبة لأمن وسلامة الأمم، كأي مصـدر طبيعي آخر،فهي بحاجة إذن إلى التنظيم السليم، والمعالجة الجيـدة، حـتى لاتكون عرضة لخطر الضياع وسوء الاستفادة. لقـد أصـبح التخطـيط للمعلومات " ضرورة معاصرة لمواجهة مشكلة المعلومات بأبعادها المختلفة الوطنية منها و الدولية "(2). وهناك مختص آخر في مجال المعلومات يذهب أبعد من هذا لما يقول: " إن المعلومات تعد غاية التنبؤ لاستقراء المسـتقبل، وهي عامل أساسي في اتخاذ القرارات الصائبة و الملائمة. وبصـفة عامـة فالمعلومات هي وسيلة لإدراك المعرفة، إضافة إلى كونها دعامة أساسية مـن دعائم عملية التنمية في جميع مجالات الحياة "(3).

(1) - **REBOUL, E.** Information et Pédagogie .Tournai :Casterman , 1977.P.48.

(2) ــ **الهوش ، أبو بكر محمود . من أجل سياسة عربية للمعلومات، في خدمة التنمية بالبلاد العربية . تونس: مركز التوثيق القومي ، 1993، ص.338.**

(3) ــ **بطوش، كمال. النشر الإلكتروني وحتمية الولوج إلى المعلومات بالمكتبة الجامعية الجزائرية. مجلة المكتبات والمعلومات. قسنطينة - أفريل 2002، مج 1، ع.1 ، ص. 40.**

2 ــ 4 ــ التحصيل على الاستقلاليـة

إذا كانت التربية الحديثة تضع المتعلم في مركز عملية التعلم فإن مجتمع اليوم هو كذلك يجعل الفرد، بدل الجماعات، العنصر المحرك لعملية التطور. لقد أصبح كل شخص مسؤولا عن تثقيف نفسه في عالمنا المعاصر وعـــن العناية بتكوينه الذاتي. إن التحصيل على الاستقلالية أضحى هدفا أساســيا إلى حد أن نشاطات المؤسسات أصبحت تأخذ هذا الاتجاه الجديد، تاركة المجال للفرد حتى يحقق حاجاته من حيث تحسين القدرات، الترقية والتطور على كل المستويات. إن القدرة على الولوج بطريقة ذاتية إلى المعلومات، ما فتئت تمكن الشخص من التحكم في محيطه باستقلالية تامة، وتجعله يعبر عن أصالته ،لأن العمل الذاتي المبني على الوعي والإرادة، يمكن صـــاحبه مـــن ترقية الطاقات الموجودة لديه، حتى يحقق تطلعاته، وبذلك يستطيع مواجهة التغيرات المتنوعة التي تحدث في المجتمع.

إن جعل الفرد قادرا على هيكلة تجاربه، وعلى تطوير قدراته الفكرية وتدعيمه باستقلالية، عند استعمال المعلومات وأوعيتها المختلفة، أصبحت من الأساسيات، بل أصبحت تحديا حقيقيا بالنسبة لأنظمة التربية ثقافيـــة كانت، أم اقتصادية، أو إيديولوجية فكل هذه الأمور تعتبر بمثابة الجهـــاز الواقي لمواجهة عالم الغد الغامض والمعقد بصعوباته. علـــى الفـــرد إذن أن يعمل ويجتهد، حتى يصبح شخصا يعرف كيف يستعمل الوثائق ويحصـــل

عبرها على المعلومات التي يحتاجها ، من خلال منهجية عملية في البحث والعمل(1).

2 ـ 5 ـ استعمال المعلومـات

إن تعقيدات المجتمع الجديد، تدفع بأفراده إلى امتلاك بعض القدرات (Skills)، التي تمكنهم من الاندماج في هذا المحـيط الجديـد، ومواجهـة صعوباته.ومن أهم هذه القدرات نذكر، القدرة على استعمال المعلومات، التي تمكن الفرد والجماعات من مراقبة المحيط، ومن التحكم في المحيط الذي يجد الفرد نفسه فيه. إن القدرة على كيفية استعمال المعلومات، أصـبحت اليوم من أصعب المشاكل التي تواجه الإنسان في المجتمع، ابتداء من القدرة على تحديد الحاجيات الشخصية من المعلومات، مرورا بالقدرة على تقدير قيمة المعلومات، وصولا إلى القدرة على امتلاك هذه الثروة واختيار اللازم منها .تلك هي المبادئ العامة التي يجب على الفرد معرفتها والتمكن منها . إن ضعف التحكم في المعلومات له عواقب وخيمة على مسـتويات عـدة لأنه: " كلما أسرعنا في الحصول على القدرة التي تمكننا مـن اسـتغلال المعلومات المتزايدة... ومن الاستفادة من المواد الوثائقية التي ينتجها بكثافة مجتمع الاستهلاك، كلما كانت لنا الفرصة للوصول إلى المعلومات المتعلقـة بالحاجات التي نحس بها "(2).

(1) - **GAL , R.** Les classes nouvelles , Avenir ou passé .Cahiers pédagogiques. 1968 .N°.78 , P.17.

(2) - **REBOUL, E.** Le document moyen d'enseignement. Textes et documents pour la classe. 1989. n°22, P.10.

وإذا كان الفرد قادرا على استغلال هذه الثروة، فإنه يتمكن من اتخاذ القرارات الصائبة، حتى فيما يخص الوضعيات أو الحالات الـتي لم يتعـود عليها، ووجد نفسه فيها صدفة لأول مرة، الشيء الذي يبرز أهميـة تـوفر المعلومات من جهة، وأهمية القدرة على معالجتها للاستفادة منها من جهـة أخرى. " إن البحث الوثائقي هو موجود في قلب العمليات الـتي تمكـن التلميذ من بناء معارفه، لأن البحث عن الوثائق يعـني الحصـول علـى المعلومات الموجودة والإفادة منها" (1).

2 ــ 6 ــ مراحل البحث الوثائقي

للإلمام بالبحث الوثائقي هناك قدرات تتطلب التمرين للحصول عليها من خلال مراحل محددة(2).

2 ــ 6 ــ 1 ــ تحديد أهداف البحث

في هذه المرحلة تطرح التساؤلات الأولية حول موضـوع البحـث، حتى يوضع في إطاره العام، ثم يتم فيما بعد تحديد كل عناصـر المعرفـة الموجودة لدى المتعلم حول الموضوع في هذه المرحلة، واللجوء إلى استعمال بعض المصادر المرجعية، كالقواميس، والموسوعات، للاستفادة منها خلال هذه الفترة، حيث توضع الأسئلة التي يعرف المتعلم الإجابة عنها، وتلك التي يجب عليه أن يبحث عنها، وهنا يتم تحديد أهداف البحث، مـع محاولـة التعرف على محيط وظروف العمل، من حيث الوقت المتوفر لإنجاز البحث،

(1) - **CARBONNEL , J**. L'acte documentaire .Inter CDI. Mars - Avril 1991, N° 110 , P.8.

(2) - **BOUDERBANE M A**. La recherche documentaire dans le systéme éducatif Algerien .Mem Magister : Bibliothéconomie : Constantine :1997. P.

ومن حيث المكان أين يقوم المتعلم بعمله هذا، كذا من حيث القـــدرات المتوفرة، والتي يمكن الاستفادة منها ، والاستعانة بها. في هذه المرحلة يمكن للمتعلم أن يضع تصورا فيما يخص الطريقة التي سيقدم بها هذا البحث.

2 ــ 6 ــ 2 ــ معرفة مصادر المعلومات

على المتعلم أن يعرف أين يمكنه الحصول على الوثائق المتعلقة بموضوع بحثه ومعلوم أن " نصف المعرفة هو أن نعرف أين نجد المعرفة "[1]. كلمـــا كان المعـــني بالبحـــث علـــى درايـــة بـــأنواع المؤسســـات التوثيقيـــة الموجودة،وبمصادر المعلومات المتوفرة، كلما استطاع أن يتحرك نحو كـــل هذه المراكز، من المكتبة المدرسية الموجودة بمؤسساته التربوية، إلى مكتبات الأحياء، والمكتبات العامة، ومراكز المعلومات المتخصصة، مرورا بأنظمـــة المعلومات، ومصادرها السمعية البصرية والإلكترونية، وصولا إلى قواعـــد وبنوك المعلومات، وشبكات المعلومات، بما فيها الانترنيت. فالمتعلم يتجول داخل هذه المصادر الثرية، التي تناسب موضوع بحثه، وتستجيب حاجاتـــه الحقيقية من المعلومات.

2 ــ 6 ــ 3 ــ إيجـاد الوثيقـة أو الوثائق

على التلميذ أن يحسن ترجمة موضوعه إلى كلمـــات مفتاحيـــة، وأن يعرف أنظمة الترتيب والتصنيف، وعليه أن يحســـن اســـتعمال وســـائل البحث، كالفهارس، سواء كانت مطبوعة أم آلية، وذلـــك للوصـــول إلى

(1) - **TAURINO, S**. Where is the message ? Contributions to understanding information science Reference and user service quarterly , 2002.Vol 42, N° 139. P. 141 .

الوثيقـــــة، أو الوثائق التي يريدها. وهنا من المفيد القـــول، أن تعريـــف التلاميذ بالمكتبة المدرسية، وأجزائها، ونظامها وشرح فوائد العمل فيها مع شرح نظم التصنيف والفهرسة المتبعة بها، كذا الأعمال الفنيـــة الأخـــرى، وتعريفهم بالمراجع والمصادر الورقية والآلية وتدريبهم على سبل البحـــث فيها، كل ذلك يساعدهم على إيجاد الوثائق التي يحتاجونها[1] .

2 ــ 6 ــ 4 ــ اختيار الوثيقـة أو الوثائـق

في هذه المرحلة يتعلم المستفيد كيفية اختيار وثيقة من بين الوثائق التي وجدها داخل رصيد المؤسسة الوثائقية التي توجه إليها، وغالبا ما يبنى هذا الاختيار على أساس الرغبات الشخصية للمستفيد، إضـــافة إلى حاجـــات الموضوع وخصوصياته لأن الفائدة تكمن في حين الاختيار، والرجـــوع إلى الوثائق اللازمة في الوقت المناسب دون تشويش، أو إضاعة وقت بما لايفيد. إن تعويد المستفيدين على اختيار الوثائق اللازمة لهم عبر البحث عنـــها في المؤسسات التوثيقية هو في صلب العملية التربوية الحديثة ، وذلـــك قصـــد تمكينهم من جمع الحقائق بأنفسهم، والوصول إليها عبر جهدهم الشخصي، لا اعتمادا على جهد المعلم وحده ، كذا تمكينهم من الاعتياد على دراســـة المشكلات التي تعترض سبيلهم ، ورؤية الحلول من زوايا مختلفة ، لا مـــن زاوية الكتاب المدرس وحده ، أو من خلال وجهة نظر المعلم فحســـب إن توجيه المتعلمين للبحث عن الوثائق بأنفسهم يمنحهم القدرة على التثقيـــف الذاتي، والتدريب على التعاون مع الآخرين في التغلب علـــى الصـــعاب،

(1) ــ صوفي ،عبد اللطيف . المكتبات المدرسية ودورها في مستقبل التربية ،المرجع السابق. ص. 58.

والتدريب كذلك على الرجوع إلى مصادر المعلومات، وعلى سبل استخدام أنواع المراجع، وحسن الرجوع إلى الفهـــارس والببليوغرافيـــات ومـــا في حكمها " وتعد هذه المهارات أهم بكثير من خلاصة المعلومات، والمعارف التي يخرج بها التلاميذ من الأقسام، والأخرى أثرا للنجاح في ميادين الحياة، التي تتسم بالتغير والتطور الهائلين "[1] .

2 ــ 6 ــ 5 ــ تحليل الوثيقة وانتقاء المعلومات

في هذه المرحلة تستغل الوثيقة من خلال القـــراءة التحليليـــة حيـــث يستعين المتعلم ببعض المصادر المرجعية، ورقية كانت أو غير ورقية، فبإمكانه إذن الرجوع إلى العديد من الأوعية المرجعية كالموسوعات، المعاجم، الأدلة، الببليوغرافيات، الكشافات، المستخلصات، الأطالس، الخـــرائط، الكتـــب الإحصائية، الحوليات، كتب الحقائق والمخطوطات ، كما يمكنه كـــذلك الرجوع إلى المصغرات، وإلى الأوعية السمعية البصرية، إضافة إلى مصادر إلكترونية أخرى كالأقراص المليزرة ومواقع الويب على شبكات الانترنيت، كل هذه الأمثلة عن المصادر المرجعية تمكنه من الوصول إلى المعلومات التي يمكن أن تستخرج من نص، من مخطط، من رسم، من جدول، من خريطة، من صورة، من تسجيل سمعي، من شريط سمعي بصـــري أو مـــن وعـــاء إلكتروني. وتتطلب هذه العملية الذهنية قدرة على جمع المعلومات، علـــى تنظيمها واستعمالها بذكاء، وتحليليها، واختصارها، لإنجاز عمل شخصـــي يستجيب إلى مشروع البحث المطلوب.يجب إذن تكييف المعلومات حسب

(1) ــ صوفي ،عبد اللطيف ، المكتبات المدرسية ودورها في مستقبل التربية ، المرجع السابق، ص.32 .

حاجات المتعلم، الذي يمتلك صلاحية القـــرار في اســـتخدام ، أو عـــدم استخدام هذه المعلومات(1).

2 ــ 6 ــ 6 ــ تقديم البحـث

يختار المتعلم طريقة تقديم عمله حسب هـــدف بحثـــه أولا، وذلـــك بالتنسيق مع المعلم والمكتبي، وحسب الجمهور الذي سيستقبل هذا العرض ثانيا. فيمكن أن يكون التقديم على شكل عرض شفوي (Exposé oral) أو على شكل ملف (Dossier) أو في صورة معـــرض (Exposition) أو علـــى شكل تركيب سمعي بصري(Montage Audio visuel) أو في صورة مجســـم (Maquette).

ومن المفيد في هذا المجال القول أن تقديم البحوث من قبل الدارســـين داخل قاعات المكتبة المدرسية ، يكون أفضل من تقديمـــه داخـــل القاعـــة المدرسية، لأن التلاميذ يستطيعون التحرك داخلها بصورة أسهل ، وأكثـــر مرونة، وفيها يمكنهم تشكيل أماكن جلوسهم بشكل متغير عـــن القســـم الدراسي ، لذلك يجب الاهتمام بربط المكتبة بالبحوث المدرسية ، وجعلها مركز معلومات بمفهومه الحديث فضلا عن وظائفها الأخرى المعروفة، لأن هناك الكثير من المعلومات المتصلة بالبحوث المدرسية ، والدروس، والمناهج، والأعمال العلمية للتلاميذ، لا يمكن للحصـــص المدرســـية، أو الكتـــب المدرسية، أن توفرها للدارسين، بدون المكتبة المدرسية، أو حتى مكتبة الحي وما في حكمها . " إن ربط المكتبة بالحصص المدرسية، والبحوث العلمية،

(1) - **LE COADIC , Y. F**. Pour une science de l'information .Archimag.2002,n.150,P28.

والوحدات ..... ، يحتاج إلى تحضيرات من قبل المعلمين ، إذ يجب عليهم أن يحددوا مسبقا الموضوعات التي يريدون معالجتها ، باستخدام المكتبة المدرسية ، وفي أية مواضيع من الحصص المدرسية يجب على التلاميذ العمل مع المكتبة وأية مهام يجب عليهم إنجازها فيها ، مع سبل الإفادة من الخبرات المكتبية، والنتائج المحصلة من تقديم البحوث السابقة ، إن عليهم تحديد أفضل أشكال الربط بين المكتبة والدروس "[1] حتى يتم تقديم البحوث في جو علمي ملائم، وتعويدي الدارسين على استخدام المكتبة، وما فيها من مراجع ومصادر بمختلف أنواعها .

2 ـ 6 ـ 7 ـ التقييم

التقييم هو عملية التغذية الراجعة (Feed back) أي يحاول المتعلم بالتنسيق والتعاون مع المعلم، أن يتحقق من حسن سير كل المراحل، وذلك ابتداء من المرحلة الأولى، مرورا بالمراحل المتتالية، حتى يصل إلى المرحلة الأخيرة. فهو يقوم بتسجيل النقاط الإيجابية وكذلك النقائص التي طرأت في البحث. و يحاول المتعلم في هذه المرحلة، أن يقارن العمل المنجز بالهدف أو الأهداف المسطرة في بداية إنجاز العمل، فهو يحاول كذلك أن يقيم مدى تطابق هذا العمل مع المنهجية المتبعة. تساعد عملية التقييم هذه المتعلم على تفادي النقائص في المستقبل وتحسين مستوى الأداء. إن عملية التقييم « تنجز عمليا مع المتعلمين، بهذا الشكل فإنها تكون تكوينية حقا لأنها

(1) ـ صوفي ، عبد اللطيف. المكتبات في مجتمع المعلومات ، مرجع سابق ، ص .215.

تمكنهم من التقدير المباشر لوجاهة عملهم ونجاعته"[1].

2 ــ 7 ــ أهداف البحث الوثائقي

هناك أهداف متعددة للبحث الوثائقي ، بعضها يهم المتعلم ، وبعضها الآخر يهم المعلم ونتحدث فيما يلي عن أهم هذه الأهداف :

2 ــ 7 ــ 1 ــ بالنسبة للمتعلم

- مساعدته على كسب منهجية تساعده علـــى الانطـــلاق في أي مشروع بحث أو عمل يطالب بإنجازه.

- مساعدته على معرفة مفاهيم ترتيب الوثائق ، والبحـــث عنـــها، وكيفية استغلالها.

- تدريبه على استعمال منهجي للوثائق، مع مراعـــاة الحاجيـــات الشخصية لكل متعلم ،وخصوصيات موضوع البحث.

- تمكينه من مساءلة نفسه، واستجواب الوثائق.

- تنمية قدراته التحليلية والنقدية .

- تمكينه من الحصول على المعلومات بمفرده.

- تعويده على تحمل المسؤولية في اختيار طريقة شخصـــية لإنجـــاز العمل.

(1) - **JORDI , C.** BCD cycle III de la BCD au CDI : activités pédagogiques en BCD au cycle III(s.1) : (s.e) , 1994, P.104.

- حثه على أخذ المبادرات الشخصية، كإعادة صـياغة موضـوع البحث أو كيفية تسيير المعلومات المجمعة ، أو إعادة تحديد هدف البحث.

تدريبه على البحث الوثائقي الآلي، حـتى يـتمكن مـن اسـتعمال الحاسوب لإنجاز بحوثه، وحتى يتحكم في استعمال لوحة المفاتيح والفـأرة وقراءة الصفحات على الشاشة ومعرفة نوع اللغة المستخدمة من قبل برنامج الحاسوب.

2 ـ 7 ـ 2 ـ بالنسبة للمعلم

- تحسيسه حتى يعمل على إبراز أهمية البحـث الوثـائقي لـدى المتعلمين.

- دفعه إلى تغيير طريقته التعليمية وإدماج نشاطات جديدة مبنية على مفهوم التعلم الذاتي المستمر، حتى يجعل من المكتبة والوثائق والمعلومـات أدوات تربوية محورية في عملية التعلم.

إن مبالغة المعلم في اتباع الطرائق التقليدية في التعليم، ومعاقبة التلاميذ إذا هم خرجوا عنها ، ومكافأة من يتقيد بها تقيدا حرفيا ، لا تنسجم مـع أسس التربية الصحيحة للمستقبل، التي هي في حد ذاتها تربيـة للإبـداع والابتكار، " لذا من واجب المعلم أن يشجع الأصـالة والابتكـار عنـد تلاميذه، وعدم قسرهم على طرائقه هو في معالجة الموضوع المطـروح ، أو طرائق الكتاب المدرس المقرر ، بل عليه إفساح المجال أمام شخصيتهم كي

تنمو نموا كاملا ، ناضجا ، قادرا على الأخذ والعطاء ربطا للتعليم بالحياة وبالعمل المنتج "[1].

2 ـ 8 ـ البحث الوثائقي و الوسائل التكنولوجية الجديدة

إن الاندماج الكامل للمعلومات في طرق العمل، أصبح ضرورة ماسة في العالم المعاصر. لذا ينبغي التدريب على طرق استعمال المعلومـــات. لا شك أن الوسائل الحديثة للبحث عن المعلومات هي من صـــنع الآخـــرين، لكنها لما توضع تحت تصرف اختصاصي المعلومات ،فإنه يستطيع ،بفضـــل تكوينه،أن يسهر على حسن تسييرها لفائـــدة مؤسســـته و مســـتعمليها. ولايوجد فاصل في مجال السياسة الوثائقية، بـــين الأوعيـــة التقليديـــــة، والنشرات الإلكترونية، بل إدماج هذين النوعين من مصـــادر المعلومـــات في رصيد المكتبات يزيد في نجاعتها: " إن الثـــورة الرقميـــة لا تـــؤدي إلى الانفصال مع الماضي، بل تعزز المصالح التقليدية، تمددها وتنوعها كثيرا محليا وعن بعد "[2].

لكن عند إدخالها يجب ألا نفكر من خلال التقنيات الموجودة، و إنمـــا نفكر ابتداء من الاحتياجات التي لم تتحقق بعد مع الاحتمال أننـــا نجـــد مستقبلا تكنولوجيا قادرة على تحقيق هذه الاحتياجات. لقـــد أصـــبحت أنظمة البحث عن المعلومات أكثر فأكثر حداثة و تمكن من تحقيق حـــتى الأبحاث الذكية. وتبعا لأهمية الأرصدة المسيرة، غالبا ما يكون ضروريا أن

---

(1) ـ **صوفي ، عبد اللطيف. المكتبات المدرسية ودورها في مستقبل التربية ، مرجع سابق ، ص، 22.**

(2) - **VIGNE ,H**. Vers une direction de l'information Document numérique .1998, vol .2, N°.3 - 4 , P 172.

يتدخل التصنيف الإنساني لتوضيح المواضيع الموجودة في الوثيقة من خـــلال لغة مقننة . ويرى الكثير من المختصين، أن الوسائل التكنولوجية الجديـــدة وعلى رأسها الانترنيت، أصبحت تقدم للمتعلمين خدمة شخصية للبحث عن المعلومات(1) وأصبح المستفيد أو المتعلم في أي نظام للمعلومات بمثابة " العنصر الأساسي الذي توظف من أجله كل الوسائل والإمكانيـــات الـــتي يمتلكها النظام لتقديم خدمات في مستوى اهتمامات و حاجيات القراء"(2).

لا شك أن مسؤولية المكتبي في تسيير أنظمة المعلومات ونشر المعرفـــة وفي تدريب المستعملين على التفاعل مع الوسائل الحديثة كبيرة، وحساسة جدا. إن تسخير التكنولوجيا في وضع و تنفيذ مشاريع تعاونية قد تمكـــن المكتبي كذلك من تحقيق أهداف المؤسسة، وتقليص الموارد المالية المحدودة حاليا.

إن تحسيس المكتبـــيين، ومســـتعملي أنظمـــة المعلومـــات، حـــول التكنولوجيات الجديدة شرط لاستعمالها واستغلالها.و إذا كان الجهل هـــو مصدر الاختلالات و الإزعاجات، فالتحسيس هو شكل من "الفيتمينـــات النفسية" و قد أشار أحد المختصـــين في مجـــال المكتبـــات أن " مصـــادر المعلومات الورقية /العلمية/الممغنطة/ الليزرية،. لا يمكن للإنسان أن يستغني عنها. والحاجة متزايدة إليها، ومرتبطة بتطور الحياة، وتطور فكر الإنســـان

(1) - **BERNIER C .** Les humains contre les robots .Argus .2002.Vol 31.N°.1 , P. 7.

(2) ــ **أعراب ، عبد الحميد . تحسين خدمات المكتبات الجزائرية : نحو سياسة موحدة لتسويق المعلومات ، فعاليات الندوة الوطنية حول تسيير المكتبات . توحيد الإجراءات الفنية في المكتبات الجزائرية ، 22 ديسمبر 2003. فسم علم المكتبات جامعة الجزائر / المكتبات الوطنية الحامة 2004 ، ص 102.**

ورغباته. إن عملية الاتصالات و تناقل المعلومات باقية ومستمرة في دورانها، توصل النتاج الفكري، وتربط حلقاته الواحدة بالأخرى، مكونة التـــراث الحضاري الإنساني"[1]. حقيقة أننا نلاحظ أن معظم مكتباتنا لا تزال تجهل أو تهاب استخدام التكنولوجيات الحديثة للمعلومـــات في أداء خـــدماتها لاسيما فيما يتعلق بعملية الولوج إلى المعلومات"[2]، غير أنـــه ينبغـــي أن نعرف، أن عند البحث الوثائقي باستعمال الوسائل التكنولوجية الجديـــدة، فإن " المبدأ الأساسي يبقى نفسه... في أغلب الأوقات يبقى المتخصصون في المعلومات، هم الذين ينشغلون بمحاولة إيجاد الإجابـــة عـــن التســـاؤلات المطروحة"[3] وذلك بسبب نقص التدريب على البحث الوثائقي، والتسيير المعقد المطبق في أغلبية أنظمة المعلومات. الشيء المهم الذي يجب كذلك أن نعرفه، هو أن " الأشخاص الذين يتحكمون في تكنولوجيـــا المعلومـــات، يستطيعون التعبير مع الإبداع، و إعادة صياغة المعرفة، و تحليل معلومـــات جديدة... إن تحكمهم في هذه التكنولوجيا يؤدي بهم إلى التمكن من منهج - التعلم مدى الحياة - حيث يطبق الأشخاص باســـتمرار مـــا يعرفونـــه للتكيف مع التغيير ، والحصول على معارف أخرى، حتى يتميزوا بالفعالية عند تطبيق تكنولوجيا المعلومات في عملهم ، وفي حياتهم الشخصية"[4]. أن أنظمة البحث عن المعلومات الجديدة، تقدم للمستفيد خدمات تشجع على

(1) ـــ **السمرائي، إيمان فاضل. مصادر المعلومات الإلكترونية و تأثيرها على المكتبات. المجلة العربية للمعلومات.** 1993، **مج.** 14 **. ع.**1 ، **ص** 81.

(2) ـــ **بطوش كمال. المرجع السابق، ص** 54.

(3) - **BERNIER C .** Op. Cit. P. 8 .

(4) - **ARP , L. et WOODWARD, B, C.** Information literacy and instruction .Reference and user Quarterly .2002, vol .42, N°.2, P.126.

العمل الذاتي، بحيث تمكنه من فتح حسابه الشخصـي انطلاقـا مـن أي حاسوب يكون موصولا بشبكة الانترنيت، وتساعده على خلق ملفاتـه الشخصية، وإدراج إحالات إلى المصادر التي تغطـي مجـالات اهتمامـه الموضوعية، سواء أكانت هذه المصادر داخلية تضمها أرصدة المكتبـة، أو خارجية مثل المواقع، قواعد وبنود المعلومات، الأقراص المليزرة أو فهـارس مكتبات أخرى. فكل هذه التكنولوجيات من بين العوامل الأساسية الـتي قدمت أشكالا جديدة لفهارس أصبحت بمثابة أدوات فعالة للبحث عـن الوثائق و الولوج إلى المعلومات. مـن خـلال هـذه الأمثلـة البسـيطة نلاحـظ أن " التطورات التي أحدثتها التكنولوجيات الحديثة في ميـدان المعلومات والاتصال أفضت إلى رسم معالم وأدوات جديدة أصـبح مـن الضروري على كافة شعوب العالم أن تعمل للتكيف والتأقلم معهـا "[1]. وهناك من يرى كذلك ضرورة إعداد برنامج خاص لتطوير التكنولوجيـا الحديثة للمعلومات والاتصال وإدراج هذه الأخيرة في مختلف القطاعـات الاقتصادية للبلاد ،واعتبارها دعامة لتنشيط البحث، وإثـراءه، ووسـيلة للتطور[2].

وإذا كان من المسلم به اليوم ضرورة دعم هذا التوجه، والاهتمام أكثر فأكثر بالمعلومات الرقمية ومصادرها المتعددة ، وأوعيتها المتنوعة ، فإن ذلك لا يعني أفول

---

(1) ــ **أعراب ، عبد المحيد . التعاون العربي في مجال المكتبات والمعلومات . الندوة العربية حول التكوين الجامعي في مجال علم المكتبات والمعلومات ، الجزائر : قسم علم المكتبات والتوثيق بالجزائر ، 2001، ص357.**

(2) - **BENNEKAA, A.** les technologies de l'information et de la communication en Algérie : réalités et perspectives , Alger : Ministére de lindustrie , 2003. P.1 - 2.

نجم المعلومات المطبوعة ، بل ما زال كثير من الناس ، حتى في الـــدول المتقدمـــة، يرجعون أيضا إلى هذه المراجع ، ويستخدمونها بكثرة في حياتهم اليومية ، فهي مـــا زالت مطلوبة وهامة، " والحق يقال ، أن المكتبة مازالت بحاجة إلى النوعين الرقمية والمطبوعة، وعلى المكتبيين أن يقرروا بعناية في كـــل مـــرة الأكثـــر فائـــدة لهـــم وللمستفيدين، ليعملوا على اقتنائه "[1].

(1) ــ صوفي ، عبد اللطيف. المراجع الرقمية والخدمات المرجعية في المكتبات الجامعية . فسنطينة ، جامعة منتوري ، 2004 . ص.156

خاتمـة الفصل الثاني

من الواضح أن البحث الوثائقي يزيد أهمية مع انفجار المعلومات من جهـة، ومن جهة أخرى مع القيمة التي اكتسبتها حاليا هذه المعلومات، الـتي أصـبحت توصف بالمورد الحساس والاستراتيجي بالنسبة لكل فـرد، في مجتمـع لا يعـرف الركود، بل يتطلع دوما إلى الأرقى، إلى الأحسن وإلى الأنجع. إن البعـد الوثـائقي بمثابة الركيزة الأساسية للتحكم في المعلومات ذات التحديات الكـبيرة، المتنوعـة، المعقدة والمبهمة المعالم. إنه يصعب على أي شخص أن ينفـي حقيقـة كـون أن الإنسانية منذ وجودها على الأرض، لم يسبق وأن وجدت نفسها تابعة للمعلومات كما هو الحال اليوم.

قبل أن نطرح تساؤلات حول مدى قدرة التلاميذ على التحكم في قواعـد البحث الوثائقي، يبدو لنا أنه من الأجدر أن نتعرف قبل ذلـك إذا مـا كانـت المكتبات المدرسية، المسؤولة المباشرة على تدريب التلاميذ على كيفية البحث عـن المعلومات، مدمجة فعلا للمساهمة الفعالة في تحسين المر دودية التعليميـة والتربويـة لهؤلاء المتعلمين .

الفصل الثالث
المكتبة المدرسية والبحث الوثائقي

M

3 ـ 1 ـ تعريفها

3 ـ 2 ـ أهدافها

3 ـ 3 ـ أنواعها

3 ـ 4 ـ أهميتها

3 ـ 5 ـ وضعية المكتبة المدرسية الجزائرية

3 ـ 6 ـ المكتبة المدرسية الحديثة

3 ـ 7 ـ المكتبة الحديثة والبحث الوثائقي

3 ـ 8 ـ المكتبي والمكتبة المدرسية

3 ـ 9 ـ مختص المعلومات بالمكتبة الحديثة

خاتمة الفصل الثالث

الفصل الثالث
المكتبة المدرسية والبحث الوثائقي

M

لم تتوقف جهود الإنسان وتفكيره في حل مشاكل المجتمعات ولم تنقطع قط، وذلك بغية توفير الإطمئان والسعادة لكل الأفراد، لقد تطورت المجتمعات بفضل الإنجازات المحققة في مجال الفكر والعلوم من جهة، وتعقدت معها المفاهيم والحياة من جهة أخرى، الشئ الذي جعل الإنتقال إلى مجتمع المعلومات يتطلب خصائص وقدرات جد متطورة يحتاجها كل فرد، وكل مؤسسة لمواجهة التحديات، والإستمرار في المنافسة، بدلا من الفشل والتهميش. وإذا كانت التربية سلاحا هاما من الأسلحة التي يحتاجها الفرد والمجتمع، لإقتحام كل ما هو جديد، وللإستعداد إلى مواكبة التطور، فإن المشرفين على هذا القطاع في كل مكان وجدوا أن الإهتمام بالمؤسسات التربوية هو أساس تحقيق وظائف التربية الحديثة ومبادئها. وفي قلب هذه المؤسسات، وضعت المكتبة المدرسية، وأصبح " المفهوم المعاصر للدور الذي يمكن أن تقوم به المكتبات والمعلومات يندرج ضمن سياسة عالمية ترمي إلى تجسيد فكرة تطوير وتنمية المجتمع البشري، وهي فكرة أقرها ميثاق الأمم المتحدة "[1].

(1) ــ عبدالحميد، أعراب . التعاون العربي في مجال المكتبات والمعلومات. المرجع السابق. ص، 348.

3 ــ 1 ــ تعريفهـــا

تعرف المكتبة المدرسية في كونها " عبارة عن مجموعة من المواد التربوية والثقافية والعلمية - قرائية، سمعية، بصرية- مختارة ومنظمة جيدا يمكنها من تقديم خدماتها إلى التلاميذ وأعضاء الهيئة التعليمية في المدرسة بصورة حسنة في الوقت المناسب. وتعد هذه المكتبات إحدى أهم المرافـــق التربويـــة في المدرسة نظرا لما تقدمه من مناشط ثقافية وإجتماعية"(1). والمكتبة المدرسية هي المكان الذي توجد فيه المصادر مرتبة ومصنفة في خدمة المدرســـة، إذ هي مصادر أجوبة للأسئلة المطروحة من طرف التلاميذ(2). " إنها المكـــان الذي يحتوي على عوامل المعلومات، وهيئة موظيفين وتجهيزات، يذهب إليه المتعلم للحصول على المعلومات التي يحتاجها لتعليم نفسه، تبعا للبرنـــامج التعليمي لمدرسته، واستجابة لإحتياجاته الخاصة"(3). وقد أعطى الإتحـــاد الدولي لجمعيات المكتبات (IFLA) (*) تعريفا شاملا للمكتبة المدرســـية في كونها "مجموعة من المواد المطبوعة والسمعية البصرية المركزية في المدرســـة، تحت إشراف إختصاصيين مهنيين مؤهلين. وتوفر المكتبة أكبر عدد ممكـــن من المصادر، مع إتاحتها للمستفيد، مستخدمة في ذلك أجهزة الحاســـبات الآلية وغيرها من الوسائل. وتوفر المكتبة بيئة تعين على اكتشاف الـــذات،

---

(1) ــ **صوفي، عبداللطيف . المكتبات المدرسية : تنظيمها، مصادرها ودورها في مستقبل المدرسة، مرجع سابق . ص. 77 .**

(2) - **HERAUD, B**. Les Bibliothéques Centres Documentaires . Paris : CNDP, 1997. P. 23.

(3) ــ **الشيمي، حسين عبدالرحمان . مقومات الدور التربوي للمكتبات المدرسية : دراسة تطبيقية. الرياض: دار المريخ، 1986. ص. 89.**

(*) - IFLA : International Federation Of Library Associations.

يشجع فيها التساؤل والإعتماد على النفس"[1].

إنطلاقا من المفاهيم والتعاريف السابقة الذكر، يمكن القول أن المكتبة المدرسية هي كل مكتبة منسوبة إلى هيئة تعليمية قبل المرحلة الجامعية (مدارس- متوسطات - ثانويات)، وهي جهاز تقني وتربوي يعمل على تأدية مهام، وعلى تحقيق أهداف تربوية وثقافية، تنطلق من المؤسسة التعليمية التابعة لها. ويحتوي رصيد المكتبة المدرسية على أوعية فكرية متنوعة وتعليمية، وتثقيفية بأشكال مختلفة، إضافة إلى المصادر المرجعية، والمواد الترفيهية والدوريات. والمكتبة المدرسية تبقى مصدر معلومات ووسيلة تربوية ومركز إتصال، فهي تشكل الفضاء الحيوي، أين يلتقي المعلم والمتعلم للوصول إلى المعلومات وللتحصيل على المعرفة.

3 ـ 2 ـ أهدافها

حتى وأن هناك تطورات كبيرة في مجال المناهج التربوية جاءت لتدعم التعليم، فإن الهدف الرئيسي والأسمي للمكتبة المدرسية لم يتغير كثيرا، بل حافظ على أصالته بحيث أنها تعمل أساسا على تقديم خدمات لكل أعضاء المنظومة التربوية. ولا يمكن أن نفصل تماما أهداف المكتبة المدرسية عن أهداف التربية بل كلا من المؤسستين تدخلان في نظام شامل وتكاملي للتعليم والتربية. ومن أهم أهداف المكتبة المدرسية نذكر[2] :

---

(1) ـ **محمد فتحي، عبدالهادي، حسن محمد، عبدالشافي، حسين سيد شحاته . المكتبة المدرسية ودورها في نظم التعليم المعاصر.القاهرة : الدار المصرة اللبنانية، 1999. ص. 19.**

(2) - **SCHALKWYK, P.B**. VAN. The School Library And Its Use . Marine Drive : Longman , 1976. P. 2 - 3.

3 ـ 2 ـ 1 ـ إقتناء الوثائق الملائمة

إن إنتقاء الوثائق الملائمة وإقتنائها تعتبر عملية أساسية، لأنها تساعد على تعليم وتربية الطفل، ذلك ما جعل عملية إختيار الأوعية الفكرية مسألة حساسة جدا. إن المكتبة المدرسية هي قطعة مدمجة في المدرسة، وأرصدتها لها علاقة مباشرة بالمواد المدرسية، التي تدخل في إطار برنامج تعليمي مسطر. أبعد من هذا فإنه بإمكان المكتبة أن يحتوي على وثائق تتجاوز محتوى البرنامج التعليمي، لتلبي حاجات أنية أو خاصة بالنسبة لعدد كبير من التلاميذ، فتطلعات واستفسارات المتعلمين، بإمكانها أن تتجاوز المقررات الدراسية، لتمتد داخل عالم المعرفة، والأفكار، والتجارب، التي يمكن للمكتبة المدرسية أو تحويها بفضل الوثائق العديدة التي يمكن أن تقتنيها، وتقدمها إلى المستفيدين.

3 ـ 2 ـ 2 ـ توفير خدمة وثائقية لصالح المدرسة

إن أول المستفيدين من هذه الخدمة هم المتعلمون والمعلمون. فإنهم يجدون بالمكتبة المدرسية الوثائق التي يريدون الحصول عليها، والتي هي ضرورية لهم، إضافة إلى تلك التي تلبي حاجات خاصة ومتنوعة، فبإمكانهم أن يحصلوا على أوعية فكرية تستجيب إلى حاجات البرنامج التعليمي، وإلى وثائق تلبي إهتماماتهم الدراسية والترفيهية.

3 ــ 2 ــ 3 ــ تعليم حب القراءة والتدريب على البحث الوثائقي

إنه يصعب على أي متعلم أن يستعمل بكفاءة وثيقة أو مكتبة إن لم يكن قد إستفاد من تكوين في هذا الشأن. إن المكتبة المدرسية هي أحسن وسيلة لتعليم المستفيد كيفية إستعمال الوثيقة أو المكتبة فهي تنمي الحس على حب المطالعة الذي يمكن إعتباره أمرا أساسيا بالنسبة للطفل، والذي من خلاله يكتشف عالم الكتابة، ويدعم تعليمه، ويكوّن شخصيته، ذلك ما يمكنه كذلك من معرفة طرح الأسئلة، ومن معرفة كيفية الإجابة عنها.

3 ــ 2 ــ 4 ــ توجيه القراء

ما دام أن المكتبة المدرسية هي التي تخلق دافع حب المطالعة، فنفهم من ذلك أن هذا الدافع يغذى بفضل توجيه المتعلمين نحو أوعية فكرية تستجيب إلى أذواق وإهتمامات هؤلاء المتعلمين. وبعد تحكم المستفيد في هذه المرحلة، فيتمكن فيما بعد من أن يتنقل من مرحلة الإسترخاء والترفيه إلى مرحلة توسيع حقل المعرفة والتطور الذاتي، بفضل نصائح المكتبي المختص، وإرشاداته.

3 ــ 2 ــ 5 ــ تكوين شخصية الطفل

إذا كان تأثير محتويات الوثائق التي يطالعها المتعلم كبيرا في تكوين شخصية الطفل، فإن وجود هذا الأخير بالمكتبة وإكتشافه لطريقة هيكلة العلميات المكتبية المختلفة، ولكيفية تنظيم الفضاءات الداخلية لهذه المكتبة، هذه الأمور كلها تؤثر بعمق، وبطريقة عفوية، في تكوين شخصية التلميذ،

وفي تطويرها. إن تنظيم الوثائق، وترتيب كل ماهو موجود بالمكتبة، إضافة إلى إتخاذ المسؤولية بالإمضاء على سجلات عند إعارة وثـــائق، مـــاهي في الحقيقة إلا أمثلة ملموسة عن مسؤولية المكتبة في تكوين شخصية الطفل.

ومن أهم أهداف المكتبة المدرسية يمكن ذكر عملية تـــدعيم الـــبرامج المدرسية والأنشطة التربوية، وهي جملة التخطيطات والإجـــراءات الـــتي بواسطتها يتم تحقيق أهداف التربية والتعليم(1). ومن بين الأهداف الأخرى التي ترجع إلى المكتبة المدرسية نذكر عملية توفير الوثيقة التي يحتاجها المتعلم بطريقة سهلة، وفي أقل وقت ممكن. عليها كذلك أن تشجع التلميذ علـــى نمط تعلمي يتمثل في " إستعمال الوثائق والمكتبة باستقلالية، في التـــدريب، كذا إكتشاف الأشياء، وفي مراقبة الحقيقة، ومعاينتها، وفي تقديم أحكـــام لنفسه"(2). وهناك أهداف أخرى تسطر من طرف المكتبة المدرسيـــــــــة وتتمثل في(3):

- تنظيم المقتنيات حسب البرنامج التعليمي وحسب الحاجات الخاصـــة للمتعلمين والمعلمين.
- التدريب على العمل المنهجي والتحفيز على الإبداع.
- مساعدة المعلمين على تقديم تعليم أحسن.
- التعاون مع المكتبات المدرسية الأخرى، إضافة إلى المكتبات العامة.

(1) ــ **بوعناقة، سعاد. المكتبات المدرسية في الجزائر : دراسة ميدانية على ثانويات وإكماليات مدينة قسنطينة. مذكرة ماجستير : علم المكتبات : قسنطينة:** 1997 ، **ص** 43 .

(2) - **ENCYCLOPEDEDIA OF LIBRARIANSHIP**. London : Bowes And Bows, 1966. P. 399.

(3) - **EMILIEN, T**. La Bibliothéque Service essentiel de L'école Moderne .Montreal : Raymont General Inc, 1970. P. 10.

- خلق إطار حياة بالنسبة للمستفيدين .

إننا نفهم من كل هذا أن هدف المكتبة المدرسية مبني على "نظرية خدمات تقدم إلى المستفيدين، تقبل فكرة تبادل وسائل التعلم وإستعمالها، إضافة إلى التنسيق المنسجم بين المكتبيين ومختصي التربية " (1).

وقد حددت جمعية موظفي المصالح الوثائقية المدرسية (APSDS)(*) بكندا أهداف المكتبة المدرسية في دفع التلميذ إلى(2) :

- إستغلال المواد الوثائقية في تطوره الشخصي وفي تكوينه الأساسي.
- إكتشاف حقائق العالم الحالي.
- التفتح على المحيط باستعمال المكتبة المدرسية والمكتبة العامة.
- ترقية حب وعادة القراءة.
- إكتشاف ومعرفة إرثه الحضاري.
- تطوير ثقافته العامة.
- الحصول على طرق عمل ذهني.
- إستعمال مصادر المكتبة لتلبية حاجاته من المعلومات.
- تطوير قدراته التحليلية وحسه النقدي.

(1) - **BLAND, J. A.** Resource Service in a College of education. Not by Books alone. Oxford : S.L.A., 1975. P.119.

(2) - **THEBERGE, J**. La Bibliothéque : Un Lieu Culturel ? Argus. Automne 1992, Vol. 21, N° 2, P. 5.

(*) – **APSDS** : Association du Personnel des Services Documentaires Scolaires .

وهناك مجموعة أخرى من المهارات التي تخدم أهداف المكتبة المدرسية التي تبقى في خدمة الأهداف التربوية، ومن بينها[1]:

- دفع المتعلمين إلى إكتساب القدرة على جمع الحقائق بأنفسهم، وتعويدهم البحث عن هذه الحقائق والوصول إليها بجهدهم الشخصي.
- دفع المتعلم إلى إكتساب القدرة على التثقيف الذاتي المستمر.
- التدريب على الرجوع إلى مصادر المعلومات بشكل صحيح.

3 ـ 3 ـ أنواعها

نلاحظ عموما أنه على مستوى كل مرحلة تعليمية يوجد نوع من المكتبات المدرسية :

- مكتبات المدارس الإبتدائية .
- مكتبات المتوسطات أو المدارس الإعدادية .
- مكتبات الثانويات.
- وعادة ما تنقسم هذه المكتبات إلى ثلاث أنواع وهي كالآتي[2]:

3 ـ 3 ـ 1 ـ مكتبة القسم

عادة ما نجدها في أقسام الدراسة وتضم أوعية فكرية تستجيب إلى مستوى التلاميذ، إلى ميولهم وتطلعاتهم. يتم إقتناء هذه المواد القرائية من

(1) ـ صوفي، عبداللطيف. المكتبة المدرسية ... المرجع السابق. ص. 31 – 32 .
(2) ـ عليان، ربحي مصطفى. واقع مكتبات المدارس الثانوية الحكومية في دولة البحرين. التربية. 1994، ع. 109، ص. 160.

طرف التلاميذ بمساعدة المدرسين وتحت إشراف المكتبي بالإضافة إلى ما يرد من المكتبة المدرسية أو عن طريق الإهداء. يقتصر إستخدامها على تلاميذ القسم.

3 ـ 3 ـ 2 ـ مكتبة المادة

إن الوثائق التي تعالج الموضوع الواحد توضع في قاعات محددة، بحيث تخصص كل قاعة لموضوع معين، ويمكن إستعمال هذه الوثائق من طرف التلاميذ والمعلمين على حد سواء عند تدريس مادة معينة، أو عند إعداد مشروع بحث، أو أي نشاط آخر له علاقة بهذا الرصيد. وتضم هذه المجموعات كل أنواع الوسائل التعليمية بشتى أشكالها.

3 ـ 3 ـ 3 ـ المكتبة الرئيسية أو المركزية

تعتبر المكتبة الرئيسية القلب النابض بالنسبة للمدرسة، وتضم الأوعية الفكرية التي تخدم البرامج التعليمية، التربوية والتثقيفية، وتعين كافة الأسرة التعليمية من معلمين وتلاميذ في مجال التعليم والتعلم بفضل الخدمات المكتبية المتنوعة التي توفرها، وبفضل إشرافها على نشاط المكتبات الأخرى التابعة لهدف المدرسة مثل مكتبة القسم ومكتبة المادة.

3 ـ 4 ـ أهميتها

تحتاج المجتمعات إلى كل أنواع المكتبات التي " أوحت بقيامها مقتضيات الحضارة والتقدم، لأن تنوع القطاعات الوظيفية، وتداخلها في المجتمع الحاضر، حتم تنويع الخدمات المكتبية. وعليه فإن لكل نوع من

المكتبات خدمة يؤديها ووظائف يقوم بها، تشترك جميعا في أنها جعلت هدفها الأساسي الإقتناء من أجل الإستخدام والإستفادة"[1]. والمكتبة المدرسية هي " كيان عضوي في تكوين المدرسة وهي المركز الفكري لها "[2] وهي بذلك " لا تقوم بتأدية وظيفة مدرسية فقط بل تزيد خبرات الناس، وتنمي ميولهم، ورغباتهم وتبصرهم بعوالم حياتية رحبة، وتخلق الباحث والمفكر، والعالم والفيلسوف "[3]. يرى الدكتور فتحي عبدالهادي[4] أن المكتبة المدرسية تعد من أهم أنواع المكتبات في وقتنا الحاضر وفي مقدمتها أيضا كونها جزءا متكاملا مع الوجود الحقيقي للمدرسة الحديثة، وأهم أسباب ذلك يعود إلى :

- أن المكتبة المدرسية هي أول نوع من المكتبات التي يتعامل معه الفرد في بداية حياته وأن استخدام الأنواع الأخرى من المكتبات مرهون بنجاعه أو عدم نجاعه إستخدام المكتبة والإستفادة منها.

- أن كثرة عدد المكتبات المدرسية مقارنة بأي نوع آخر من المكتبات، بسبب كثرة عدد المؤسسات التربوية، جعلها تحتل مساحة شاسعة في نظام المكتبات بالنسبة لكل بلد.

---

(1) ــ غرارمي، وهيبة. المشاكل التي تعوق توحيد إجراءات تنظيم وتسيير المكتبات المدرسية بالجزائر. توحيد الإجراءات الفنية في المكتبات الجزائرية . فعاليات الندوة الوطنية حول تسيير المكتبات . الجزائر 22 – 23 ديسمبر 2003. الجزائر : قسم علم المكتبات والتوثيق بالجزائر / المكتبة الوطنية الحامة، 2004. ص. 63.

(2) ــ بوعناقة، سعاد . المرجع السابق. ص. 44.

(3) ــ نعيمة، حسن سليم. دراسات مكتبية . دمشق : منشورات وزارة الثقافة، 1995. ص. 6.

(4) ــ بوعناقة، سعاد . المرجع السابق. ص. 45.

- أن المكتبة المدرسية لها القدرة أن تؤثر بفعالية كبيرة في حياة الفرد في بداية حياته من ناحية التنشئة، التعليم والتثقيف، ومن ناحية منحه القـــدرة على الإعتماد على النفس، في كل النشاطات البحثية والمعرفية.

تذكر الباحثة غرارمي[1] أن الدكتور سعد محمد الهجرسي حـــاول أن يبرز أهمية المكتبة المدرسية لما قال : " إذا كان لابد من تحديد الأهمية النسبية للمكتبة المدرسية بين كل هذه الأنواع من المكتبات، فلا مفر من القول بأنها أهم المكتبات جميعا، وأجدرها بالرعاية والعناية...ولـــو أهملـــت المكتبـــة المدرسية، وفشلت في إعداد تلاميذ يعرفون قيمة المكتبة، ودورها في حيـــاة الإنسان الحاضر، فإن المكتبات الأخرى لن تجد من يقبل على الإنتقاع بها، وستصبح مؤسسات عاجزة عن تأدية ما يجب أن تؤديه من وظائف نحـــو المجتمع". ويمكن تأكيد هذا القول من خلال ما جاء به مختص أخر في مجال المكتبات بقوله أن " المكتبة المدرسية متميزة عن باقي المكتبات، لأنهـــا أول من يقابل القارئ في حياته من أنواع المكتبات وعليها تتوقف نظرته وعلاقته بباقي المكتبات الأخرى"[2]. وإذا كان الدكتور ابن السبتي يـــــــــــرى أن " للمكتبات المدرسية أهمية متميزة في نظم التعليم المعاصـــر"[3]، فـــإن الدكتور صوفي يوضح قائلا : " إن المكتبة ليست في المبنى، بل في المكتبيين والمستفيدين، إنها الأفكار الموجودة داخل المبنى، أو تحت إشرافه ومتابعتـــه،

(1) ــ غرارمي، وهيبة. المرجع السابق. ص. 63 .

(2) ــ رشاد، حسن. المكتبة ورسالتها. القاهرة : دار الفكر العربي، [د. ت]، ص. 11 .

(3) ــ بن السبتي، عبدالمالك. المكتبات الجزائرية : مشكلاتها وعناصر نجاحها . توحيد الإجراءات الفنية في المكتبات الجزائرية . فعاليات الندوة الوطنية حول تسيير المكتبات الجزائرية. 22 – 23 ديسمبر 2003. الجزائر : قسم علم المكتبات والتوثيق بالجزائر / المكتبة الوطنية الحامة، 2004. ص. 155.

وعندما لا تقتنى المكتبة المعلومات والمعرفة اللازمة لإستمرار وجودها، فإن الأفكار يمكن أن تنتقل إلى مكان آخر، أين يمكن أن تكون الفائدة منـــها موجودة "[1].

3 ــ 5 ــ وضعية المكتبة المدرسية الجزائرية

إنشغلت الجزائر بعد الإستقلال ببناء المؤسسات التربوية، حتى تلـــبي الحاجات المستعجلة المتعلقة بتعليم شباب متعطش للعلم والمعرفة غير أن هذه الجهود الكبيرة لم يرافقها الإهتمام بنفسه فيما يخص بناء المكتبات المدرسية.

إن الثانويات التي بنيت إبان الإستعمار الفرنسي، ورثت أرصدة مـــن الوثائق، شكلت نواة قاعدية للمكتبات المدرسية. وبين سنة 1962 وســـنة 1980 كانت مخططات بناء المؤسسات التربوية لا تأخذ بعين الإعتبار إدراج المكتبة المدرسية ضمن إهتماماتها، بل كانت تترك ذلك إلى مدير المؤسســـة التربوية لتحديد قاعة خاصة للحفاظ على الرصيد الوثائقي الموجود بها، إذا ما سمحت الظروف والإمكانيات. وهناك دراسات قليلة حـــول وضـــعية المكتبات المدرسية الجزائرية تشير أنه يصعب الإلمام بحقيقة هذه الوضعية، في غياب عوامل أساسية متمثلة في توظيف مكتبيين مختصين لتنظيم وتسيير هذه المؤسسات الوثائقية على كل المستويات، وفي إعداد إطار قانوني يحدد كل الأمور المتعلقة بالمكتبة المدرسية وموظفيها،حتى تتشكل أرضـــية مناســـبة

(1) ــ صوفي، عبداللطيف. المراجع الرقمية والخدمات المرجعية في المكتبات الجامعية. المرجع السابـــق. ص . 191 .

لإجراء دراسات وبحوث ناجحة، خاصة لهذه المؤسسات. هناك من صرح أن وضعية المكتبات المدرسية الجزائرية " في حالة يرثى لها "[1].

3 ـ 5 ـ 1 ـ الإطار القانوني

من خلال رجوعنا إلى النصوص القانونية التي تسير بها المؤسسات التربوية لاحظنا أن النص الوحيد الذي يذكر المكتبات المدرسية بطريقة مباشرة هو المرسوم 76- 72 المؤرخ في 1976/04/16 المتعلق بتنظيم وتسيير الثانويات(*)، حيث يذكر البند الرابع للفصل الأول من هذا المرسوم، أنه يمكن لمؤسسات التعليم الثانوي أن تكون لها أنظمة داخلية، مطاعم مدرسية، مكتبات، هياكل وتجهيزات ثقافية، فنية ورياضية، إضافة إلى مصالح النقل المدرسي. ويبدو من خلال هذا النص، أنه ليس هناك ما يلزم مديري المؤسسات التربوية بإنشاء مكتبات. فكل مسؤول يتصرف حسب قناعته الخاصة بأهمية المكتبة أو عدم أهميتها، حسب توفر الإمكانيات بالمؤسسة أو عدم توفرها (عدد القاعات، الوسائل المادية، والموارد البشرية.....) في غياب أي نص يلزم المؤسسات التربوية على إنشاء المكتبة المدرسية، وعلى تخصيص قاعة مستقلة للمكتبة، أو مكان خاص بها داخل المبني المدرسي، هناك مراسلات وزارية تعمم من حين لآخر على مديري المؤسسات التربوية، تشجع على تخصيص " قاعة لإجتماع الأساتذة ومكتبة في آن واحد"[2] وبينها مراسلة في شهر ماي 1984، ثم في أكتوبر 1991

(1) - **BOUNADJA, K**. L'état des Bibliothéques D'écoles Primaires Algeriennes. RIST. 1992, Vol. 2, P. 82.

(2) ــ **بوعناقة، سعاد. المرجع السابق. ص .** 127 **.**

(*) **ـ نسخة من هذا المرسوم بالملاحق. مرسوم رقم** 76**ـ** 72 **، بتاريخ** 16**/**04**/**1976 **.**

وذلك في حدود الوسائل المتوفرة، مع العلم أن الأعداد الهائلة للتلاميذ بالمدارس الجزائرية لا تسمح بتخصيص مكان للمكتبة. ما عدى هذه المراسلات فإن المؤسسات التربوية مازالت حتى اليوم تفتقر إلى نصوص قانونية تلزمها بإنشاء مكتبة وتوضح مكانتها، ووظائفها، وهيكلتها.

3 ـ 5 ـ 2 ـ الهيكلة

إذا كانت المكتبة المدرسية غائبة في المدارس الإبتدائية والمتوسطة فإن المشرفين على التربية، في بلادنا وبعد إعتماد نظام المدرسة الأساسية، إهتموا بضرورة إدراج المكتبة المدرسية في مخططات بناء المؤسسات التربوية بالنسبة للثانويات فقط وأصدروا توجيهاتهم لمدراء هذه المدارس بضرورة إنشاء مكتبة مدرسية في كل ثانوية حتى ولو كانت الإمكانيات المتوفرة، لاتكفي لذلك، وهو مؤشر على بدء شعور هؤلاء المسؤولين بأهمية المكتبة المدرسية في المرحلة الثانوية.

3 ـ 5 ـ 3 ـ التجهيز

من خلال زيارتنا لبعض ثانويات مدنية قسنطينة لا حظنا أن التجهيز بالنسبة للمكتبة المدرسية أو القاعة الخاصة بالتوثيق، تختلف من مؤسسة إلى أخرى، وذلك حسب الإمكانيات المادية والمالية المتوفرة علما بأن معظم هذه المكتبات تضع الوثائق في خزائن حديدية أو خشبية، وبعضها تضع وثائقها فوق الرفوف. إن أغلبية الثانويات تستعمل كراسي وطاولات أقسام الدراسة. ومن خلال دراسة علمية تمت بالجزائر العاصمة حول

المكتبات المدرسية نجد أن بهذه المؤسسات الوثائقية قاعات للمكتبات تتسع الواحدة منها إلى حوالي 26 طالب على مستوى كل ثانوية يترواح عـــدد تلاميذها بين 800 إلى 1000 تلميذ[1]. وتبين هذه الدراسة أن أغلبية هـــذه الثانويات لا تمتلك بنك إعارة، وأن القليل من هذه المكتبات قام بإعـــداد فهارس، أن كل هذه المؤسسات تستعمل سجلات لجرد المجموعات.

3 ـ 5 ـ 4 ـ الميزانيـــــة

إن الميزانية الخاصة بالتوثيق على مستوى كل ثانوية متواضعة جـــدا لاتتجاوز 10000دج/سنويا[2] وبإمكان المؤسسات التربوية الإستعانة مـــن ميزانية البلدية لشراء بعض المراجع، إضافة إلى ميزانية جمعية أولياء التلاميذ، هذا في غياب القوانين والأنظمة التي تحدد ميزانية المكتبة، وســـبل جمعهـــا وصرفها .

3 ـ 5 ـ 5 ـ الرصيـــــد

بالنسبة للثانويات التي وجدت إبان الإستعمار، فإنها تحتفظ برصيد تابع للفترة الإستعمارية، إضافة إلى رصيد تابع لفترة الإستقلال، أما بالنســـبة للثانويات التي بنيت بعد 1962، فإنها تحوي رصيدا واحدا غير أن كلا مـــن النوعين القديم والجديد يعاني من مشاكل مشابهة تتعلق بنقص الإمكانيات المالية لإثراء الرصيد، وهناك دراسة بالجزائر العاصمة تبرز أن معدل رصيد المكتبات المدرسية لا يتجاوز كتابا واحدا بالنسبة لكـــل تلميـــذ مســـجل

(1) - **BOUDERBANE, A**. Op Cit. P. 40.

(2) ــ **بوعناقة، سعاد. المرجع السابق. ص .** 130 .

بالثانوية[1]. دراسة أخرى أجريت بوهران على مستوى ثانويات هذه الولاية أكدت، أن رصيد المكتبة بهذه الثانويات لا يتجاوز 4000 كتاب بالنسبة لمعدل 1000 تلميذ بالمؤسسة. أما من الناحية النوعية، فالمجموعات تعاني، وتبقى بعيدة كل البعد عن المستوى المقبول، كما وكيفا، لأن قدرا لا يستهان به من المجموعات القديمة المحفوظة في هذه المكتبات، لم يعد صالحا للبقاء، في المكتبة، بسبب عدم إنسجامه مع برامج المدرسة، ومناهجها العلمية المتجددة والحديثة، أو بسبب قدمها، وعدم صلاحيتها.

3 ـ 5 ـ 6 ـ الإقتناء

لا توجد سياسة لإقتناء المجموعات على مستوى هذه الثانويات. تنظم عملية الإقتناء. والقليل من المعلمين يشارك في عملية إختيار الوثائق يقوم بهذا الإجراء مسؤول المكتبة بالتنسيق مع مدير الثانوية، دون أخذ حاجات المعلمين والتلاميذ بعين الإعتبار عند شراء الوثائق، وهناك إهداءات تأتي من وزارة الثقافة، من وزارة التربية، من وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، ومن جمعيات أولياء التلاميذ، فضلا عن بعض المعلمين وبعض التلاميذ. وهذه المراجع تثري رصيد المكتبة من حيث الكم، لكنها لا تثريه من حيث الكيف.

3 ـ 5 ـ 7 ـ الموارد البشرية

إذا كانت المكتبات المدرسية تعاني من نقص في مجال الإطار القانوني، فإنها تعاني كذلك من عدم وجود قانون خاص بتسيير موظفي المؤسسات

(1) - **BOUDERBANE, A**. op. cit. P. 41.

الوثائقية التابعين لقطاع التربية، إن الكثير من هذه المكتبات لازالت تسيّر من طرف أشخاص غير مؤهلين، ومنذ 1994 بدأت وزارة التربية بتوظيف خريجي الجامعة من حاملي شهادة ليسانس ودبلوم الدراسات الجامعية المعمقة في علم المكتبات، بعد أن أحدثت منصب مساعد وثائقي لسد حاجات الثانويات في هذا الصدد. للإشارة أن هذا المنصب لا يعادل مستوى شهادة الليسانس ولكن برغم ذلك، قبل الكثير من هؤلاء الخريجين ممارسة مهنتهم في مستوى وظيفي أدنى من شهاداتهم بانتظار تسوية وضعيتهم الإدراية والحصول على حقوقهم الكاملة في هذا المجال.

3 ـ 5 ـ 8 ـ تنظيم الرصيد

يختلف رصيد المكتبات المدرسية من مكتبة إلى أخرى حسب مؤهلات المشرف على تسيير المؤسسة الوثائقية. إن أغلبية المكتبات تطبق ترتيبا رقميا تسلسليا حسب تاريخ إقتناء الوثيقة إن معظم المكتبات تقسم مجموعاتها حسب اللغات: رصيد باللغة العربية. آخر باللغة الفرنسية، وثالث باللغة الإنجليزية... بعض المكتبات تطبق ترتيبا حسب المواضيع. إن الكثير من المكتبات بدأت بإعداد فهارس مبسطة، بفضل خريجي الجامعة الذين تم توظيفهم بهذه المكتبات، وبدأت الأمور تتحسن إلى حد أن البعض منهم بدأ في إعداد فهارس آلية، إن النقض الملاحظ حاليا يتجلى أساسا في عدم توحيد العمل المكتبي، والإجراءات الفنية لتسيير الرصيد، بتطبيق طرق علمية وتقنية معروفة وتبعا لدراسة تمت بولاية وهران لعينة من 90 تلميذ، أثبتت أن نسبة عالية من التلاميذ (72.22%) غير راضين بنجاعة وسائل البحث

الموجودة بالمكتبة، كما أنه تبعا لدراسة أخرى تمت بالجزائر العاصمة لعينة من 112 تلميذ، أوضحت أن نسبة معتبرة من التلاميذ (61%) غير راضين بطريقة ترتيب الوثائق المعتمدة من طرف المكتبات المدرسية(1).

3 ـ 5 ـ 9 ـ التسيير

تسيّر المكتبات المدرسية بقانون داخلي يقوم بإعداده مدير الثانوية، وغالبا ما يحدد هذا القانون مواقيت فتح وغلق المكتبة، إضافة إلى تحديد نظام الإعارة ومدتها، وتتم الإعارة بواسطة سجلات أو بطاقات للتحكم في هذه العملية، يبقى وأن هذه القوانين الداخلية غير موحدة، وتختلف من مكتبة لآخرى حسب تقديرات مدير الثانوية، وحسب الإمكانيات المتواجدة لدى مؤسستة.

3 ـ 5 ـ 10 ـ التردد على المكتبة

إن تقييم وتيرة التردد على المكتبات المدرسية على المستوى الوطني بطريقة علمية وموضوعية، ليس بالأمر الهين، برغم أهمية هذه العملية، وتواجدنا الشخصي بهذه المكتبات ومن خلال ملاحظتنا وجدنا أن التردد على هذه المؤسسات الوثائقية يختلف من مكتبة إلى أخرى، ويخضع إلى عوامل كثيرة موجودة في البعض من هذه المكتبات وغائبة في البعض الآخر. أمثلة عن هذه العوامل تدفعنا إلى ذكر الفضاء الواسع والمريح، والجو المناسب للعمل، حسن الإستقبال، تحفير المتعلمين والمعلمين وتحسيسهم حول أهمية إستعمال المكتبة، غنى الرصيد الوثائقي، طرق التعليم المستعملة،

(1) - **BOUDERBANE, A**. Idem. P. 43 .

إرادة المعلمين ومدير الثانوية على إدراج المكتبة في العملية التعليمية، كفاءة المكتبي ونشاطه بالمؤسسة إلى غير ذلك من أمور.

وهناك بعض الدراسات حول تردد التلاميذ والمعلمين على المكتبة المدرسية أجريت بولايات الجزائر العاصمة، قسنطينة[1]، وهران على عينات محدودة، أوضحت أن هذا التردد متواضع جدا بالنسبة للفئتين من المستفيدين[2]. يمكن إذن القول أنه كلما كانت الحاجيات التربوية معتبرة، كلما أستوجب تطوير المكتبات المدرسية، وذلك ما ينتظر الكثير من الدول النامية لتسعى نحو هذا السبيل[3].

وبرغم المجهودات التي بذلت لترقية النظام التربوي، فإنه يبقى بدون شك ضعيف المردود والفعالية، إن لم يعط عناية لأحد عناصره المحورية ألا وهي المكتبات المدرسية. ففي الوقت الذي أصبحت فيه مكتبات العالم المتقدم تسعى إلى تزويد مستفيديها بالمعلومات الجاهزة من خلال توظيف تكنولوجيا المعلومات والإتصال، لازالت مكتباتنا تشتكي من نقص بل إنعدام أبسط الأدوات والوسائل الضرورية لتقديم خدماتها بالصورة التقليدية"[4]. إن تناسي أو جهل الدور الأساسي الذي يمكن للمكتبة المدرسية أن تلعبه في المشروع التربوي ينتج عنه نتائج وخيمة بالنسبة لتكوين أجيال المستقبل. إن المكتبات المدرسية ببلادنا مريضة تواجه

---

(1) ــ **بوعناقة، سعاد. المرجع السابق. ص . 90 .**

(2) - **BOUDERBANE, A**. op. cit. P. 44 .

(3) - **SEMRA, H**. La Bibliothéque Scolaire : Son Role Dans Le Systéme educatif. Madjalat et Mektabat Wa EL Maaloumat, 2002, Vol. 1, N°. 1 , P. 5.

(4) ــ **بن السبتي، عبدالمالك. المكتبات الجزائرية ... المرجع السابق. ص . 153 .**

صعوبات عديدة تتطلب من أصحاب القرار إعطاءها الأهمية التي تستحق بإصدار القوانين الحديثة اللازمة لإنشاء المكتبات المدرسية وتحديد حاجاتها من بنيان وقاعات وأثاث وتجهيزات وموارد مادية، فضلا عن الموارد البشرية المؤهلة للتكفل بمشاكل هذا القطاع، وإنعاشه، حتى تساهم هذه المؤسسات الوثائقية فعليا في التعلم، وفي تربية الناشئة للمستقبل.

3 ـ 6 ـ المكتبة المدرسية الحديثة

لم تعد المكتبة مكانا لحفظ الوثائق كما كانت عليه في الماضي البعيد، بل هي اليوم تقوم بدور المعالج للمعلومات، فهي تحضر وتقدم الوثائق للمستفيدين مباشرة، أو تدخل بعض المعلومات الأخرى على هذه الوثائق فتضيف إليها قيمة أخرى إضافية، أو وسائط أخرى، أو عينات أخرى، وذلك قصد تسهيل الإستفادة من محتوياتها[1]، وفي هذا الصدد يقول الأستاذ صوفي عبد اللطيف: "لم تعد المكتبة المدرسية اليوم عبارة عن مجموعات من الكتب توضع في غرفة المدير، أو في إحدى قاعات المدرسة بحيث لا يمكن الإفادة منها في أي شيء إيجابي، وإنما أصبحت خلية ثقافية - حية متجددة - بما تقوم به من وظائف، وبما تقدمه من برامج علمية تربوية، من خلال مجموعاتها القرائية، السمعية، البصرية ومن خلال صلاتها وعلاقتها العامة"[2]. فالمكتبة المدرسية الحديثة، إذن هي عبارة عن نظام متكامل، وتصميم معين لبيئة تعليمية متكاملة، تتبع مؤسسة تعليمية – المدرسة -.

(1) - **ROELANTS, J**. Bibliothécaire Chef D'entreprise . Cahier de la Documentation. 1993, N°.3, P. 77- 78.

(2) ـ **صوفي، عبداللطيف. المكتبة المدرسية ... المرجع السابق. ص.** 30 .

ويسعى هذا النظام إلى تحقيق أهدافها من خلال القيام بمجموعة من الوظائف والعمليات والأنشطة، ومن خلال توفير خدمات مكتبية ومعلوماتية ثرية ومتنوعة لصالح المعلم والمتعلم.

3 ـ 7 ـ المكتبة الحديثة والبحث الوثائقي

إن مفهوم المكتبة المدرسية الحديثة يجعل من هذه المؤسسة مرآة تعكس بدقة طبيعة البرنامج المدرسي. فهي القلب النابض للعملية التعليمية، ووجودها في هذا الموقع ألقى على عاتقها مسؤولية تحمل أعباء وأداء وظائف لابد منها، لتحقيق الغاية من وجودها. وتولي الإتجاهات التربوية الحديثة إهتماما خاصا بتنويع مصادر المعلومات، حيث لم يعد الكتاب المدرسي المقرر وحده الحامل الرئيسي للمعرفة، يلتزم به كلا من المعلم والمتعلم إلتزاما حرفيا من خلال الحفظ والإستظهار، لأن " من بين الأهداف الهامة للتربية توجيه الأطفال إلى الكتب، والقراءة الهادفة، وهو ما أكدت عليه جميع النظريات التربوية الحديثة، بعد أن أثبتت أن ما يكتسبه المتعلم من الخبرات والمعلومات، بجهده ونشاطه، يعد أقوى فاعلية، وأكثر تأثيرا مما يتلقاه عن طريق التلقين، لأن الأخير إنما يزود العقل بالمعلومات فقط. أما إكتساب المعرفة عن طريق الممارسة العملية، والمطالعة الحرة، والبحث، فتزد الفرد بالقدرة على حسن إستخدام هذه المعرفة، وتخلق لديه ملكة الإبتكار، وتعده للنجاح في ميادين الحياة المتطورة. لذلك ترفض هذه النظريات أن تتحول عملية التعليم والتثقيف إلى عملية نقل المعلومات من

عقول إلى عقول فقط، حتى لا تعم كراهية القراءة عند الدارسين"[1]. لقد أصبحت المكتبة المدرسية إبتداءا من الستينات بالولايات المتحدة الأمريكية عبارة عن مخبر للتعلم[2]. من هنا نفهم أن " المكتبة المدرسية هي مكان للبحث الذاتي عن المعلومة، فهي مكان يمكن إعتباره كتنظيم تعلمي"[3]. بل أنه " في المدرسة الحيوية، تعتبر المكتبة المدرسية بمثابة المخبر العام للتعليم"[4]. ذلك ما دفع الدكتور عليان ربحي مصطفى على إعتبار هذه المؤسسة الوثائقية "بمثابة القلب بالنسبة للمدرسة وهي بؤرة الإشعاع والنشاط الفكري والعلمي في المدرسة، بإعتبارها المركز الرئيسي للقراءة، للمطالعة، للدراسة والبحث"[5]. مختصون آخرون يرون أنه بإمكان المكتبة المدرسية أن تساهم مساهمة متميزة في العملية التعليمية بحيث أنه بإمكان المكتبي أن " يكتشف من جديد مع التلاميذ ميكانزمات التعلم التي يستخدمونها ويبني إستراتيجيات للتحسين المكيف للقدرات"[6]، هذه القدرات وهذه المهارات التي تعد أهم بكثير من خلاصة المعلومات والمعارف التي يخرج بها التلاميذ من الصفوف، وأقوى أثرا للنجاح في ميادين الحياة التي تتسم بالتغير

---

(1) ــ **صوفي، عبداللطيف. المكتبة المدرسية ... المرجع السابق. ص.** 29 – 30 .

(2) - **ENCYCLOPEDIA**. of Library And Information Science . New York : Marcel Dekker , 1968. P. 360.

(3) - **CHURCHIL, W**. L'experience Documentaire : Tant à Apprendre, Si Peu à Enseigner . Argos. 1996, N°. 16, P. 20.

(4) - **LEVEILLE, Y**. La Bibliothéque et L'école , L'avenir Au Présent . Documentation et Bibliothéques. Oct – Dec. 1994, Vol. 40, N°. 4, P.191.

(5) ــ **عليان، مصطفى ربحي . مراكز مصادر التعلم وتجربة دولة البحرين. الإتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات. القاهرة : المكتبة الأكادمية.** 1996، **ع.** 5، **ص.** 65.

(6) - **CAHUZAC, H. et FONDIN, H**. Le Professeur Documentaliste , Paris : Nathan , 1991. P. 93.

والتطور الهائلين"[1]. فالمكتبة المدرسية بمفهومها الحديث جاءت نتيجة لما إستهدفته التربية الحديثة من تحسين الدراسة والتعلم وإثراء محتوى البرامج التعليمية. " إن أغلب المعايير التي تمت مراجعتها في الثلاثة سنوات الأخيرة دعمت الدور التعليمي للمكتبات ووضحت الروابط بين إستعمال المكتبات ومصادر المعلومات والمحيط الجيد للتعلم "[2].

وإذا كان العالم يشهد حاليا تطورات سريعة وجذرية على كل المستويات، وبخاصة على الصعيد التعليمي، فقد أصبح من واجب المؤسسة التعليمية، أن تتماشى وهذه التطورات البيداغوجية المستمرة، والمفاهيم التربوية الجديدة، لتنجح في أداء مهمتها على أحسن وجه. "هناك علاقة وثيقة متلازمة بين المكتبة المدرسية والمناهج التربوية... إن البرامج الهادفة هي التي لا تعرف الركود ولا الجمود، وبذلك تصبح المكتبة المدرسية ضرورة تربوية في كل مرحلة من مراحل التعليم بدءا من مرحلة تعليم الأطفال وإنتهاء بالتعليم العالي على مختلف مستوياته"[3].

3 ـ 7 ـ 1 ـ تجربة رائدة تحفز على البحث الوثائقي

وكمثال لما سبق هناك تجربة قامت بها جامعة برديو (Purdue) الأمريكية والمتمثلة في تدريس مادة البيولوجيا بمكتبة حديثة المفهوم.

---

(1) ـ **صوفي، عبداللطيف. المكتبة المدرسية ... المرجع السابق. ص.** 32 .

(2) – **GRATCH - LINDAUER, B**. Conparing Regional Accreditation Standards : Outcomes Assessment And Other Trends . Journal Of Academic Librarianship. Mars 2002, N°. 28, P. 16.

(3) ـ **علي محمد، واصف طوفان. المكتبة المدرسية ودورها في تشجيع عادة القراءة وتعزيز المنهاج الدراسي. رسالة المكتبة. 1995، م.30، ع.3 . ص.** 5 .

أ ـ من الناحية الشكلية

هذه المكتبة عبارة عن فضاء واسع توجد بوسطة طاولة كبيرة فوقهـــا نمـــاذج (Specimens) خاصة بدرس الأسبوع. توجد بهذه المكتبة كذلك أوعية فكرية متنوعة بأشكال مختلفة توفر هذه المؤسسة التوثيقية 33 غرفـــة صغيرة الفردية خاصة بالطلبة وهي مجهزة بـــ:

- مسجل صوت.
- سماعات.
- وسائل سمعية بصرية.
- وسائل آلية.

توجد بدائرة هذه المكتبة مكاتب خاصة بالأساتذة، إضافة إلى مخـــابر مجهزة.

حتي يسهل لكل الأساتذة والطلبة الإلتحاق بالمكتبة فقد صمم بناؤها في قلب الحرم الجامعي.

ب ـ من الناحية التسيرية

مجمل الأوعية مجمعة بالمكتبة تحت إشراف إدراة واحدة بدلا مـــن أن تكون موزعة إلى مصالح مختلفة كمصلحة الأوعية السمعية البصرية، مصلحة إعارة وصيانة الأوعية السمعية البصرية، مصلحة إنتاج الوسائل الســـمعية البصرية، مصلحة البرماجيات.

المكتبة مفتوحة من 13 إلى 15 ساعة يوميا، وبإمكان الطالب أن يتوجه إلى هذا الفضاء في الوقت الذي يناسبه ليعمل هناك طيلة المدة التي يريدها. وبإمكان الطالب كذلك الدخول والخروج كما يشاء .

يتمتع المكتبيون العاملون في هذه المكتبة بتكوين جيد في مجال التوثيق، مجال السمعي البصري ومجال علم النفس التربوي بحكم إتصالهم بالأساتذة والطلبة.

ج ـ من الناحية التربوية

المفهوم التربوي لهذه المكتبة مبني على إستقلالية الطالب في نشـــاطاته التربوية، وعلى إستفادته من توجيهات الأساتذة والمكتبيـــنن والمتمثلـــة في مساعدة المتعلم في كيفية تحصيل المعرفة، باستعمال أوعية متعددة، كالوثائق بكل أشكالها، أو الأجهزة بكل أنواعها وبالقيام بنشاطات متنوعة، نفهـــم من خلال ذلك أن الإستقلالية ليست عملية إرتجالية، بل هي عملية تربوية محضة(1).

إجراءات الدرس بالمكتبة

يكف أستاذ المادة عن إعطاء محاضرات تقليدية بالمـــدرج، متبوعـــة بأعمال تطبيقية بالمخبر. ويقوم الأستاذ بدل هذا بتسجيل شـــريط صـــوتي حول الدرس، حتى يوجه الطالب نحو نشاطات مختلفة يقوم بهـــا المـــتعلم بالمكتبة. ومن بين هذه النشاطات نذكر:

(1) – **LEMEUR, Y**. Recherche Documentaire et Autoformation à L'ecole. Argos, Juin 1996, N. 17, P. 10.

- قراءة وثائق مطبوعة وغير مطبوعة.
- مشاهدة فيلم وثائقي.
- جمع معطيات من خلال المعالجة اليدوية للنماذج المتوفرة على الطاولة الكبيرة.
- إستعمال المجهر لملاحظة بعض النماذج.
- رسم أشكال وجداول.
- حل بعض التمارين الموجودة بكراس المخبر.

وإذا وجد الطالب صعوبة في فهم أي نشاط فعلية إعادة سماع الشريط مرة أخرى، أو لمرات عديدة، حتى يستطيع القيام بالنشاطات المقترحة. وإذا كان المتعلم بحاجة إلى شروحات إضافية، فهناك أستاذ المادة، أو أحد الأساتذة المساعدين بالمكتبة، لإعطاء توجيهات أخرى.

المرحلة الثانية تتمثل في لقاء الأستاذ بفوج من الطلبة يتكون من 08 عناصر، حيث يطلب تلقائيا من كل طالب تقديم عرض قصير حول عنصر من عناصر الدرس، وإبراز علاقة هذا العنصر بأهداف الدرس، إضافة إلى توضيح الدوافع التي وجهت نشاطات الطالب المختلفة، مع تقييم معرفته الجديدة مقارنة بمعرفته السابقة. ثم يطلب من الأعضاء الآخرين للفوج مناقشة العرض وتقديم الملاحظات. تقدم العروض الثامنية في مدة زمنية لاتتجاوز 30 دقيقة، ليتفضل بعد ذلك أستاذ المادة بتلخيص مختصر للدرس

في مدة 15 دقيقة. الهدف من وراء هذه العملية هو منح نوع من المسؤولية للطالب، ودفعه إلى بذل مجهودات للإلمام بمحتوى الدرس، والقدرة على عرضه، أو شرح بعض عناصره للأخرين.

في المرحلة الثالثة والأخيرة هناك إجتماع عام بالمكتبة لكل الطلبة المسجلين بالدرس، تحت إشراف أستاذ المادة، بحضور كل أعضاء هيئة التدريس، ويكون ذلك في آخر الأسبوع بعد نهاية نشاطات الطلبة بالمكتبة، في هذه الحصة يقوم الأستاذ ببعض النشاطات التي تتناسب مع الأفواج الكبيرة كمشاهدة فيلم مثلا، ثم القيام بمعالجات يدوية دقيقة ومهمة. وتجدر الإشارة هنا، أن تدخل الأستاذ هذا ما هو في الحقيقة، بالنسبة إلى هذا المفهوم التعليمي، سوى شكل آخر لأنواع النشاطات، وأشكال الأوعية المقترحة، والمتوفرة بالمكتبة، لا أكثر ولا أقل.

فوائد هذه الطريقة التعليمية

أ ـ هدف هذه الطريقة أساسا التركيز على التحصيل الحر للمعرفة من طرف الطالب، بدل التركيز على الأستاذ، أو على عملية التعليم الموجه.

ب ـ يمكن للمتعلم هنا أن يكيف وتيرة التعلم حسب قدرته الإستعابية، فالطالب الموهوب مثلا يستغني عن الإعادات المملة للمعلومات غير المفيدة أو المعروفة من قبله، فهو إذن يختار بكل حرية النشاط الذي يهمه ويخدمه أكثر.

ج ـ يمكن للطالب أن يختار الوقت المناسب لنشاطاته.

د ـ هناك مرونة في برنامج التدريس، كما أن للطالب الحرية في تسيير وقت الدراسة الحرة الذي يمتد على 15 ساعة في اليوم.

هـ ـ يمكن للأستاذ متابعة كل طالب وملاحظة صعوباته وقدراته، وهكذا يتمكن من تفهم هذه الصعوبات ومساعدة المتعلم في تجاوزها(1).

و ـ هذا النوع من النظام التعليمي لا يحتاج إلى عدد كبير من الموظفين.

بعض الصعوبات

عند تطبيق هذه المنهجية في العمل هناك بعض الصعوبات التي تتمثل في:

أ ـ صعوبات هيكيلة

تواجه هذه الطريقة التربوية مشكلة عدم وجود هياكل مناسبة لها، إضافة إلى كلفة بناء مثل هذه المشاريع التي يستحسن إدراجها في المخططات قبل الشروع في إنجاز المؤسسة كلها.

ب ـ صعوبات عملية

تصادف هذه الطريقة صعوبة فيما يخص ندرة الموظفين المؤهلين، بما أن التكوين البيداغوجي للأساتذة من جهة، لا يمكنهم من القدرة على

(1) - **COPPET, V**. Acquisition de Méthodes de Travail. Informer – Documenter, Avril 1993, N°. 23, P. 74.

إستعمال المكتبة، وكل أوعيتها الفكرية، وأن تكوين المكتبيين من جهة أخرى، لا يمنحهم المعرفة التربوية التي تمكنهم من التعامل مع الأساتدة والطلبة، فالتكوين الجيد هو إذن أساسي بحيث أنه يمنح للمتكون " قدرات تضاعفية"(1).

ج - صعوبات سلوكية

أساتذة كثيرون لا يتحمسون إلى مثل هذه الطريقة، لأنهم يعتقدون أن هذا الأسلوب في العمل قد يؤدي إلى تهميشهم، ذلك أن هناك تقليص لنشاطاتهم، وبالمقابل تشجع هذه الطريقة التدخلات المستمرة للمكتبي، الذين يعتبرونه منافسا لهم في العملية التعليمية.

المهم بالنسبة لهذه الطريقة هو منح المتعلمين الفرصة للقيام بنشاطات فردية، بدلا من تلقينهم الدروس المتراكمة. ولا يمكن أبدا إعتبار الأستاذ لوحده كمصدر للمعرفة، أو كممون للمعارف، فمهنة الأستاذ تتغير وتتطور كباقي المهن والمجالات.

دور المكتبي حيوي في هذه التجربة التكوينية الحديثة، فهو يدعم نشاط الأساتذة، ويواجه الطلبة مباشرة بمعرفته الواسعة للأوعية المرجعية المختلفة، وللفهارس المتنوعة. تكوينه يمكنه من الإشراف على حصص توجيهية في مجال البيلوغرافيا، إضافة إلى تدريب الطلبة على إستعمال كل الأوعية

(1) - **POCHET, B. et THIRION, P**. Formation Documentaire et Projets Pedagogiques. BBF. 1999, Vol.44, N°. 1, P. 19 .

الفكرية بشتى أشكالها وأنواعها، والأجهزة المساعدة في البحث عن المعلومات، وإكتساب المعرفة.

3 ـ 8 ـ المكتبي والمكتبة المدرسية

إذا كانت مهمة أي مكتبي تتجلى عادة في تسيير المكتبة تقنيا، إداريا وماليا، وفي الحفاظ على المجموعات، وفي دراستها وفي ترتيبها وفي صيانتها، إضافة إلى تقديم خدمات ومنتوجات تخدم المستفيدين وتستجيب إلى حاجاتهم، فإن المكتبي الموجود بمؤسسة تربوية يقوم بمهام إضافية تتطلب منه العديد من المهارات والسلوكات التي تتناسب وطبيعة مجال التربية والتعليم.

ويعد المكتبي في المكتبة المدرسية مربيا، بفضل معرفته للأوعية الفكرية المتعلقة بالمجال التربوي، وبفضل معرفته بالمتعلمين، إمكانيات كل تلميذ، والصعوبات التي يواجهها في التعلم. إن هذه المعرفة تساعده على حسن توجيه التلاميذ، وعلى تحقيق الأهداف التربوية المسطرة من طرف المدرسة. " إن الأولوية الأولى بالنسبة للمكتبي تتجلى في تحديد حاجات قُرَّاءِهِ وأما الأولوية الثانية فتتجلى في تحقيقها من خلال التطبيق المنهجي لمهاراته المهنية"(1). إننا نعلم أن دور المكتبي في تربية التلميذ على حب المكتبة وما يوجد فيها من أوعية ومعلومات لأن "مستقبل أولادنا هو صورة لما يقرؤون"(2). إن دور المكتبي إذن لا يتجلى في حشو فكر التلميذ

(1) - **CLARKE, P**. Working Together : Cooperation Between Teachers And Librarians In The Field Of School Libraries. School Librarian. Dec. 1977, Vol. 25, N°. 4, P. 319.

(2) - **CARROL, F.L** . Pour Une Litterature Enfantine Internationaliseé. Revue de L'Unesco Pour La Science de L'Information, La Bibliothéconomie et L'archivistique . Jan – Mars 1979, Vol. 1, N°. 1, P. 14.

بالمعلومات، وإنما في خلق ظروف ملائمة تجعله يحصل على المعارف، ويتعلم بطريقة ذاتية. الكثير من المختصين تكلموا عن إزدواجية المهارات عند مسير المكتبة في كونه مكتبي ومعلم في آن واحد(1).

ويعتبر المكتبي كذلك مسيرا، مادام أنه يدير المؤسسة الوثائقية، ويسيرها بفصل مهارته في التحاور مع مدير المؤسسة التربوية، مع أمين المال، مع المفتشين، ومع موظفيه بالمكتبة، كذا مع المعلمين إضافة إلى تعامله الدائم مع التلاميذ فهو يجعل من المكتبة مكانا للعمل والنشاط والإبداع. نلاحظ إذن، أن تسيير المكتبة يستجيب إلى حاجات البرامج التربوية، وإلى تطلعات التلاميذ ورغباتهم.

3 ـ 9 ـ مختص المعلومات بالمكتبة الحديثة

يقف المكتبيون اليوم " أمام تحديات جديدة بما أنهم يعملون من أجل مكتبة فعالة أكثر في محيط سريع التغير"(2). ونظرا إلى الصعوبات المتعددة والمتنوعة التي تواجه المكتبة، فإنه يستوجب على مختص المعلومات أن ينظر إلى المجتمع الواسع، وإلى النوافذ التي تفتح أمامه، حتى لا تقتصر نظرته هذه على مجال مهنته فقط، وحتى لا يغلق على نفسه ويبقى معزولا. وكلما إستطاع المكتبي أن يفهم الصعوبات، وأن يتجاوزها بل كلما تمكن من تقييم النجاحات وإثرائها، وعمل بالتشاور والتنسيق مع الشركاء الآخرين،

(1) - **PENDER, K** . The Role Of The School Library Resource Center In The School's Reading Programme, School Librarian, Sep. 1983, Vol. 31, N°. 3 , P. 214 .

(2) - **RAJU, K.A** . Management , Usage and Readership Enhancement Of Libraries In The Digital era. IAALD Quarterly Bulletin. 2002, Vol. 157, N. 2, P. 49.

كلما إستفاد أكثر من كل هذه المساعدة لأداء مهمته في أحسن الظروف[1].الشيء الذي "يضع المكتبيين في مركز هذا العالم السريع التغير"[2]. إن التغييرات التي طرات على مهام المكتبي، حررته نوعا ما من الأعمال التسييرية والتقنية المعروفة، وفتحت أمامه المجال للخروج من المكتب والمخزن، ليواجه المستفيدين، ويساعدهم بالإستجابة على حاجاتهم وطلباتهم[3]. إن الهيكلة القديمة بالنسبة للمكتبات سارت في طريق التغير فبعدما كانت تقاس هذه المؤسسات الوثائقية بغنى رصيدها، أصبحت تقاس بمدى توفر أحسن الطرق للوصول إلى المعلومات لدينا، مهما كان مكانها، وبدون مراعاة عنصر الوقت الذي تطلب فيه[4]. ذلك يجعلنا نفكر في تحديد الشروط الواجب توفرها في المكتبي، حتى يتحول "من مجرد مكتبي يقوم بخدمات الإعارة والفهرسة... إلى مختص معلومات يجيد التحكم في مختلف الوسائل التكنولوجية الحديثة، ومن ثم الإجابة عن طلبات المستفيدين واحتياجاتهم[5]. إن التغيير الجذري الذي طرأ في المجتمع، أصبح يشكل منعطفا أساسيا يجب إجتيازه[6]. لقد أصبح التعليم اليوم يعمل

(1) - **COPPER, V** . Op. Cit. P. 74.

(2) - **JACOBS, M** . Speakeasy studies and Cafe : Information Literacy, Web – Based Library Instruction and Technologies. Information Technology and Libraries . June 2001m Vol. 2, N°. 2, P. 70.

(3) – **DUCHEMIN, P.Y** . L'art d'informatiser Une Bibliothéque , Paris : est. duCercle de la Librairie, 1996. P.56.

(4) - **LESAUX, A** . La Transmission Electronique Du Document . BBF. 1995, Vol. 44, N° 1, P. 74.

(5) - **BENDRISS, K**. Préparer Les Formateurs à L'Interrogation des NTI Dans La Démarche Pédagogique. Actes du Seminaire Sur La Jeunesse et Les NTI . Tunis : Cerdojes, 1998. P. 37.

(6) - **COGBURN, D.L** . Globalisation , Knowledge, Education And Training In The Information Age. International Forum on Information and Documentation . 1998, Vol. 23, N°. 4 , P. 25.

على منح المتعلم "القدرة على الإندماج التي يحتاجها في عالم يتغير ويتطـــور بسرعة "(1).

لقد أخذت عملية توليد المعلومات وإنتاجها ونقلها بعدا كبيرا نتيجة لتطور وسائل الإتصال الحديثة، وتعدد أوعية المعلومات، ولغة الكتابة، مع تشعب المجالات المعرفية، وتعدد أماكن وأساليب النشر الشيء الـــذي أدى إلى تضخم حجم المعلومات من جهة، وتعقيد إحتياجات المستفيدين مـــن جهة أخرى، مما إستلزم التفكير في إيجاد أنظمة معلومات تساير التطور في المجال. إنه أصبح من الصعب على الباحثين بسبب الإنفجـــار المعلومـــاتي، السيطرة على مصادر المعلومات في مجالات تخصصهم، كمـــا أصـــبحت المكتبات ومراكز المعلومات بوسائلها التقليدية، غير قادرة على إقتناء هـــذا الكم الهائل من المعلومات وتنظيمه، مما دعى إلى البحث عن وسائل حديثة تساعد في سد الفراغ، وتقريب مصادر المعلومات من المستفيد، وقد ظهرت مصادر الكترونية للوجود بهدف توفير خدمات أفضل للقراء، لإســـتغلال أقصى ما يمكن إستغلاله من المعلومات، ومصادرها، خدمة للبحث ومعالجة مشاكل المجتمع المختلفة " لقد أصبحت التكنولوجيا الجديدة للمعلومـــات أساسية في تسيير المكتبات"(2). إن تقنية إســـتخدام مصـــادر المعلومـــات الإلكترونية في المكتبات لها تأثير على هذه المؤسسات من حيث الإجراءات، وخدمة المعلومات، وكذا هذه الخدمات. مما يدل بوضوح على تأثير ذلك

(1) - **TREHAN, G.L. et MALHAN, I.V** . School Library Management . New Delhi : Sterling Press, 1980. P. 31.

(2) - **BERNARD, A** . Les Nouveaux Modes de Travail et de Cooperation Dans Une Bibliotheque Nationale : Intégration et Complémentarité . Les Bibliotheques à L'ére des Réseaux D'information. Tunis , ISD, 1999. P. 47.

على المكتبيين وعلى طريقة عملهم من جهة، وعلى المستفيدين بشتى أنواعهم من جهة أخرى. إن إستعمال هذه التقنيات الحديثة للمعلومات في المكتبات يسعى إلى التحكم أكثر في المعلومات، وتحسين الخدامات، وكذا التكيف والتعامل مع هذا المجتمع الإلكتروني(1).

لقد تغيرت مهام المكتبين مع مجيء التكنولوجيا الجديدة للمعلومات، حيث التجأ بعض الخبراء على تسمية أمين المكتبة، بالمكتبي المهندس والذي يصمم الهيكلة التقنية لنظام المعلومات، ويحسن إختيار الأجهزة الضرورية لتأدية مهامه، فضلا عن سيطرته على تقنيات التوثيق وتكييفها مع الوسائل الحديثة. وهناك من الخبراء كذلك من يعتبر المكتبي الشخص الذي يعتمد عليه في تكوين المستفيدين في أنظمة المعلومات، بحيث يضع بين أيديهم الوسائل المضبوطة لإحتياجاتهم، والتي تساعد على إنتقاء الوثائق والمعلومات(2). إن القارئ اليوم لايأتي إلى المكتبة من أجل تفحص كتاب فقط أو إستعارته، بل يأتي بالأحرى لمشاهدة شريط فيديو، لإكتشاف برماجيات جديدة، أو للتوغل في شبكة الأنترنت. فمهمة المكتبي إذن تتحول من التركيز على إختيار المواد وتنظيمها، إلى التركيز على إختيار مرصد المعلومات، لأجل تحقيق أهداف المكتبة وخدماتها. إن "إختصاصي المعلومات هو المنشغل أساسا بالمستفيدين من المعلومات تم بعمليات التناول

---

(1) ــ **شاعر، مصطفى. هل نعلن نفي الكتاب ؟ أحرقوا الكتب. مجلة العربي.** 1975 . ع . 439، ص. 34.

(2) - **ROUHET, M**. Les Nouvelles Technologies Dans Les Bibliothéques . Paris / ED . du Cercle de la Librairie, 1996. P. 57.

للمواد التي يمكن إستخدامها لإعلام الأفراد"[1]. فالمكتبيون والقراء "يبنون بعضهم مع بعض، طرقا جديدة متغيرة، وهم في حركية من شبكة ورقية، سمعية بصرية إلى شبكة رقمية، مشكلين نسيج معرفة إفتراضية"[2]. لقد أصبحت الأن السيطرة على إستعمال هذه الوسائل الحديثة المختلفة فضولا حتميا مثل تعلم القراءة. إن السيطرة على المعلومات والإستعمال الجيد لوسائل المعلومات هي من بين القدرات الجوهرية التي يجب إكتسابها من طرف المكتبي من جهة، والمستفيدين كذلك من جهة أخرى. هناك أمثلة لمهام جديدة أصبحت تنسب إلى مهنة مختص المعلومات[3]: وسيط (Intermediary)، مساعد (Enabler)، لاعب فريق (Team Player) مكون (Trainer)، مبتكر(Innovator)، مسير مشاريع (Project Manager)، أمين بوابة تكنولوجيا المعلومات(Information Technology Gate Keeper)، بحار الشبكة (Net Navigator)، مستشار معلومات (Information Consultant)، مسير معلومات (Information Manager) ... نفهم من كل هذا أنه "على المكتبيين أن يجدوا لهم مكانة مرموقة في المجتمع الرقمي، وحتى يتسنى دلك، عليهم أن يتصرفوا بصورة راديكالية بعيدا عن التردد والنقاش البيزنطي"[4].

---

(1) ــ **محمد فتحي، عبدالهادي. إختصاصي المعلومات. المجلة العربية للمعلومات. 1993، م. 14، ع. 1، ص. 127.**

(2) - **BIRGLIN, M.J** . Le L'ére des Pasteurs à L'eré des Réseaux. ARGOS, Dec. 1997, N°. 20, P. 76.

(3) - **TEDD, L.A** . The What ? And How ? Of Education And Training Of Information Professionals, In a Changing World. Journal Of Information Science. 2003, Vol. 29, P 80 – 81 .

(4) ــ **صوفي، عبداللطيف. المراجع الرقمية والخدمات المرجعية في المكتبات الجامعية. المرجع السابق، ص 186 .**

وحتى يتمكن مختص المعلومات من الإنـــدماج الفعلـــي في مجتمـــع المعلومات، عليه أن يتميز ببعض الخصائص الضرورية للإستمرار في المنافسة، وتجنب التهميش، وتتمثل هذه الخصائص فيما يلي:

التأقلم بسرعة مع المتطلبات الجديدة

ذلك يعني عدم التخوف من كل ما هو جديد وعدم التـــردد علـــى الإقبال لفهم الوضعيات الجديدة، والإستجابة إلى كل المتطلبات. وعنـــدما تتغير الذهنيات لمسايرة التطورات، تتغير بالتالي السلوكات، لتتـــأقلم مـــع المستجدات.

روح الإستقلالية في التكوين والتعلم

كل المفاهيم التربوية الحديثة تحث على إكتســـاب الإســـتقلالية في التكوين، وعدم الإعتماد على أشخاص آخرين لتلقين المعرفة، فالإعتمـــاد على النفس في كشف المعارف والقدرات، وتحسين الأداء، شيء أصـــبح جوهريا بالنسبة لمختص المعلومات حتى يجعل من هذا المفهوم أمرا يجب أن يتوسع لدى كل شرائح المجتمع، بما فيهم المستفيدين من أنظمة المعلومات.

القدرة على العمل التشاوري

لقد أصبح العمل التعاوني سمة من سمات النجاحات في مجال البحـــث والإكتشاف. ولايمكن اليوم لأحد أن يلم لوحده بكل ما ينجز في مجـــال المعرفة، وذلك بسبب تشعب التخصصات وتعددها. إن احسن الإنجازات

هي التي تأخذ طابع المشاريع المسيرة في إطار تشاروي وتنسيقي، من طرف فرق من المتخصصين ذوي الخبرات المختلفة والمتنوعة.

القدرة على تحمل الصعوبات وحل المشاكل

إذا كان المجتمع الحالي يتسم بالنشعب والصعوبة للإنـــدماج فيـــه. فذلك يدفع بالفرد إلى التسلح بالقدرة على تحمل المشاكل، وعدم الرضوخ إلى ثقل هذه الصعوبات، حتى لا يفشل أمامهـــا. عليـــه إذن بالتحـــدي والتصدي لمواجهة المشاكل، حتى يتمكن من حلها، بفضل الذكاء المرفـــق بالفضولية القوية، ذلك يجعل الفرد يحاول بإستمرار فهم مشاكله، ويختـــار الحل المناسب لكل مشكل يواجهه.

المرونـــــة

كلما كان الفرد مرنا، كلما كانت لديه من جهة القدرة على تقبـــل التغيير والتجديد، ومن جهة أخرى القابلية للتأقلم مع المواقـــف الجديـــدة، فالمرونة عند الفرد تجعله لا يرفض الأشياء من أجل الرفض بدون التمعن في الأمور، بل تمكنه من التحليل، والتبصر، والتعمق في التفكير، قبل التقيـــيم، وكذا الحكم وأخذ القرار.

القدرة على الإبتكار

إذا تحصل مختص المعلومات على قدرة الـــتفكير للإبـــداع، فـــذلك يساعده على توفير وسائل البحث التي يحتاجها كل أفراد مجتمع المعلومات، حتى يتمكنوا من الوصول إلى المعلومات، الثروة التي لا يمكن الإســـتغناء

عنها أبدا حاليا ومستقبلا. إن المجتمع الجديد يفتح أبوابه، كل أبوابه، أمام المبدعين القادرين على العطاء والإنجاز وتوفير القيمة المضافة إلى المعـــارف، إلى القدرات، إلى القواعد، إلى المفاهيم، إلى الوسائل، إلى المنجـــزات. إن مستقبل أنظمة معلومات الغد ينتمي إلى الذين لديهم القدرة علـــى إنجـــاز الأدوات التي نعتمد عليها للإبحار في المجالات الإفتراضية(1).

اليقظة المعلوماتية

يفرض تغيير المجتمع على مختص المعلومات الآن، وفي كل وقـــت أن يكون يقظا، باحثا بإستمرار عن المعلومات الإستراتيجية التي هـــو دومـــا بحاجة إليها، وإذا تمكن من معرفة ما ينجز، وما سينجز في مجاله الواســـع، فهم أشياء كثيرة ومفيدة، وعند فهم الأشياء يتمكن من وضع التوقعـــات. ولما يتمكن من التنبؤ يحصل على قدرة الإنجاز(2).

(1) - **KRUMY, t. et CLEVELAND, G** . The Digital Library : myths and Challenges, IFLA Journal. 1998, N°. 24, P 109 .

(2) – **SAINT JACQUES, N**. Professeur Veilleur, Argus, Dec. 1996, Vol 25, N°.1, P. 26.

خاتمة الفصل الثالث

لقد أصبحت الإتجاهات الحديثة للتربية والتعليم تهتم بتولى عناية متميزة بالتلميذ، وتربيته وتعليمه، وتثقيفه ولعل أحسن مكان تبرز فيه كل هذه الإهتمامات هي المكتبة المدرسية، لما تلعبه من دور فعال في خدمة المتعلمين، بإشباع ميولهم، وحاجاتهم القرائية، بفضل تنوع مجموعاتها، التي تساهم بقدر كبير في تدعيم المناهج الدراسية، وتزويدهم بالمعلومات والمعارف المتنوعة وترقية قدراتهم الذهنية، وتكوين شخصيتهم المبنية على القيم التربوية، والثقافية، والإجتماعية الراقية.

حقيقة أن التكنولوجيا أحدثت إنفجارا في المعلومات وثورة في المجتمع وفي كل ما يحيط بالإنسان حتى أصبح من الصعب على أي فرد الإندماج في هذا المحيط الذي يتغير بسرعة فائقة، غير أن ذلك لا يجوز أن ينقص من غزيمة المكتبي مختص المعلومات، في رفع التحدي، وفي بناء الإستراتيجية الناجحة والملائمة للإندماج في مجتمع الغد، وأحسن ما يفيد الإنسان هو الإستخدام المثمر والمفيد لطاقات الأفراد المتكونة بطرق علمية ومنهجية حديثة، تمكنهم من الخلق والإبداع، والإنتاج والإبتكار، ذلك الدور الذي ينتظره المجتمع ككل على وجه العموم، والمؤسسة التربوية الحديثة على وجه الخصوص.

الفصل الرابع
المدرسة الحديثة والبحث الوثائقي
في ظل مجتمع المعلومات

M

4 ـ 1 ـ عصر المعرفة
4 ـ 2 ـ إدارة العقول لا إدارة العمليات المنمصة
4 ـ 3 ـ التعلم المرن
4 ـ 3 ـ 1 ـ التعلم المفتوح
4 ـ 3 ـ 2 ـ التعلم عن بعد
4 ـ 3 ـ 3 ـ التعلم الإلكتروني
4 ـ 4 ـ العولمة
4 ـ 5 ـ المؤسسة التربوية الجزائرية
4 ـ 5 ـ 1 ـ ديمقراطية التعليم
4 ـ 5 ـ 2 ـ التعريب
4 ـ 5 ـ 3 ـ الجزأرة
4 ـ 5 ـ 4 ـ توحيد التعليم
4 ـ 6 ـ صور مدرسة المستقبل
4 ـ 6 ـ 1 ـ مدارس كسر القالب " الأمريكية "
4 ـ 6 ـ 2 ـ مدارس الميثاق
4 ـ 7 ـ فلسفة مدرسة المستقبل
4 ـ 8 ـ مدرسة المستقبل (الكترونية)
4 ـ 9 ـ بين مدرسة اليوم ومدرسة المستقبل
4 ـ 10 ـ المناهج وتنمية التفكير
4 ـ 10 ـ 1 ـ إرتباط منهج مدرسة المستقبل بالأحداث والتغيرات اليومية
4 ـ 10 ـ 2 ـ مناهج مدرسة المستقبل وخدمة إحتياجات التنمية
4 ـ 10 ـ 3 ـ أهداف مناهج مدرسة المستقبل
خاتمة الفصل الرابع

الفصل الرابع
المدرسة الحديثة والبحث الوثائقي في ظل مجتمع المعلومات

M

مع بداية الألفية الثالثة بدأت كثير من الأمم الجادة مراجعة حياتها حيث قامت بوقفة مع ذاتها، تراجع أعمالها وتقّوم أدائها، وتحلل نقاط القوة والضعف فيها، وتحدد فرص التطوير وخياراته، لتعمل على تعزيز الإيجابيات وتلافي السلبيات. وهذا شأن الأمم الحية التي تريد أن يكون لها مكان على خارطة الحضارة الإنسانية. وهذا ما يفسر اهتمام كثير من دول العالم بمراجعة أنظمتها التربوية والتعليمية مراجعة جذرية بشكل مستمر للاطمئنان على قدراتها على إعداد الأجيال لمجتمع القرن الحادي والعشرين.

وكان للدول الغربية السبق في هذا المجال، حيث تغير ت السياسات التربوية والأنظمة التعليمة بها لمسايرة معطيات العصر الجديد، فبعد أن كان جوهر العملية التعليمية وهدفها الأساسي في أغلب مجتمعات هذه الدول يستهدف تكوين الفرد الذي تتحقق فيه مواصفات العامل في المصنع أو المكتب، أدركت هذه الدول أن هذا النمط من التعليم لا يمكن أن يصنع إنسان عصر المعلومات ويجعله متوافقاً مع متطلبات العصر الجديد.

وقد أبرزت اللجنة الدولية المعنية بالتربية للقرن الحادي والعشرين عام 1996[1] من خلال تقرير قدمته إلى اليونسكو، ضرورة مراجعة

(1) ــ اليونسكو. اللجنة الدولية المعنية بالتربية للقرن الحادي والعشرين. التعلم: ذلك الكنز المكنون، 1996. ص. 92.

السياسات التعليمية في الدول الأعضاء لكي تكون قادرة على مواجهة التحديات والمخاطر الرئيسية التي تحتل مكان الصدارة في إشكالية وضع السياسة التربوية للقرن الحادي والعشرين. كما أوضحت اللجنة المذكورة أن تربية القرن الواحد والعشرين قائمة على مبدأ التعلم مدى الحياة، وهو عملية بناء مستمرة لشخصية الإنسان ولمعارفه واستعداداته، وهو شامل للإنسان في مراحل حياته من الطفولة وحتى نهاية العمل. كما يشمل كل الأنشطة التي تتيح لكل إنسان أن يكتسب معرفة دينامية بالعالم والآخرين وبنفسه.

4 ـ 1 ـ عصر المعرفة Knowledge Era

كما غيَّرت الثورة الصناعية في القرن التاسع عشر وجه الحياة على الأرض فإن ثورة المعلومات التي بدأت بالثورة التكنولوجية في منتصف القرن الماضي حتى وصلت بنا إلى عصر المعرفة الذي نعيشه الآن قد جعلت من التغيير الحقيقة الثابتة الوحيدة. وإذا كان قد صاحب الثورة الصناعية ظهور أصحاب الملايين من رجال الأعمال الذين اعتمدوا في تكوين ثرواتهم على الثروات الطبيعية والعمل الجسماني فإن عصر المعرفة يتميز بظهور رواد جدد لم تقم أعمالهم على مناجم المعادن ولا على آبار البترول ولا على تسخير عدد كبير من العمال من أجل تكوين ثروات طائلة وإنما اعتمدوا اعتماداً كلياً على الفكر البشري وإمكانياته في التجديد والابتكار بحيث أصبح الفكر البشري هو أهم الأصول لديهم إن لم يكن في بعض الحالات كل الأصول. وأبرز مثال على ذلك بيل جيتس مؤسس شركة

ميكروسوفت الذي استطاع أن يصل بقيمة الشركة إلى مليارات الدولارات لا تمثل الأصول الثابتة فيها إلا نسبة ضئيلة جداً أما الباقي فهو ناتج عن إعمال الفكر في التجديد والابتكار(1).

لقد تحول الاقتصاد العالمي بعد الثورة الصناعية من اقتصاد ذي كثافة عمالية إلى اقتصاد ذي كثافة رأسمالية حيث كانت الشركات والمصانع تستثمر أموالاً طائلة في الميكنة وتستغني بها عن العمالة ثم جاءت الثورة التكنولوجية لتنقل الاقتصاد إلى مرحلة اقتصاد المعرفة حيث الغلبة لمن يعرف لا لمن يملك. فلم تعد المعرفة هي أحد عوامل الإنتاج فحسب بل أصبحت هي المادة الخام وعامل من عوامل الإنتاج والناتج نفسه. نرى ذلك جلياً في الاقتصاد الخدمي الذي يعتمد بالدرجة الأولى على توافر المعلومات ومعالجتها والتعامل معها وتقديم الخدمة على أساسها.

من هنا يتضح لنا أهمية رأس المال البشري في عالم الأعمال اليوم، وليس كل عنصر بشري هو رأسمال بشري يعتد به وإنما يُراد برأس المال البشري عمالة المعرفة من العناصر المفكرة والقادرة على الابتكار المستمر والذي يكاد يكون الميزة التنافسية الوحيدة للمنظمات في صراعها من أجل البقاء.

(1) - **STEWART, T. A**. Intellectual Capital, the New Wealth of Organizations. New York: Doubleway, 1999. P. 9.

4 ــ 2 ــ إدارة العقول لا إدارة العمليات المنمطة

حيث يتحول المدير من رئيس يملي نظامه على مرؤسيه إلى مرشد يدعم روح الفريق ويشجع التجديد ويؤمن بالتجربة والخطأ ويدير عقول مبتكرة تختلف في طموحاتها ودوافعها وتستثمر في رأسمالها (رأس المال الفكري) [1] عن طريق التعلم المستمر مدى الحياة. تحتاج هذه النوعية من العمالة إلى معاملة مختلفة، فعلى المدير أن يعلم مواطن القوة فيها ويستغلها أفضل استغلال بأن يضعها دائماً في حالة التحدي التي تفجر طاقاتها وتساعدها على تحقيق ذاتها.

لقد أصبحت جلية أهمية المعرفة والتعلم والتدريب بالنسبة للمنظمات لكي تحتفظ بمكانتها في الأسواق. إن خلق عمالة المعرفة وتنميتها فضلاً عن الاحتفاظ بها ليس بالأمر الهين حيث أن سرعة التغيير التي يتسم بها هذا العصر إنما تدخلنا في حلقة مفرغة لا فكاك منها[2]:

شكل (1) : العلاقة بين التغيير والتعلم

من أجل ذلك أصبح لزاماً على المنظمة الناجحة أن تتحول إلى آلة تعلم أو منظمة متعلمة حيث يكون التعلم مستمراً ومدى الحياة وبحيث

(1) ــ المكتب الإقليمي للدول العربية. تقرير التنمية الإنسانية العربية 2002 - برنامج الأمم المتحدة الإنمائي - نيويورك - الولايات المتحدة الأمريكية. 2002 ، ص.65 .

(2) ــ المكتب الإقليمي للدول العربية. المرجع نفسه. ص. 59

لايستطيع أعضاؤها إلا أن يتعلموا. ويأتي دور الإدارة العليا على رأس قائمة متطلبات هذا التحول الجوهري؛ فعلى عاتقها تقع مسئولية توفير البيئة الملائمة وإيجاد القدوة ووضع السياسات والاستراتيجيات المطلوبة وكذلك توفير تكنولوجيا المعلومات التي لم يعد لها بديلاً لملاحقة التطور الهائل الذي لا نكاد نصل إليه حتى يكون قد سبقنا إلى آفاقٍ بعيدة، كذلك يكون لها دور رئيسي في تدعيم التعلم الفعال بتحويل دورة التعلم السلبية داخل المنظمة إلى دورة تعلم إيجابية[1].

4 ــ 3 ــ التعلم المرن

هنا تبزر أهمية التعلم المرن (من تعلم مفتوح Open Learning وتعلم عن بعد Distance Learning وتعلم الكتروني e-Learning) من حيث هو الطريق الوحيد لنشر المعرفة فلا تكون حكراً على فرد دون غيره أو مجموعة دون الأخرى وإنما يحَوِّل المنظمة بأسرها إلى آلة تعلم مستمر في أي وقت وفي أي مكان وعلى جميع المستويات ولمختلف القدرات:

4 ــ 3 ــ 1 ــ التعلم المفتوح Open Learning [2] الذي يمنح المتعلم بعض الحرية من حيث اختيار الأسلوب والمكان والسرعة Pace وأيضاً من حيث المواد العلمية.

(1) - **SAVOLAINEN, T.** How organizations promote and avoid learning: development of positive and negative cycle. Journal of Workplace Learning. 2000, Vol. 12, Number 5, p. 197/198.

(2) ــ **ديفيز، دون. التعليم والتدريب في القرن الحادي والعشرين. مقدمة كتاب: التعليم والعالم العربي: تحديات الألفية الثالثة. أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2000. ص. 54/59.**

4 ــ 3 ــ 2 ــ التعلم عن بعد Distance Learning [1] وهو النظام الذي يكون فيه المعلم والمتعلم غير مجتمعين في مكان واحد سواء في نفس البلد أو في بلاد مختلفة غير أنهم متصلون ببعضهم إما عبر شبكة الإنترنت أو عن طريق المراسلة البريدية. وعلى ذلك يمكننا القول أن التعلم عن بعد سبق ظهور الإنترنت حيث كان يتم عن طريق المراسلة وشرائط الكاسيت والفيديو وإنما ساعد التطور المذهل في وسائل الاتصالات إلى تدعيم هذا النمط من التعلم بتحسين البيئة التي يتم التعامل من خلالها وزيادة التفاعل بين أطرافه وهنا ظهر اصطلاح.

4 ــ 3 ــ 3 ــ التعلم الإلكتروني e-learning هو التعلم باستخدام الحاسبات الآلية وبرمجياتها المختلفة سواء على شبكات مغلقة أو شبكات مشتركة أو شبكة الإنترنت. ولقد أصبح التعلم الإلكتروني هو أكثر أشكال التعلم المرن شيوعاً وهو تعلم مرن مفتوح وعن بعد ولذلك سوف يكون مدار الحديث في هذا البحث.

الاختراق الثقافي وقد اقترن هذا المفهوم بالتطور التقني في مجال الاتصالات والمعلومات، وفي ضوء ذلك يعرف الاختراق الثقافي بأنه " مجموعة من الأنشطة الثقافية والإعلامية والفكرية التي تواجهها جهة أو عدة جهات نحو مجتمعات وشعوب معينة، بهدف تكوين أنساق من الاتجاهات السلوكية والقيمية أو أنماط وأساليب من التفكير والرؤى والميول

(1) ــ فتح الباب عبد الحليم سيد. الكمبيوتر في التعليم. القاهرة: دار المعارف، 1995. ص. 37/35.

لدى تلك المجتمعات والشعوب، بما يخدم مصالح وأهداف الجهة أو الجهات التي تمارس علمية الاختراق"[1].

ويقصد بالاختراق الثقافي في هذه الدراسة "هيمنة الثقافة الغربية على الثقافة العربية الإسلامية، في محاولة منها لتغيير ملامحها، وذلك بهدف تكوين مجموعة من الاتجاهات السلوكية والقيمية والرؤى والميول بما يخدم مصالح أصحاب الثقافة الغربية"[2].

4 ـ 4 ـ العولمة : Globalization

ساد هذا المفهوم في التسعينات من القرن الماضي، حيث بدأ هذا المصطلح للإشارة بدون تمييز إلى روابط عابرة للقومية Transnational وخاصة الاختراق الاقتصادي للأسواق الخارجية، بينما ينزع الاستخدام الأكاديمي من جهة أخرى، ليضيف إلى البعد الاقتصادي بعداً سياسياً يتمحور بصورة رئيسية، حول مسألة سيادة الدولة، كما يضيف مصطلح "العولمة" إلى هذين البعدين بعداً ثالثاً وهو البعد الاجتماعي والثقافي.

ويرى شولت (Scholt) أن "العولمة عملية تتطلب زوال المسافات والحدود بين الدول في العلاقات الاجتماعية بينها"[3]، وفي هذا السياق يؤكد "هيجوت Higgott" أن العولمة لا تولى أهمية للأرض ولا للحدود، بينما المحلية تعززها فالعولمة موسعة للحدود، والمحلية صائنة لها. والعولمة

---

(1) ـ ريتشارد هيجوت. العولمة والأقلمة : اتجاهان جديدان في السياسة العالمية. أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 1998. ص. 8.

(2) ـ المرجع نفسه. ص. 11.

(3) - Scholt, J,A : the Globalization of world politics . oxford : Oxford University press, 1997. P, 14.

جاءت في اللسان العربي من العالم ويتصل به فعل عُولم على صيغة فُعل وهي من أبنية الموازين الصرفية العربية، أما في الاصطلاح فالعولمة تعني جعل الشيء على مستوى عالمي، أي نقله من المحدود إلى اللامحدود الذي ينأى عن كل مراقبة"[1].

أما العولمة من المنظور العربي الإسلامي فالبعض يعرفها بأنها "إجتياح الشمال للجنوب، أي اجتياح الحضارة الغربية – المتمثلة في النموذج الأمريكي – للحضارات الأخرى ... أو أنها القسر والقهر والإجبار على لون من الخصوصية، يعوله القهر ليكون عالمياً"[2]. وفي ضوء ما سبق يمكن تعريف العولمة إجرائياً بأنها "عملية تهدف إلى هيمنة الفكر والثقافة الغربية على الثقافات الأخرى بدعوى التعاون والتواصل وإزالة الحدود والمسافات بين الدول والشعوب"[3].

4 ــ 5 ــ المؤسسة التربوية الجزائرية

كان الشعب الجزائري يعيش حالة من التجهيل والتخلف والمرض تحت حكم الاستعمار الفرنسي لأكثر من 130 سنة، وكانت فرنسا تدرك أن نشر التعليم يؤدي بالضرورة إلى رفض الاستعمار، ورفض العبودية، وكانت المقاعد المخصصة للجزائريين في المدارس الفرنسية محدودة جدا[4].

(1) ــ برهان غليون، سمير أمين. ثقافة العولمة وعولمة الثقافة. دمشق: دار الفكر، 2000. ص. 103/101.
(2) ــ المرجع نفسه. ص. 104.
(3) ــ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. رؤية مستقبلية للتعليم في الوطن العربي: دراسات مرجعية. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1988. ص. 84/85.
(4) ــ عباد، صالح. أثار الاستعمار في الجزائر، جيجل : وزارة التربية والتعليم، 1982.ص.114

بعد الاستقلال حاولت فرنسا أن تستثمر في التعليم، وأن تسخره بكل اتجاهاته لتحقيق مصالحها وأهدافها. كان التخطيط المستقبلي للمستعمر هو أن تبقى الجزائر تابعة ثقافيا وتعليميا حتى بعد الاستقلال من خلال الفلسفة التربوية، المناهج، الكتب، إعداد المعلمين وحتى لغة المستعمر[1]. لقد ورثت الجزائر منظومة تربوية أجنبية لا تعكس شخصية الفرد الجزائري، ولاتستجيب إلى ما كان يتطلع إليه من حيث التربية والتكوين، ذلك دفع الدولة الجزائرية آنذاك إلى رفع التحدي، واتخاذ مجموعة من الإجراءات، حتى تتخلص من هذه التبعية وتحافظ على أصالتها .

مباشرة بعد الاستقلال عرفت المنظومة التربوية الجزائرية تطورا متميزا، وقد مر هذا التطور عبر عدة مراحل حيث تحققت عدة إنجازات تتجلى على الخصوص في أربعة أبعاد وهي كالآتي :

4 ــ 5 ــ 1 ــ ديمقراطية التعليم

بعد الاستقلال ارتفع عدد التلاميذ بالمرحلة الابتدائية، حيث ارتفعت نسبة المتمدرسين من 25% إلى 71% وذلك بين سنتي 1962 و 1977[2]. وقد جاء ذلك استجابة للطلب الاجتماعي المرتفع للتربية، وللخيار الديمقراطي، الذي انتهجته الدولة الجزائرية مباشرة بعد الاستقلال .

(1) ــ نزار، العاني. التربية العربية في غياب إطارها المرجعي .مجلة العلوم التربوية والنفسية 2001. مجلد 2. ص.29.

(2) ــ زرهوني، طاهر. التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال. مجلة الثقافة. 1991، العدد 93 ص. 85.

إن ازدياد عدد التلاميذ في المراحل الثلاثة (ابتدائي ــ متوسط ــ ثانوي) لم يكن سهلا، نظرا للعوائق، كمشاكل التموين وبناء المؤسسات الجديدة، ورفع مستوى المؤطرين ... ونظرا كذلك للتحديات التي رفعتها الدولة كتحقيق مجانية التعليم، توفير الكتب المدرسية للتلاميذ مقابل السعر الرمزي أو المعقول[1] إضافة إلى المنح المدرسية للعديد من التلاميذ وتوفير المؤطرين لتعويض العديد من المعلمين الفرنسيين الذين غادروا الوطن.

4 ــ 5 ــ 2 ــ التعريب

ابتداء من السنة الدراسية 1963- 1964 تم تعريب السنة الأولى من التعليم الابتدائي وتدعيم اللغة العربية، أخذ هذا الأمر ينسب إلى السنوات الأخرى، بما فيها التعليم المتوسط والثانوي. أما في السبعينات فقد ساد الخطاب السياسي بخاصة حول مسألة التعريب التي اعتبرت عملية ثقافية، اجتماعية سياسية، ووطنية متكاملة .

4 ــ 5 ــ 3 ــ الجزأرة

يعني إسناد المهام التربوية والتعليمية والإدارية إلى مؤطرين جزائريين قادرين على فهم الواقع التربوي وتحليله[2]. وقد حاول المشرفون على مجال التربية والتعليم إعطاء طابع جزائري أصيل لهذا المجال، حتى يصبح مرتبطا بقيم وشخصية المجتمع الجزائري. والجزأرة تعني كذلك الاستغناء عن

---

(1) ــ **المرجع نفسه .ص.30**

(2) ــ **غاوي، جمال. أثر السياسة التربوية على الإدارة المدرسية. رسالة ماجستير علم النفس وعلوم تربوية. الجزائر: 1995 ص.69.**

التعاون الأجنبي والإطار الفرنسي بالخصوص وكذا الاستغناء عن النظام التربوي الموروث عن الاستعمار. وقد مس هذا المفهوم الموظفين في سلك التربية كما مس محتويات وبرامج التعليم، والتشريع المدرسي بل وحتى الوسائل التعليمية مثل الكتاب المدرسي .

4 ـ 5 ـ 4 ـ توحيد التعليم

كان النظام التربوي الموروث عن الاستعمار يتسم بالازدواجية من حيث الهياكل والبرامج والشهادات[1]. فمنذ 1964 وحدت برامج اللغة العربية والعلوم والرياضيات على مستوى المؤسسات الموجودة آنذاك، كالمدرسة الابتدائية ومؤسسات التعليم العام من جهة والمدارس المصادق عليها من جهة أخرى. كما جرى توحيد امتحان السنة الأولى متوسط سنة 1967 والامتحان النهائي للتعليم المتوسط سنة 1974، وتم إلغاء التعليم الأصلي التابع لوزارة الشؤون الدينية سنة 1976 مع إعطاء أولوية للعلوم والتقنيات.

وبدءا من سنة 1977، وبعد إدماج المعلمين ضمن التعليم العام، وتحقيق الأبعاد الأربعة السالفة الذكر، جاءت مرحلة تطويرية ثانية تميزت بتطبيق المدرسة الأساسية عام 1980 وذلك وفقا لما نصت عليه أمرية 16 أفريل 1976. إن المدرسة الأساسية مبنية على مبدأ التكاملية بمفهومها التربوي الشامل مع توفير الشروط الملامة كالأبنية والهياكل، والتنظيم الإداري والمالي، والتأطير وغيرها، ثم بدأ التفكير في إعادة النظر للعديد من

(1) ـ الدمرجي، ب. الدليل في التشريع المدرسي. الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية [د .ت.] .ص.7.

الممارسات قصد الخروج بنظام جديد للمدرسة الأساسية، وحددت عـــدة تدابير عملية متعلقة بالخرائط والوسائل المدرسية والوسائل التعليمية والتسيير التربوي " الإداري والمالي" إضافة إلى التفتيش والمراقبة، كانت الإستراتيجية تستهدف توحيد وإدماج المنظومة التربوية في خدمة السياسة التي تراعـــي أهمية الطاقات البشرية والتنمية الاجتماعية الشاملة. وبرغم النتائج الإيجابية العديدة التي حققتها المنظومة التربوية الجزائرية غير أن العديد من المشـــاكل المتعلقة بكثافة البرامج، وحجم المواقيت مع صعوبة استيعاب بعض المفاهيم من طرف الكثير من التلاميذ، إضافة إلى نقص مستوى التكوين بالنســـبة للتأطير التربوي، وعدم العناية بالبحث التربوي. وفي سنة 1989 أخـــذت الحكومة على عاتقها ملف إصلاح النظام التربوي وسجلته كمحور أساسي بالغ الأهمية في مشاريعها التنموية، وتم تنصيب لجنة وطنية لإصلاح المنظومة التربوية تستهدف ما يلي"[1] .

ـــ تأكيد الثوابت الوطنية .

ـــ تصحيح النقص الملحوظ في النظام .

ـــ تحديد الوسائل الضرورية من الناحية التنظيمية والتشريعية ومـــن ناحية الموارد المالية والمادية .

ـــ تقويم الدور الهام للموارد البشرية الواجـــب تجنيـــدها لإقامـــة الإصلاح.

(1) ـــ مقابلة مع رئيس مصلحة التوجيه. مديرية التربية لولاية قسنطينة. أفريل 2005.

ـــ دراسة شروط تطوير الموارد البشـــرية، وتكوينـــها، وتحســـين مستواها، وتجديد معارفها .

ـــ السهر على جعل طبيعة التكوين تستجيب للمتطلبات الاقتصادية، والاجتماعية والثقافية .

ـــ تعميم التعريب وتطوير اللغة العربية .

ـــ التفتح على العالم المعاصر لمواكبة التقدم.

بعد تشخيص الوضع القائم، تبين أن النظام التعليمي الجزائري أصبح غير منسجم مع التحولات العميقة التي يعيشها الوطن في كل الميادين بخاصة الاقتصادية والاجتماعية .

وقد تقرر إعطاء التربية مفهوما ديناميكيا، واتجاها علميا، مع إصلاح هياكلها وتطوير مضامينها، حرصا على خلق تعليم وطني أصيل، قادر على تحضير أجيال، كفيلة بتحمل المسؤوليات، في عالم دائم التحول[1].

وإذا كانت الرؤية الإصلاحية السابقة الذكر تتركز على اســـتحداث بعض فروع التعليم التقني، وتدعيم التكوين المهني، والعمل على التوســـيع الكمي للتلاميذ، بخاصة بعد تطبيق المدرسة الأساسية، فإن الإصلاحات التي حدثت بعد 1988، أعادت النظر فيما يخص قطاع التربية، بحثا عن النوعية التربوية، وذلك بإصدار منشور في 05 أوت 1988 المتعلق بإجراءات القبول

(1) ـــ المرجع نفسه .

في السنة الأولى من التعليم الثانوي، إضافة إلى إجراءات تهدف إلى القضاء على النقائص التي يعاني منها النظام التربوي .

أهم هذه الإجراءات بما يلي :

ـــ التقليص التدريجي للتسرب المدرسي .

ـــ بعث روح المنافسة بين الإكماليات .

ـــ التقليص التدريجي من التضارب الملاحظ في التنقيط من إكمالية إلى أخرى.

ـــ التعديل التدريجي لإجراءات القبول في التعليم الثانوي .

ـــ إعادة الاعتبار لشهادة التعليم الأساسي .

يشير المنشور رقم 91/23/177 المؤرخ في 27 جويلية 1991 المتعلق بانطلاق التعليم المتخصص، إلى التغييرات التي حدثت في المجتمع الجزائري، والتي تفرض عليه مهارات عالية لكي يستطيع مواجهة التحديات، وهذا لايمكن أن يتحقق، إلا من خلال نظام تربوي متين، يتكفل بكل فئات التلاميذ، ويعطيهم الحظوظ نفسها ويعمل على تحسين نوعية التعليم ورفع مردوده، يجب أن يتوفر هذا النظام التربوي الجديد على سياسة تربوية واضحة ذات أسس منطقية ومنهجية، وتسير وفق خطط تنموية وطنية، تستوعب الأفكار والمعلومات التي جاءت بها الألفية الأخيرة، وتواكب التطور التكنولوجي السريع. فالإصلاحات الجزئية في المنظومة التربوية لاتكفي لوحدها، نظرا لحجم التغيير الذي طرأ في العالم، وحتى في الجزائر،

لذا تبقى الحاجة ماسة إلى تقييم عميق وموضوعي، قبل الشروع في إعـــادة النظر في هيكلة هذه المنظومة من جديد على كل المستويات، حتى تـــتمكن الأجيال القادمة من رفع التحديات، كل التحديات .

4 ــ 6 ــ صور مدرسة المستقبل

في إطار جهود واهتمامات الدول وبخاصة المتقدمـــة منـــها لتطـــوير أنظمتها التربوية والتعليمية، من أجل مواجهة التحديات والمخـــاطر الـــتي تواجهها، انطلقت مجموعة من التجارب العلمية في مجال المدرسة الحديثـــة القادرة على الوفاء بمتطلبات المستقبل وأعبائه والتي أطلق الـــبعض عليهـــا مصطلح "مدرسة المستقبل" ومن هذه التجاري ما يلي :

4 ــ 6 ــ 1 ــ مدارس كسر القالب "الأمريكية" Break the Mold School

وقد قامت بتأسيسها شركة أمريكية كبرى في عام 1991[1]، بغـــرض تطوير المدارس، ويقوم بتمويل هذه المدارس القطاع الخاص، وقد سميت بهذا الاسم لأنها مدارس غير تقليدية تستطيع مواجهة تحديات القـــرن الحـــادي والعشرين، وتتلخص الملامح العامة لمدارس كسر القالـــب "الأمريكيـــة" بالآتي:

ــ زيادة استخدام التكنولوجيا التعليمية.

(1) - **CRISWELL, L.** Why education must change: Making education the centre of our lives. [On-line]. Available: http://www.wd.psu.edu/dept/ae-insys-wfed/insays/esd/Need/LC_Why.html (page consultée en mai 2005).

ـــ تغيير طبيعة العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي لزيـــادة التفاعـــل والارتباط بينهما.

ـــ بناء التقويم التربوي بشكل يصل إلى الحقيقة المطلوبة .

ـــ تغيير دور المعلم من توصيل المعرفة إلى دور المرشـــد أو المـــدرب الشخصي .

ـــ تحقيق التكامل في المنهج التربوي وفي التعليم بين مختلـــف المـــواد الدراسية.

4 ـ 6 ـ 2 ـ مدارس الميثاق Chatter School

وهي مدارس شديدة التنوع فيما يتعلق ببرامجها التعليمية واستقلاليتها وخططها التقويمية، وهي مؤسسات تعليمية اختيارية مستقلة تشتغـــــــل على أساس ميثاق – أي اتفاقية – تعطيها امتيازات عن غيرها من المدارس، وهذا الميثاق ينعقد بين الجماعة التي تؤسس هذه النوعية من المدارس وبـــين راعيها الذي يكون إما مجلس التعليم المحلي، أو مجلس المنطقـــة أو مجلـــس الولاية(1).

ومدارس الميثاق يمكن أن تكون مدارس ابتدائية أو ثانوية، وتتميـــز عن المدارس العامة الرسمية بمكانتها الخاصة كجسر بين المؤسسات التعليمية العامة والخاصة وبموجب أنظمتها تتمتع بحريتها مقابل وعدها بتحسين أداء الطلبة، ولذلك فهي تقتحم ميادين التجريب والتجديد وهنـــاك مجموعـــة

(1) - **STEWART, T. A.**, Intellectual Capital, the New Wealth of Organizations. New York: Doubleway, 1999, p. 15 - 17.

أخرى من التصورات المقترحة لمدرسة المستقبل والتي من المأمول أن تطبق قريباً على الساحة التربوية والتعليمية من بينها[1]:

أ. المدرسة المهيئة للتعليم The Learning School: وهي مدرسة تتمحور حول مبدأ (التربية المستديمة) وأن التعليم عملية مستمرة مدة الحياة، وأن الجميع قابل للتعليم فالطالب والمعلم والمدير والأخصائي وولي الأمر جميعهم بحاجة إلى التعليم والتدريب والتنمية المهنية، وهي مدرسة تتمركز حول فكرة (مجتمع مدرسي دائم التعلم).

ب. المدرسة الإلكترونية The Electronic School : وهي نموذج لمدرسة المستقبل تسعى لأن يحل الحاسب الآلي وجميع تطبيقاته التقنية محل العمل اليدوي الروتيني، بحيث يشتمل هذا الاستخدام العمليات الإدارية والمالية والإجرائية والتعليمية والمعلوماتية والبحثية.

ت. مدرسة الجودة النوعية School- Driven Quality : وهي نموذج آخر لمدرسة المستقبل تتبنى نظرية الجودة الشاملة "Total Quality" والتي أساسها "جودة التعليم" ونوعيته العالية، وتركز على مبدأ "التحسين المستمر" وفق أعلى معايير الأداء العالي، سواء في التحصيل الدراسي أو طرق التدريس، أو أسلوب الإدارة أو المناهج الدراسية، أو العلاقات المدرسية .. وغيرها ..

(1) ــ المرجع نفسه. ص. 9.

ث. المدرسة التعاونية The Collaborative School : وهي نموذج لمدرسة المستقبل تتبنى مفهوم "التعليم التعاوني"(1) القائم على مبدأ التعاون بين المعلم والمتعلم، والتعاون بين المعلمين بعضهم البعض، والتعاون بين المعلمين مع بعضهم في تحضير الدروس ووضع الاختبارات، ومناقشة كيفية تطوير أساليب التدريس .

ج. المدرسة المبدعة The Creative School : وهي إحدى نماذج مدرسة المستقبل التي تسعى لتبنى مبدأ "تشجيع وتنمية ملكة الإبداع"(2)، حيث تعتقد أن كل شخص في المدرسة لديه قدرة على الإبداع والابتكار، بشرط أن تتوفر له البيئة المناسبة والمناخ الملائم الذي يشجع المبادرات الفردية .

ح. المدرسة المجتمعة School as Community : وهي مدرسة للمستقبل تتبنى مبدأ "تحطيم الأسوار بين المدرسة والمجتمع"(3) بكل شرائحه وفئاته، وتسعى إلى إقامة علاقات مجتمعية مبنية على أُسس رشيدة بينها وبين المجتمع المحلي بكل مؤسساته .

(1) - **LEWARN, B.**, , Further experience gained in using flexible delivery methods for port oriented education and training programs, the 16th International Port Training Conference, Rotterdam, The Netherlands, 27-30 May. 2002 .

(2) ــ **فودة، الفت. قياس أثر كل من الأسلوب التعاوني والتقليدي في تعلم مبادئ الحاسب الآلي والبرمجة على طالبات كلية التربية (دراسة ميدانية)، مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية والدراسات الإسلامية.** 1999، **مج.** 11، **ع.** 2، **ص ص** 118/117.

(3) - **SLAVIN, R.** Classroom reward structure: An analytic and practical review. Review of Educational Research, 2000, Vol. 47, N° 3, p. 637.

ومن العرض السابق يمكن تحديد صيغة أو أكثر من هذه الصيغ لتكون بمثابة مدرسة للمستقبل في النظام التعليمي العربي، تكون قادرة على إعداد طلابها إعداداً شاملاً ومتكاملاً بحيث يكونوا قادرين على التعامل مع المتغيرات والتحديات المستقبلية، في نفس الوقت المحافظة على هويتهم وذاتيتهم العربية والإسلامية، وهو ما سوف يتضح من خلال القسم الأخير من هذه الدراسة .

4 ـ 7 ـ فلسفة مدرسة المستقبل

ولكي يوجد التعليم المستقبلي مجتمعاً متعلماً بحق يجب أن تنتقل العملية التعليمية من التركيز على قياس الجوانب التحصيلية للمتعلمين إلى تقييم شامل متكامل لجوانب شخصية المتعلم بكافة أبعادها وأن يؤمن هذا التعليم بأن المجموعات المختلفة من الطلبة بحاجة إلى التعلم بوسائل مختلفة وإستراتيجيات وأنشطة متنوعة. والاعتراف بأن لكل فرد طاقات إبداعية، وقدرات خاصة للتعلم. وحاجات جسمية وعاطفية وفكرية واجتماعية، يجب مراعاتها والعمل على تلبيتها.

وأرى كذلك أن التعليم المستقبلي يجب أن يركز على المنهاج التجريبي والذي يعمل على دمج المتعلم بالمؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والتربوية في مجتمعه، مما يؤدي إلى دعم وتعزيز معرفة المتعلم بذاته وبعالمه الداخلي وإلمامه بالعلوم والآداب المختلفة.

يفترض أن تبنى فلسفة مدرسة المستقبل على أربع دعائم رئيسة تدعم ما يسمى (مجتمع التعلم وهو المجتمع الذي يتيح فرص التعلم وتنمية المواهب والقدرات للجميع، إذ يكون كل طالب فيه " طالب علم " وفي الوقت ذاته " مصدراً للتعلم " وذلك بإتاحة الفرصة لكل فرد ليتعلم ما يريده في الوقت الذي يريده والتي يسعى معلم المستقبل لتحقيقها وتعزيزها لدى المتعلم[1]:

التعلم للمعرفة : ويتضمن تعلم كيفية البحث عن مصادر المعلومات وتعلم كيفية التعلم للإفادة من الفرص التعليمية المتاحة مدى الحياة .

التعلم للتعايش مع الآخرين : ويتضمن اكتساب المتعلم لمهارات فهمه لذات الآخرين وإدراك أوجه التكافل فيما بينه، والاستعداد لحل النزاع. وإدراك الصراع وتسوية الخلافات، والحوار في إطار من الاحترام والعدالة والتفاهم والسلام.

التعلم للعمل : ويتضمن اكتساب المتعلم للكفايات التي تؤهله بشكل عام لمواجهة المواقف الحياتية المختلفة وإتقان مهارات العمل الجماعي في إطار التجارب والخبرات الاجتماعية المختلفة.

تعلم المرء ليكون : وهو أن تتفتح شخصية المتعلم على نحو أفضل وأن لاتغفل التربية المستقبلية أي طاقة من طاقات الفرد بما فيها [الذاكرة -

(1) ــ **عبد العزيز بن عبد الله السنبل. التربية في الوطن العربي على مشارف القرن الحادي والعشرين. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2002. ص.** 46/47

الاستدلال – التفكير – الحس الجماعي – القدرات البدنية – القدرة على التواصل ... الخ] [1].

كما أن المعلمين معنيون كذلك بضرورة تحديث معارفهم ومهاراتهم وأساليب تعليمهم واستراتيجياته استجابة للمستجدات والمتغيرات المتنوعة والسريعة عن طريق عمليات التدريب المستمر ليكتسبوا القدرة على استخدام المنحى التكاملي المتعدد الوسائط في العملية التعليمية والقادر على توظيف طرائق التعليم والتعلم جميعها وأساليبها وتقنياتها لخدمة العملية التربوية.

إن المعلم هو العنصر الفاعل حقاُ في العملية التربوية لذلك لابد أن تكون تربية الأجيال القادمة تربية خلاّقة تفجر طاقات المرء الكامنة وتنمي قدراته الإبداعية والابتكارية وذلك بالتخلي عن استراتيجية التكيف مع متطلبات التغيير والتوجيه نحو استراتيجية جديدة وهي تحمل دور قيادي في التغيير حتى ينجح في تحقيق تربية مستقبلية نوعية.

إن قيادة التغيير من المعلم هو اتباع نموذج واضح وأسلوب تفكير عقلاني، منظم يساعده على استشراف آفاق المستقبل واستشعار نتائج عملية تطبيق التغيير المقترح في العملية التعليمية – التعلّمية. وتتلخص هذه العملية في: معرفة قوى التغيير ومصادره، تقدير الحاجة للتغيير، تشخيص

(1) ــ **عزيز، نادي كمال. الإنترنت وعولمة التعليم وتطويره. مجلة التربية، 2000، ع. 133، ص. 360/359.**

المشكلات التي تواجه العملية التعليمية – التعلّمية، والسعي للتغلب على مقاومة التغيير وتخطيط الجهود اللازمة لأحداث التغيير ومراعاة محدداته[1].

بدأ المراقبون التربويون في الولايات المتحدة يفكرون بالإصلاح التربوي، فبدلاً من تفكيرهم في تعديل النظام التربوي دعوا إلى تطوير جذري لمشروع التعلم وركزوا على دور المعلم وتقوية هذا الدور مع الطالب وتقوية دور أولياء الأمور. وإيجاد أشكال جديدة من المدارس تحقق فيها اللامركزية وتوزع الأدوار وتشجيع المرونة والعمل المتعاون، وإتاحة الفرص للجميع.

وهذا يعني تغيير الأهداف ليتم التركيز على (ماذا نعلِّم). والانتقال من الاهتمام بتغطية المحتوى وتعليم المهارات الأساسية وتشجيع التنافس إلى المهارات الفكرية والعمل ضمن الفريق وهذا يعني تغيير الاستراتيجيات والأدوار وأهداف المدرسة. وإذ لم يعد نجاح المدرسة يحدد بالخدمات التي تقدم للطالب وإنما بنوعية المخرجات. وهذا يتطلب تغيراً منظماً في التركيب المؤسسي. إن تغيير المدارس الحالية إلى أكثر من واحدة أو اثنتين فيها وإن الاستراتيجيات المطلوبة هي تحقيق اللامركزية، وتقويه المعلم وتطوير دوره القيادي، ودعم أولياء الأمور بحيث تخاطب المدرسة الطلبة وأولياء الأمور والمجتمع، والتعلم من أجل الفهم.

---

(1) ــ ريل، مارجريت. التعليم في القرن الحادي والعشرين: التعليم في الوقت المناسب أم جماعات التعلم؟ الفصل الخامس من كتاب: التعليم والعالم العربي: تحديات الألفية الثالثة. دبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2000. ص. 121.

4 ــ 8 ــ مدرسة المستقبل (إلكترونية)

لاشك أن هذا العصر هو عصر التقنية وثورة المعلومات الرقمية الذي يتطلب تغيير التعليم أو إصلاحه، ليستجيب لمتطلباته. تلك التقنية التي تمنحنا القدرة على البحث عن المعلومات وجمعها في وقت أقصر، وبجهد أقل، كما تساعدنا في حسن التعامل مع المشكلات المختلفة، وفي التواصل الحر بصنفيه المتزامن وغير المتزامن الذي ساعد في إلغاء الفوارق المكانية والزمانية أو تقليصها على حد سواء[1].

لكن في حين يتجه كثير من التربويين إلى ترقب مستقبل تعليمي زاهر في ظل الاعتماد على التقنية بشكل عام، والحاسب الآلي بشكل خاص، وما يصحب ذلك من انتشار ما يسمى المدرسة الإلكترونية، والمكتبة الإلكترونية، والتعليم الافتراضي، والفصول الذكية؛ فإن آخرين يميلون إلى عكس ذلك، ويتوقعون انتكاسة وخيبة أمل، بسبب التسرع في تطبيق التقنية (الحاسب الآلي بشكل خاص) في التعليم العام، في ظل المعوقات الكثيرة التي تحد من تطبيقه في مدارسنا، وكذلك في ظل عدم وجود البحث الكافي، والأدلة المقنعة —حتى الآن- لتأكيد فائدة استخدامه في التعليم العام (التركيز هنا على التعليم العام، حيث صاحب تطبيق الحاسب الآلي في التعليم الجامعي، خصوصاً ما يسمى "التعلم عن بعد" كثير من النجاح) [2].

---

(1) ــ **سبرينج، جيف. مدارس المستقبل: تحقيق التوازن. الفصل السابع من كتاب: التعليم والعالم العربي: تحديات الألفية الثالثة. دبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2000. ص. 92.**

(2) ــ **خوسية جواكن برونر. العولمة والتعليم والثورة التكنولوجية، مجلة مستقبليات، مكتب التربية الدولي، اليونسكو، 2001، مج. 31، ع. ، 2 يونيو ، ص. 162.**

ومما يجعل بعض التربويين لا يتحمس أو يتسرع في قبول فكرة الاعتماد بشكل كبير على التقنيات التعليمية هو ما يصحب تطبيق تلك التقنيات (الحاسب الآلي بشكل خاص) من النواتج التعليمية الضعيفة، وتغليب الجانب المعرفي على الجانب التربوي، والنقص في إشباع الحاجات النفسية والوجدانية والروحية للتلاميذ، وصرف كثير من جهود الطلاب وأوقاتهم في النواحي الشكلية والتنظيمية، على حساب جودة العمل. فضلاً عن المبالغة في توفير البيئات الافتراضية من خلال الحاسب الآلي، التي تقل معها معايشة الطالب للواقع الفعلي، والممارسة الطبيعية والمحسوسة لكثير من الأشياء الممكن تعلمها واقعياً.

وثمة أمر آخر يقلق بعض التربويين يتعلق بالنواحي الاقتصادية التي هي عماد التقنية، ووقود قوتها واستمرارها. فمع النفقات الكثيرة المترتبة على انتشار الحاسبات الآلية، وخصوصاً في المدارس، وما يصحب ذلك من نفقات الصيانة والتحديث وشراء البرامج، فإن بعضهم يخشى من التراجع لاحقاً عن التوسع في تطبيق التقنيات التعليمية، بسبب عدم القدرة على دفع التكاليف المستمرة للحاسبات الآلية، ومن ثم خسارة كثير من الأموال، والجهود، والأوقات التي كان من الممكن توجيهها لسد الاحتياجات التي تفرض نفسها، مثل توفير المباني الحكومية بدلاً من المستأجرة، والبيئة التعليمية النظيفة الآمنة، وغير ذلك من الدواعي الضرورية لنشر التعليم، والرقي بمستواه.

وبمناسبة الحديث عن النواحي الاقتصادية، فإنه من المفيد الإشارة إلى أن التوسع في استخدام الحاسب الآلي في التعليم يمكن أن يزيد من مستوى الارتباط بين الطبقة الاجتماعية والمستوى التعليمي. بمعنى أن يتمتع التلميذ الذي يمتلك الأجهزة التقنية المتطورة بمستوى من التعلم يفوق أقرانه الـــذين لايستطيعون ذلك. ولا شك أن الفصول الذكية، والمدارس الإلكترونية التي هي من أبرز خصائص مدرسة المستقبل تتطلب قدرة شرائية عالية تســـاعد التلاميذ في اقتناء الجديد والحديث من الأجهزة التعليمية، وهذا لا يتـــوافر عادة إلا لميسوري الحال، مما يتوقع معه أن يفرض المستقبل على المجتمعات توفير نوعين من المدارس(1): مدارس إلكترونية - بما تحويه من تجهيـــزات تقنية عالية للتلاميذ الأغنياء - وأخرى مدارس عادية للتلاميذ الأقل ثـــراءً. ولاشك أن زيادة الفجوة بين الأغنياء والفقراء في الوقت الحالي ينذر بشيء من ذلك، وهذا فيه من الخطورة على المدى البعيد ما يعلمه المتخصصون في علم الاجتماع.

إن الجدل حول فائدة استخدام التقنيات التعليمية أو ضـــرورتها في التعليم العام لم يحسم بعد. لكن الذي لايختلف عليه اثنان هو ذلك التحدي الكبير الذي يواجه مدارسنا اليوم، وهو كيف تـــتغير المـــدارس لتواجـــه متطلبات المستقبل، بما في ذلك تسخير التقنيات المختلفة تسخيراً فـــاعلاً، وتحتل موقعاً فيما يسمى "طريـــق المعلومـــات الســـريع" (Information Superhighway). يقول البروفيسور لاري كيوبان من جامعـــة ســـتانفورد

(1) - **STEPHEN C**. Ehrmann. Access and/or Quality? Redefining Choices in the Third Revolution. Educom Review, 1999, Volume 34, No 5- 1999, P. 14/15.

بولاية كليفورنيا: "إن التقنيات الجديدة لاتغير المدارس، بل يجب أن تتغير المدارس لكي تتمكن من استخدام التقنيات الجديدة بصورة فعالة"[1]. بمعنى، أن مدارسنا يجب أن تشتمل على بنية تحتية جيدة، ونظام مرن، وإدارة فاعلة، كي تكون مهيأة لاستخدام التقنيات التعليمية بفاعلية، وليس مجاراة للآخرين.

وبالإضافة إلى الحاجة إلى تغيير المدارس، فإن الحاجة تبدو ماسة أيضاً للاهتمام بالمعلمين الذين هم حجر الزاوية في العملية التعليمية. وإذا كان هدف المدرسة - أي مدرسة - هو بناء الإنسان عقدياً ومعرفياً، ووجدانياً ومهارياً وسلوكياً، فلا مناص من النظر إلى التعليم على أنه يقوم على أساس علاقات إنسانية مؤثرة، ومن ثم ضرورة التركيز على المعلمين وتطوير أدائهم التدريسي، وتعريفهم بالاحتياجات الإنسانية المتجددة للتلاميذ، وسبل إشباع تلك الاحتياجات بما يمنحهم الاستقرار العاطفي والنمو العقلي والقوة البدنية، وهذا ما تقصر عن تحقيقه الأجهزة التقنية المتطورة وحدها.

ودور المعلمين في ظل استخدام التقنية التعليمية - بما في ذلك الفصول الذكية، والمناهج الألكترونية - سيكون أكبر وأكثر فاعلية. وفي هذا الصدد، تؤكد ريل[2](2000) أن التقنية سوف تزيد، ولن تقلل من الحاجة إلى معلمين جيدين وأساليب تدريسية بارعة. وتضيف قائلة: إننا

---

(1) ــ الموسى، عبد الله بن عثمان. مستقبل شبكة إنترنت في المملكة العربية السعودية. مجلة عصر الحاسب، 1998، ع. 5 ، ص 24/22.

(2) ــ ريل، مارجريت. المرجع السابق . ص . 120.

بحاجة إلى زيادة استثماراتنا في الموارد البشرية وفي التنمية المهنية للتربويين، لا في المناهج التقنية، مثل "التعلم في الوقت المناسب" بوصفه مفهوماً مفيداً لأهداف محددة.

كما يجب النظر في مدرسة المستقبل إلى برامج الحاسوب والإنترنت على أنها وسائل معينة على التعلم الذاتي، ولا يمكن الاستغناء معها عن المعلمين؛ بل إن النظرة العلمية تجعل المستقبل مشرقاً أمام المعلمين الجيدين، يقول جيتس (رئيس ومؤسس شركة ميكروسوفت): "إن مستقبل التدريس - وخلافاً لبعض المهن- يبدو مشرقاً للغاية. فمع تحسين الابتكارات الحديثة، المطرد لمستويات المعيشة، كانت هناك - دائماً- زيادة في نسبة القوة العاملة المخصصة للتدريس، وسوف يزدهر المربون الذين يضفون الحيوية والإبداع إلى فصول الدراسة، وسيصادف النجاح أيضاً المدرسين الذين يقيمون علاقات قوية مع الأطفال، بالنظر إلى أن الأطفال يحبون الفصول التي يدرس بها بالغون يعرفون أنهم يهتمون بهم اهتماماً حقيقياً، ولقد عرفنا جميعاً مدرسين تركوا تأثيراً مختلفاً... إلخ"[1] .

لاشك أن التقنيات العلمية والتعليمية غيرت كثيراً في حياتنا، ووفرت كثيراً من الوقت والجهد. ولا شك أن الحاسبات الآلية وسيلة جيدة للتعليم والتعلم، ولكنها ليست الوسيلة الوحيدة، كما أنها ليست -دائماً- الوسيلة الأفضل. لذا، فمن الحكمة وضع استخدام الحاسب الآلي في التعليم

(1) ــ جيتس، بيل. المعلوماتية بعد الإنترنت (طريق المستقبل). ترجمة عبدالسلام رضوان، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1998. ص. 198.

(العام) في موضعه، وعدم إعطائه أكثر من حجمه، ومراقبة آثاره الإيجابية والسلبية على المتعلمين والمعلمين، والعملية التعليمية على حد سواء.

وقد أكد ديفيز أن انعكاسات أهمية التقنية في التعليم في المستقبل متعددة، وتشمل ما يلي[1]:

الحاجة إلى تدريب المعلمين وإعادة تدريبهم على استعمال التقنية بشكل خلاق.

الحاجة إلى المحافظة على العلاقات البشرية ذات الأهمية التقليدية في التعليم؛ وذلك لمواجهة الآثار المحتملة المجردة من الإنسانية لبعض أنواع التقنية.

الحاجة إلى أخذ الحيطة من أن توسع التقنية – لا أن تضيّق - الهوة بين الدول الغنية والدول الفقيرة،والمناطق الغنية والمناطق الفقيرة في الدولة الواحدة أيضاً.

وبعد الإشارة إلى تلك الانعكاسات، علق ديفيز بقوله: "ربما كان أهم هذه المضامين هو الحاجة إلى الإبقاء على التقنية التربوية في سياقها القويم. ففي كل تجلياتها يمكن أن تصبح التقنية أداة مهمة، غير أنها ليست علاجاً ناجعاً للمشكلات الاجتماعية والتربوية كافة[2].

(1) ــ ديفيز، دون. التعليم والمجتمع: نظرة مستقبلية نحو القرن الحادي والعشرين. الفصل الثاني من كتاب: التعليم والعالم العربي: تحديات الألفية الثالثة. دبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2000. ص. 54.

(2) ــ عبد العزيز الحر، مدرسة المستقبل، الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج، [على الخط المباشر]. موجودة على العنوان: http://www.arab.com/2003/05/may/5/heads/et.g.htm (زيارة يوم 14 ماي 2005).

4 ــ 9 ــ بين مدرسة اليوم ومدرسة المستقبل

إن على التربويين أن ينظروا إلى مدارس اليوم على أنها نواة لمدارس المستقبل. وهذه النظرة تتطلب الالتفات إلى الأسس التي ينبغي أن تقوم عليها مدارس اليوم. إن أسس تعليم هذا القرن تشتمل على مهارات اتصال وتواصل عالية، ومهارات قادرة على حل المشكلات المختلفة، ووعي علمي وتقني يساعد في النجاح في الحياة، كما يساعد في الارتقاء بمستوى الأمة كي تتقدم على الأمم الأخرى، وتحتل موقعاً مرموقاً في عصر السباق المعرفي والتقني، ووسائل الاتصال الحديثة.

وهذه الأسس تدعونا إلى التركيز على مدارس اليوم "مدارس القرن الخامس عشر الهجري (الحادي والعشرين الميلادي)" [1]، ومحاولة الرقي بمستواها، ومعالجة عيوبها، وتطوير مبانيها وإمكاناتها البشرية والمادية. وإذا تم لنا ذلك فستكون مدرسة اليوم هي فعلاً مدرسة المستقبل التي نطمح إليها.

وللوصول إلى تعليم المستقبل، فإن أي حديث أو تخطيط لذلك التعليم يجب أن يسبقه تقويم مبني على الشفافية والوضوح والمصارحة لتعليم اليوم؛ وهذا بالفعل ما تم في وثيقة إصلاح التعليم الأمريكية[2]، التي سعت إلى بناء مستقبل أفضل للتعليم، لكنها لم تغفل الواقع الفعلي الذي يجب أن تعالج عيوبه للوصول السريع للأهداف المنشودة. وفي هذا الصدد، تعترف

---

(1) ــ المدرسة الحديثة : مبادئها ومظاهر هذه المبادئ، رسالة العلم.1997. ع.1، مج. 38. ص. 17.

(2) ــ المكتب الإقليمي للدول العربية. تقرير التنمية الإنسانية العربية. المرجع السابق. ص. 65 .

الوثيقة صراحة: " أن الأموال المستثمرة في التعليم لا تنتج النتائج المطلوبة، وتقر بأن الولايات المتحدة بها ما يقرب من 25مليون أمي من البالغين، وأن 25 مليوناً آخرين في حاجة إلى إعادة تدريب لاكتساب مهارات مطلوبة، ولا تتردد الوثيقة في الإشارة إلى أن العائلة الأمريكية في حالة من الانهيار، وأن عدداً كبيراً من الطلبة محرومون من أثر العائلة ودورها، وأن عدداً كبيراً من الطلبة يصل إلى المدرسة غير مستعد للتعلم، وهم جوعى لم يغتسلوا، ويملؤهم الخوف من مخاطر الشارع والمدرسة والجيرة، بما فيها من عنف ومخدرات"(1).

تواصل الوثيقة نفسها اعترافاتها الصريحة - التي يجب علينا دراستها بالتفصيل- لأن كل هذه المشكلات ليست إلا جانباً من المشكلات الكبيرة التي على الأمة أن تواجهها إذا كانت تريد الاستعداد للقرن القادم، والدخول فيه قوية محتفظة بمكانتها.

إن نظرة على الواقع الفعلي للتعليم اليوم ونتائجه على مستوى الفرد والمجتمع، تظهر مدى الصعوبات التي تعوق تقدم الأمة أو حتى دخولها في حلبة السباق العالمي، والتصدي لمصطلحات الألفية الثالثة، مثل ثورة المعلوماتية، والعولمة، والتلوث البيئي، والسلام العالمي وغيرها. وأول هذه الصعوبات التي تعوق تقدم الأمة تتمثل في المخرجات الضعيفة للتعليم اليوم(2):

(1) ــ جعنيني ، نعيم. التحديات الاجتماعية وتربية المعلم للقرن الحادي والعشرين ، وقائع المؤتمر التربوي العربي، الجامعة الأردنية، عمان، 1995، ص. 47

(2) ــ جعنيني ، نعيم. المرجع نفسه. ص. 49.

فمعظم الطلاب لا يقرؤون ولا يكتبون، ولا يتواصلون بشكل جيد.

ومعظم الطلاب لا يفكرون ولا يبدعون، ولا يتأملون بشكل جيد.

ومعظم الطلاب لا يناقشون ولا يحاورون، ولا يجادلون بشكل جيد.

ومعظم الطلاب لا ينتجون ولا يبتكرون، ولا يكتشفون بشكل جيد.

إن من تحديات القرن الحادي والعشرين أن يحقق غالبية الأطفال نجاحاً أكاديمياً واجتماعياً مقبولاً في المدرسة. وكما يشير جيف سبرينج Spring "فإن فشل نسبة عالية من الأطفال أكاديمياً يجب ألا يكون مقبولاً في أي دولة تصبو إلى تحقيق النجاح في الاقتصاد المعولم. وعلاوة على ذلك، فإن الدول التي تطمح إلى أن تكون مجتمعات ديمقراطية لا تستطيع أن تحقق تلك الغاية إذا ماكان ثلث سكانها يفتقرون إلى المهارات والحوافز التي تدفعهم نحو المواطنة الصالحة"[1] .

4 ــ 10 ــ المناهج وتنمية التفكير

يستخدم التدريس من اجل تنمية التفكير في المناهج في أربعة مجالات رئيسة:

مهارات التفكير عملية إدراكية اجتماعية ينبغي أن تركز على كيفية تعلم الطالب واكتسابه لمختلف المعارف والعلوم[2].

---

(1) ــ **الفرح، وجيه. المدارس الريادية: التطوير التربوي، رسالة المعلم.1989. ع. 1 مج. 30 ، ص. 42.**

(2) ــ **شحاته، حسن. مفاهيم جديدة التطور التعليم في الوطن العربي. القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، 2001. ص. 29.**

التفكير المتضمن في المناهج عملية ديناميكية تدعو الطالب للتفاعل والمشاركة مع أقرانه.

إن تعلم كيفية التفكير يتجاوب مع الطموحات الشخصية ومع ذلك فإن نجاح الطالب في اكتساب مهارات التفكير الجيدة يتوقف على مدى الدافعية لدى المتعلم(1).

إن التفكير في مجال محتوى المادة الدراسية يأتي بعد الفهم والاستيعاب لمختلف المفاهيم التي تشكل المادة الدراسية.

لذلك فإن هناك أبعاداً رئيسة في تعليم التفكير منها على سبيل المثال لا الحصر: إن تصميم الدرس يراعي تناوله عدداً محدوداً من المواضيع وذلك لضمان حدوث دراسة عميقة له وبعد ذلك يتم عرضه بطريقة منطقية مترابطة وبأسلوب متناسق، ومن ثم يمنح الطالب الفرصة المواتية لممارسة التفكير قبل الإجابة عن الأسئلة. ويحرص المعلم على توجيه أسئلة تتحدى تفكير الطلاب بحيث تناسب مستوياتهم وقدراتهم وتتجاوب مع اهتماماتهم. وينبغي على المعلم أن يكون قدوة لتلاميذه في مجال التفكير العميق والمنطقي، ويشجع التلاميذ على تقديم الشروحات وبيان المبررات والأسباب التي تدعم حجتهم وآراءهم.

(1) ــ التعليم في هولندا. مجلة المعرفة ، ع. 81، الرياض، 2002. ص. 22 .

4 ـ 10 ـ 1 ـ ارتباط منهج المدرسة المستقبل بالأحداث والتغيرات اليومية

ينبغي الحرص على تقوية أوامر الشراكة بين المدرسة والبيت وتفعيل دور مجالس الآباء والمعلمين لينعكس إيجابياً على العملية التعليمية التعلميّة ليشعر المجتمع أن المدرسة امتداد له وتسعى لتحقيق طموحاته فيسعى إلى إنجاح رسالة المدرسة فيتابع المجتمع المحلي ميزانية المدرسة ومشاريعها ويسعى لتمويل ما تحتاجه من تنفيذ برامج طموحة ويتعاون معها في حل بعض المشكلات مثل ظاهرة التسرب والدروس الخصوصية والانضباط. المناهج التقليدية تتسم بالانغلاق إزاء المشكلات العامة على العكس مما يقتضيه عصر المعلوماتية الذي يزودنا برؤى متعددة وآراء مختلفة وتنوع كبير.

أما منهج مدرسة المستقبل فينأى عن التلقين والحفظ والاسترجاع ويركز على نقد المعرفة وانفتاح الفكر وإعمال العقل في ما نقرأ من معلومات لذلك يجب أن ترتبط المناهج بالبيئة والمشكلات ذات الصلة بالأحداث اليومية، وأن تتيح مجالاً للأنشطة الفاعلة التي تنعكس إيجابيا على المجتمع.وإذا اندمج الطالب مع الأنشطة المدروسة فإنه سيجد معنى للتعلم وفائدة يجنيها هو ومجتمعه[1].

(1) ـ عبد الرحمن بن صالح المشيقح. الثبات والتغير في منهج مدرسة المستقبل. ندوة مدرسة المستقبل. كلية التربية. جامعة الملك سعود.22/23 أكتوبر 2002. ص. 36.

وحتى يحقق منهج المدرسة الهدف المرجوّ منه ينبغي أن يتم صياغته وإعداده من قبل مختصين بحيث يكون مرناً ومتضمناً أحداث وقضايا ذات مساس بالتغيرات اليومية وهموم المجتمع حتى لا تكون هناك فجوة معلوماتية أو علمية. وكذلك ضرورة أن تكون الأنشطة مرتبطة بمشكلات البيئة الجغرافية التي يطبق فيها المنهاج. أي أن يكون المنهاج متجاوباً مع الاحتياجات الفعلية في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية.

4 ــ 10 ــ 2 ــ مناهج مدرسة المستقبل وخدمة احتياجات التنمية

على مدرسة المستقبل أن تبني مناهجها وفق دراسة واقعية تأخذ بعين الاعتبار حاجات المجتمع التنموية بحيث تصبح المدرسة جزءاً متكاملاً وأساسياً من بيئة المجتمع فينخرط الطلاب في مختلف المؤسسات وتعمل المدرسة على تأهيلهم لرفع سوية المجتمع ودعم مؤسساته بالخبرات الضرورية والكفاءات اللازمة لاستمرار مسيرة التنمية حتى لا تعمل المدرسة على تفريغ عشرات العاطلين عن العمل[1].

إن الانتقال الفاعل إلى الألفية الثالثة بقوة واقتدار يتطلب أن يكون الطالب مسلحاً بعقلية مفكرة ناقدة إبداعية ولا يتم ذلك إلا إذا كان المنهج الدراسي معداً جيداً ومشتملاً على مهارات التفكير الناقد وثقافة الإبداع مبتعداً عن الأسلوب التلقيني بحيث نعمل على إعداد الجيل القادم للحياة وليس لاجتياز اختبارات المدرسة فقط. إن منهاج مدرسة المستقبل يجب أن

(1) ــ الفرح، وجيه. المرجع السابق. ص. 43.

يعتني بتعليم عدد من المهارات التي تعتبر من الأمور الأساسية التي يجب أن يتسلح بها طالب المستقبل وهي[1]:

- مهارات حل المشكلات.
- أسس الاتصال.
- المعرفة العلمية التكنولوجية.

وحتى تكون المدرسة فاعلة ينبغي أن تتفاعل مع المجتمع المحلي، وعلى وسائل الإعلام أن تنشط لدعم العملية التعليمية التعلمّية وكذلك إثراء المنهاج المدرسي. وإذا تم التواصل بين المراكز البحثية والمؤسسات الصناعية وكليات التربية لتحقيق الشراكة التربوية والتواصل بين تلك المؤسسات الإنتاجية والخدمية والتربوية فإننّا نكون قد ملكنا مقومات النجاح.

هناك تعريف عام لخصائص التنمية يتمثل في أنها "عملية هادفة يقدم عليها الإنسان من اجل زيادة رفاهية أولئك الذين يعيشون معاً في مجتمع ما"[2].

وحيث أن التنمية عملية متواصلة فإن منهاج مدرسة المستقبل ينبغي أن يأخذ ذلك في الحسبان، وتعمل على تحسين إدارة العملية التنموية المستدامة. وحيث أن عملية التنمية عملية معقدة في طبيعتها فلا يجب أن تنحصر في فئة معينة أو تناط بفرد أو جماعة معينة.ثمة حاجة لمخططين من

(1) ــ عبد الرحمن بن صالح المشيقح. المرجع السابق. ص. 38.

(2) ــ المدرسة الحديثة : مبادئها ومظاهر هذه المبادئ، رسالة العلم.1997. ع.1 م.38. عمان: الأردن، ص.37 .

مختلف المجالات الاقتصادية والتربوية والزراعية والصناعية سواء في القطاع العام أو في القطاع الخاص وذلك لضمان تحقيق التنمية المنشودة والشاملة[1].

4 ـ 10 ـ 3 ـ أهدا ف مناهج مدرسة المستقبل

إن تطوير المناهج الدراسية لمدرسة المستقبل ينبغي أن ينبع من رؤية استشرافية لتحقيق أهداف قريبة المدى وأخرى بعيدة المدى، ولا يمكن أن يتحقق ذلك الطموح إلا من خلال الانفتاح الواعي على خبرات المختصين في مجالات أخرى من غير التربويين أي المختصين في مجالات الاقتصاد والاجتماع. إن وجود الحوافز على المستوى القومي سوف يعمل على إحداث التغييرات المطلوبة يتطلب تطوير المناهج توفر عدة عناصر منها[2]:

- إدراك الرأي العام لأهمية تحسين المناهج وتطويرها لمواكبة الحاجات المتغيرة وعلى جميع قطاعات المجتمع الاقتصادية والمهنية والإعلامية توفير الدعم اللازم.

- تشكيل فريق مستنير من التربويين والإعلاميين لقيادة مسيرة تطوير التعليم وتوفير الاعتمادات المالية اللازمة.

- التقويم المستمر للإنجاز في مسيرة التعليم وتحديد المعوقات، وبيان موقف المناهج من الطلاب بمختلف الأصناف كالمتفوقين وبطيئي التعلم .

---

(1) ـ **عبد العزيز بن عبد الله، السنبل. التربية في الوطن العربي على مشارف القرن الحادي والعشرين. الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث، 2002. ص. 46/47**

(2) ـ **المرجع نفسه. ص. 46**

- توفير نوعية راقية من التعليم لجميع الطلاب والعمل على النهوض بقدراتهم ومهاراتهم.

إن الاهتمام بعلوم المستقبل مثل الرياضيات والعلوم والتكنولوجيا يبدأ منذ الخطوات الأولى في المرحلة الابتدائية مع مراعاة الاستمرارية والتنسيق بين المناهج واستخدام الوسائل التعليمية.

إذا كان من أهداف مدرسة المستقبل تنمية مهارات التفكير فإنه ينبغي لها أن تركز على أن محتوى المادة مجرّد أداة لنقل ما تحمله من مهارات التفكير ولذلك من الأهمية بمكان أن يعرف المعلم كيف يُعلم التفكير لطلابه وينمّي ذلك، وتدريب الطلاب على مهارات التصنيف والتمييز والموازنة والتحليل إذ يجب أن لا ينحصر على عدد محدود من الطلاب المتفوقين، ويمكن للمعلم أن يستخدم أسلوب التعلّم التعاوني الجمعي والتنافسي، ويدرب طلابه على حل المشكلات والاكتشاف والإدراك البصري بمساعدة الرسوم لتعزيز عمليات التفكير[1].

(1) ــ العدلوني، محمد أكرم. مدرسة المستقبل: الدليل العملي. ندوة المعالم الأساسية للمؤسسة المدرسية في القرن الحادي والعشرين. الدوحة. قطر. ماي 2000. ص. 79.

خاتمـة الفصل الرابع

لقد أصبح إيقاع السرعة والتغير السمة البارزة لهذا العصر. وإذا كان هذا الإيقاع يفرض على الاقتصاديين والسياسيين يقظة مستمرة، وسعياً إلى التفكير الدؤوب فإنه مفروض على التربويين من باب أولى. إن الحاجة إلى التطوير والإصلاح التربوي أصبحت أكثر إلحاحاً من ذي قبل، ولكنـــها في الوقت نفسه أصبحت أكثر حاجة للتخطيط السليم المبني علـــى التقـــويم الصحيح للواقع التعليمي، والتقييم الفعلي للمؤثرات المختلفة والشفافية التي تربط بينهما.

إن طموح التربويين للارتقاء بمستوى التعليم يزداد يوماً بعد يـــوم. وإن هذا الطموح هو الوقود الذي يبقي شمعة الـــتفكير والعمـــل مضـــيئة باستمرار. وعند ترجمة هذه الطموحات إلى أفكار عملية ينبغي ألا تغيـــب عن الأنظار والأهداف الأساسية للتعليم، وما تنبني عليه تلك الأهداف من الأسس الدينية والمبادئ الاجتماعية والثقافية التي تميز هذا المجتمع عن غـــيره من المجتمعات.

كما يجب أن يكون حاضراً دائماً عنـــد الـــتفكير في التطـــوير أن الإنجازات الأكاديمية، والأنشطة الفكرية في التعليم لايمكن فصلها -بـــأي شكل من الأشكال - عن التطورات الاجتماعية والعاطفية والأخلاقية. وقد أكد عبدالحليم أحمد (من ماليزيا) هذه القضية عندما قال: "في الوقت الذي نتحدث فيه عن التعليم والتصنيع والتقدم، فإن علينا أن نركز على حاجـــة البشرية المتزايدة إلى المحافظة على القيم الروحية والأخلاقية. إننا بحاجـــة إلى

الكائن البشري بأكمله، لسنا بحاجة إلى إنسان آلي أو آلة. إن الإسلام يركز على سعادة البشرية بأكملها، وعلى رفاهية المجتمع، وهذا ما يتعين على نظامنا التعليمي أن يهدف إلى تحقيقه.

وقد هدفت هذه الورقة إلى التأمل في بعض الجوانب المرتبطة بمدرسة المستقبل. والتأمل ما هو إلا خطوة أولى من خطوات الإصلاح والتطوير التربوي، ومن ثم فهو عرضة للصواب والخطأ، ولكنه قد يكون الشرارة الأولى التي تشحذ التفكير الجاد في كيفية الوصول إلى الأهداف والنتائج الصحيحة، كما قد يكون النافذة التي تفتح على مشاهد جديدة تساعد في اكتمال الصورة ووضوحها.

ويمكن الاختتام بما بدأت به من التسليم بأهمية التطوير والإصلاح التربوي، وتقدير جهود جميع المصلحين والمفكرين، والباحثين والعاملين الذين يسعون إلى الرقي بمستوى التعليم الذي هو مفتاح الرقي بمستوى الأمم. وإن النافذة التي فتحتها هذه الورقة تصب في الهدف نفسه ولا تتعداه إلى غيره، وللتذكير بمشاهد هذه النافذة يمكن الإشارة إلى النقاط الآتية:

إن تحديد الغاية للوصول إلى مدرسة المستقبل أمر تتطلبه مبادئ التخطيط السليم.

الوضوح في تحديد المفاهيم والأهداف المرتبطة بمدرسة المستقبل يقلل من أسباب الخلاف والاختلاف حول مدرسة المستقبل.

الواقعية في النظر إلى مدرسة المستقبل تساعد في تحقيق الأهداف المنشودة.

النظر إلى مدارس اليوم على أنها نواة مدارس المستقبل يساعد في تطويرها والنهوض بمستواها.

النظر إلى التقنية (والحاسبات الآلية بشكل خاص) على أنها وسيلة جيدة للتعليم والتعلم، ولكنها ليست الوسيلة الوحيدة، كما أنها ليست - دائماً- الوسيلة الأفضل، يساعد في البحث عن بدائل أخرى، ووسائل جديدة تكون في متناول الجميع.

التركيز على المعلمين، وتطوير أدائهم التدريسي، وتدريبهم على استخدام التقنية بفاعلية يساعد في تحقيق أهداف مدرسة المستقبل.

التقويم المبني على الشفافية والوضوح والمصارحة لواقع التعليم اليوم يفيد في العمل على حل مشكلات مدارس اليوم وتطويرها لتتلاءم وحاجات المستقبل القريب.

الفصل الخامس
التكوين والبحث الوثائقي

M

5 ــ 1 ــ تعريف مفهوم التكوين
5 ــ 2 ــ أسباب التكوين
5 ــ 3 ــ أهداف التكوين
5 ــ 4 ــ فوائد التكوين
5 ــ 5 ــ البرنامج التكويني
- شروطه
- مستوياته
- مراحل وضعه
- عوائق تطبيقه

5 ــ 6 ــ النشاطات التكوينية
5 ــ 7 ــ المناهج التكوينية
5 ــ 8 ــ المؤسسات التكوينية
5 ــ 9 ــ المكتبي المكون
- أهميته
- خصائصه

5 ــ 10 ــ التدريب على البحث الوثائقي
- تطور المفهوم
- تدريب المكتبي في ظل التطور التكنولوجي
- تدريب المستفيدين

خاتمة الفصل الخامس

الفصل الثاني
التكوين والبحث الوثائقي

M

في وقت تتسارع فيه التطورات التكنولوجية في مجال المعلومات، وتتضاعف فيه أهمية المعلومات ، اصبح من الواجب على أفراد المجتمع التدريب على حسن استخدام ثروة المعلومات ووسائلها المتعددة الأشكال، والتعامل معها . إن النجاح أصبح اليوم يرتكز أساسا على نوعية الخدمات التي بإمكاننا أن نقدمها ، وحتى الدعم المادي والموارد المالية فإنها لا تمنح إلابعد إبراز نجاعة الخدمة التي نوفرها، فإنه يتحتم علينا إذن أن نكون أكفاء، قادرين على الاستمرار في التكوين وتحسين الأداء، للاندماج الفعلي في المجتمع الحديث المعقد والمتغير ، أن النظام التربوي لأي بلد هو المسؤول المباشر عن تكوين الأشخاص الذين سيشغلون المناصب والمسؤوليات في الدولة على جميع المستويات ، ذلك كله يجعل هذه المؤسسات التعليمية بحاجة إلى التغيير ،ومسايرة التجديد .

مع مجيء التكنولوجيا الجديدة للمعلومات، اصبح مجال المكتبات والمعلومات من أكبر المجالات احتياجا إلى التكوين الخاص بالموارد البشرية العاملة بهذا الحقل، وحتى بالنسبة إلى أفراد المجتمع مستعملي المعلومات، ووسائلها المتعددة الأشكال.

لقد جرت معالجة موضوع التكوين ، للمكتبيين والمستفيدين على حد سواء في السنوات القليلة الماضية بصورة يواكب العصر ، وتقنياته المتطورة،

" ودلت الكثير من التجارب، أن هناك أشياء على الجميع تعلمها، وهم بحاجة إلى موافقتها"[1] قصد تحضيرهم بصرة أفضل للعمل في عالم المراجع الرقمية. والمكتبة هي "مؤسسة ثقافية واجتماعية وتربوية، تساهم في الرقي الحضاري والتقدم العلمي، ومن هذا المنطق أصبح تأهيل وتكوين المكتبي ... أمرا ملحا "[2].

وتعد فوائد المجتمع الحديث من حيث التزويد بالمعلومات ،كبيرة جدا، كما أن إمكانيات تطوير أفكار جديدة، وإحداث نهضة في عالم التربية والتكوين، تبقى ضخمة[3]. إن تأثيرات الانفجار المعلوماتي مست حتى المحتويات التربوية، العمليات التكوينية والقدرات التي يحتاجها المتعلم . أما تجاهل التطور الذي أفرزته التكنولوجيات الحديثة للمعلومات، فهو أمر خطير ينفي وجودنا في هذا المجتمع .

وحتى يبقى أخصائي المعلومات مهنيا ناجحا ،يتحتم عليه أن يستمر في إثراء تجاربه باستمرار، وذلك لتدعيم تكوينه الأصلي . إن التكوين الذي يسير من طرف أشخاص آخرين،لا يكفي وحده ،بل يحتاج المهني كذلك إلى تحسين أدائه ، وهو شيء يقوم به الموظف لوحده، ولصالحه فقط .

---

(1) ــ **صوفي ، عبد اللطيف . المراجع الرقمية الخدمات المرجعية في المكتبات الجامعية ، مرجع سابق، ص.194.**

(2) ــ **بومعرافي ، بهجة، المعلومات في خدمة التنمية بالبلاد العربية ، أعمال الندوة العربية الثالثة للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات ، تونس : مركز التوثيق القومي ، 1993 ، ص25.**

(3) - **DAVIS ,B.H**. Teachér of the future .Journal of the american society for information science. Nov.1996, N°.47 (11). P. 849-853.

إن العنصر البشري هو أهم شيء بالنسبة لأي مؤسسة، وعدم تكوين الموظفين، قد يؤدي إلى هفوات تكون نتائجها وخيمة على المؤسسة كلها. وبالمقابل يؤدي تحسين تكوين الموارد البشرية إلى تطوير الخدمات والمنتوجات وكل نشاطات المؤسسة من الناحية النوعية .

وقبل أن نبرز أهمية التكوين في مجال المكتبات والمعلومات وعلاقته بالبحث الوثائقي ، يبدو لنا أنه من الأجدر أن نحدد مفهوم التكوين، وأن نتطرق إلى جوانبه المحورية، لنوضح أهمية تحضير الأجيال الصاعدة إلى مجتمع الغد.

5 ــ 1 ــ تعريف مفهوم التكوين

إن موضوع التكوين موضوع عام ، ومتشعب، ومن الصعب الإحاطة به كليا ،لأنه يتعلق بالإنسان بكل عمقه وتعقيداته أولا ، ويتأثر بالمحيط المتغير والمتجدد ثانيا ، الشيء الذي جعل مفهوم التكوين ينال اهتمام العديد من الناس، ومن المختصين، ويتميز بتعاريف كثيرة ومتنوعة.

فالتكوين حسب برباوم، هو عملية محددة مسبقا ،تطمح إلى اكتساب المتكون مجموعة من الأنماط الفكرية، والمهارات السلوكية، التي تمكنه من القيام بوظيفة معينة[1].

مختص أخر يعرف التكوين أنه كمجمل المعارف، والقدرات، والسلوكات، المؤدية إلى كفاءات مؤهلة، للعمل الناجع، وقابلة للتوظيف

(1) ــ **بو عبد الله ، محمد ، تقويم برامج التكوين الجامعي لمهندسي الإلكتروتقني على ضوء المقاربة النفسية ، رسالة ماجستير : علم النفس وعلوم التربية : قسنطينة :1996 ص10.**

الفوري في إطار مهني[1].

أما مينا جير فيعرف من جهته التكوين، بالفعل البيداغوجي، الذي يكتسب ،وليس مجرد تسجيل للمعلومات أو مجرد تعليم لعادات معينة وينبغي على التكوين حسب رأيه أن يسعى إلى البناء ،وإلى تحليل المعارف البيداغوجية، وإلى توضيح المكتسب المعرفي، وامتلاك المهارات، والكفاءات، مع إمكانية استثمارها من جديد[2].

من خلال هذه التعاريف يمكننا أن نستخلص، أن التكوين، يؤدي إلى تغييرات على ثلاثة أصعدة أساسية لدى المتكون هي :

ـــ **الصعيد المعرفي** : يعني تزويد المتكون بالمعارف وتوضيح المكسب المعرفي بالنسبة إليه .

ـــ **صعيد المهارات** : يعني امتلاك المهارات وتنميتها من أجل تحسين الأداء لدى المتكون، وزيادة إنتاجيته .

ـــ **صعيد السلوكات** : أي أن التكوين بإمكانه أن يحدث تغييرا في سلوكات المتكون الناجمة عن تفاعله مع المحيط .

وبطريقة مبسطة يمكن توضيح مفهوم التكوين الذي تقوم به المكتبة لصالح العاملين، أو المستفيدين، أنه يتجلى في الإجراءات التي تتخذها المؤسسة الوثائقية، لتقليص العوائق، التي تمنع هذا المستعمل من الوصول إلى

(1) ـــ **المرجع نفسه، ص. 10.**
(2) ـــ **المرجع نفسه. ص . 11 .**

الوثائق ،والولوج إلى المعلومات ، وغالبا ما تستجيب هذه الإجـــراءات إلى أهداف وإمكانيات المؤسسة التي تقوم بهذا التكوين.

5 ــ 2 ــ أسباب التكوين

هناك عدة أسباب تجعل المتكون بحاجة إلى التكوين في مجال المكتبات والمعلومات نذكر من بينها :

ــ لا توجد مؤسسة توثيقية تشبه الأخرى ، الشيء الذي يســـتوجب في كل مرة التكوين للسيطرة على النظام التسييري المطبـــق، ولاســـتعمال واستغلال الوسائل الموجودة داخل كل نظام معلومات .

ــ المكتبات الحالية معقدة وغير ناجعة، تحتاج إلى مسيرين أكفاء، وإلى مستعملين يسيطرون على تقنيات البحث الوثائقي، مهما كـــان النظـــام المطبق، ومهما كانت الوسائل المستعملة

ــ سرعة فائقة في تغيير الوسائل التكنولوجية يوازيها تطور بطيء جدا في السلوكات الإنسانية .

ــ الوسائل التي تمكننا من الوصول إلى المعلومات متخلفة جدا، مقارنة بوسائل إنتاج المعلومات .

ــ رفض الإنسان لأنظمة تسييرية لا يعرفها، ولوسائل حديثة لا يحسن استعمالها .

ـــ ضرورة التكوين لمسايرة التطور، والبقاء في المنافسة، والتمكن من الاندماج في مجتمع معقد ومتغير .

ـــ الرغبة الشخصية في التكوين ،وفي تجديد المعرفة .

ـــ نسبة الرسوب عالية في الأنظمة التربوية ، الشيء الـــذي يجعـــل التكوين يساعد المتكون على استدراك الوقت الضائع .

5 ـ 3 ـ أهداف التكوين

ما دام أن العالم يتغير باستمرار، وما دام أن العالم بحاجة إلى أشخاص ديناميكيين ، عازمين على الاندماج فيه، مهما كلف ذلك من جهد وعناء، فبإمكاننا أن نعتبر الاستجابة إلى طموحات المجتمع المتزايدة، من أهم أهداف التكوين .

والتكوين في علم المكتبات والمعلومات، يهدف إلى تمكين المتعلم ، من الأخذ بأساسيات حقل المعلومات الواســـع كحـــد أدنى والـــذي يلـــبي احتياجات كل من المتعلم المستخدم، والمهنة على حد سواء[1].

فالهدف من التكوين إذن هو تنمية قدرة الدارسين علـــى التكييـــف السلوكي، وتطوير الخدمات، وفق المناهج والاتجاهات الحديثة، التي تواكب استخدام المعلومات[2].

---

(1) ـــ **الهوش ، أبو بكر محمود. تقنية المعلومات ومكتبة المستقبل. الإسكندرية : مكتبة ومطبعة الإشعاع ، 1996 .ص239.**

(2) ـــ **بومعرافي بهجة ، الاتجاهات الحديثة في تطوير مناهج علوم المكتبات و المعلومات . وقائع الندوة العربية الخامسة حول وضعية دراسات المكتبات و المعلومات في الوطن العربي : التوجهات المستقبلية. تونس : مركز التوثيق الإعلامي ، 1995. ص. 36.**

نظام التعليم أو التكوين في مجال المكتبات يهدف إلى إعـــداد ذلـــك الشخص الذي تناط به مسؤولية المكتبة أو مركز المعلومات ،وينبغـــي أن يكون مؤهلا تأهيلا أكاديميا خاصا وعلى مستوى عال لأداء عمل تخصصي بمؤسسات المعلومات على اختلاف أنواعها[1].

إن المكتبات ومراكز المعلومات في ظل عصر تكنولوجيا المعلومـــات، التي تعمل على إتاحة الأدوات والوسائل اللازمة لتسهيل الحصـــول علـــى المعلومات، وتبادلها، وجعلها في متناول مستعمليها بسرعة ونجاعة[2] تسعى لتجعل من التكوين يحقق جملة من الأهداف من خلال تمكين المتدربين من تأهيل نوعي، لا يرتكز على أداء العمل اليدوي فحسب ،بل يشـــمل أداء العمل الحديث بكل تقنياته ووسائله وأجهزته .

وبفضل هذا التأهيل، يتمكن المتكون من فهم سوق المعلومات، وكل أبعادها[3]، لقد عبر أحد المختصين في مجال المعلومات عن الهـــدف مـــن التكوين بما يلي : " إيصال المعرفة والتقنيات إلى المتدربين التي بواســـطتها يتمكنون من تحديد حاجاتهم واقتناء المعلومات وتقييمها وتنظيمها وإنتاجها ثم الاتصال بها "[4] ، ووضح أن أهداف التكوين تتمثل في ثلاثـــة عناصـــر أساسية :

---

(1) ــ **الهجرسي ، سعد محمد . المكتبات والمعلومات : أسس علمية حديثة مدخل منهجي عربي . الرياض : دار المريخ ، 1991، ص109.**

(2) ــ **محمود ، محمود عفيفي ، التطورات الحديثة في تكنولوجيا المعلومات ، القاهرة : دار الثقافة للنشر والتوزيع ، 1994، ص،5.**

(3) ــ **صوفي، عبد اللطيف. التكوين العالي في علوم المكتبات والمعلومات: أهدافه، أنواعه واتجاهاته الحديثة. قسنطينة : جامعة منتوري قسنطينة، 2002، ص.** 114

(4) - **LECOADIC, Y.F.** Usage et usagers de l' information . Paris : Nathan, 1997 .

ترقية ثقافة المعلومات : يتحقق ذلك بعد أن نتعرف على الأشخاص الذين هم بحاجة إلى تكوين ثم نقوم ببعض الإجراءات المتمثلة في :

ـــ القيام بعمليات تحسيسية وبمبادرات لتشجيع هؤلاء الأشـــخاص على التكوين .

ـــ تطبيق الاتجاه التسويقي لإبراز أهمية التكوين .

ـــ تطبيق سياسة تربوية حول المعلومات، وذلك على مستوى كـــل المراحل التربوية .

ترقية استعمال المنتوجات المعلوماتية وخدمات المعلومات وأنظمتـــها: ويتحقق هذا الهدف من خلال بعض الإجراءات الملموسة المتمثلة في :

ـــ تدريب الأشخاص على كيفية الحصول على وثيقة بالمكتبة .

ـــ تدريبهم على كيفية استعمال الوثيقة وقراءتها بعد الوصول إليها .

ـــ تدريبهم على استعمال الوسائل التكنولوجيـــة الجديـــــــــدة للمعلومات والاتصال حتى يتمكن هؤلاء الأشخاص من اكتساب ثقافـــة تكنولوجية .

تقييم أنظمة المعلومات : بمعنى أنه من خلال التكوين، نســـتطيع أن نقدر نجاعة المكتبة وفاعليتها، مما قد يدفعنا إلى تغيير نظـــام المكتبـــة، أو إعادة النظر في هيكلتها :

5 ــ 4 ــ فوائد التكوين

فوائد التكوين كثيرة، لذا يجب أن يصبح هذا المفهوم الشغل الشـــاغل المعنوي[1] بالنسبة لنا، لأنه يساعد الفرد على :

- ــ تأدية مهامه بطريقة ناجعة .
- ــ تحقيق طموحاته .
- ــ اكتساب المعلومات واستغلالها وتسييرها جيدا، وبطريقـــة ذاتية .
- ــ التأقلم مع العمل .
- ــ تجديد القدرات لاكتساب مهارات جديدة .
- ــ رفع الكفاءة والأداء .
- ــ الترقية المهنية والاجتماعية .

كل هذه الفوائد ما هي في الحقيقة إلا استجابة لطموحات المجتمـــع المتزايدة، المتمثلة في حاجته إلى أشخاص أكفاء ديناميكين، راغبين وعازمين على الاندماج فيه ،حتى لا يهمشوا ، بل يستمروا في المنافسة .

5 ــ 5 ــ البرنامج التكويني

إن التوسع المتواصل في المعرفة، وفي التقنيات، يدفع المختص أولا، والمتعلمين ثانيا، إلى الحاجة الماسة لرفع مستوى التأهيل، ولمواكبـــة المهـــام

(1) - **SHAUGHNESSY ,T.W.** Approaches to developing competencies in research libraries. Library trends.1992.p.23.

المستجدة على عدة مستويات. وحتى يتمكن المكون من تحقيق أهدافه وتلبية حاجيات المتكونين، يجب وضع برنامج تكويني يساعد المكون على أداء مهامه بشكل واضح ومضبوط . عند إعداد هذا البرنامج التكويني يستوجب احترام بعض الضوابط الموضوعية ،حتى لا يكون عشوائيا تنقصه المنهجية والفعالية. وفي رحاب مجتمع المعلومات لا يمكن الاستمرار في تكوين منعدم النجاعة، حتى ولو أنه يصعب تكوين أشخاص في مجال المعلومات ينعدم لديهم إدراك الحاجة إلى المعلومات، ويفتقدون إلى التحسيس بأهمية ثقافة المعلومات ، فإنه يبقى أساسيا في عملية التكوين، أن نحدد المحاور الأولية لبرامج تكوينية سديدة ،بعد تحديد حاجيات التكوين بصفة عامة، وحاجيات المتكونين بصفة خاصة، لاختيار نوع التكوين المناسب، والمادة التكوينية الملائمة .

وهناك اليوم لوائح تعرف بالمهارات، و القدرات ، والاستعدادات التي يجب على أي برنامج تكويني أن يأخذ بها .مراعيا بذلك مستويات التكوين وحاجات الفئات الخاضعة للتكوين ، نذكر منها على وجه الخصوص :

- استخدام المكتبة وما فيها من فهارس وتجهيزات وتقنيات حديثة .
- الرجع إلى مصادر المعلومات المطبوعة منها والإلكترونية.
- القدرة على استخدام الملامس بصورة مهنية سريعة
- براعة الاتصال على الخط ، والاتصال عن بعد .

ـــ مهارات البحث في الإنترنت ، بما فيها القدرة على اختيار أفضل نقاط لانطلاق البحث على الخط .

ـــ القدرة على البحث في قاعد البيانات، ومساعدة المستفيدين على الخط ، ووضع إستراتيجيات البحث[1].

وتعد هذه القدرات ما في حكمها مهارات يجب التحكم فيها في مجتمع المعلومات

يجب على هذه البرامج الاهتمام بتكوين المستفيدين لأننا كثيرا ما نهمل هؤلاء، ونركز اهتمامنا على تكوين المكتبين والعاملين في المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات ، إن تكوين المستفيدين هي " قضية لا يستهان بها، لايجوز بأي حال من الأحوال التقليل من أهميتها ...

إن تكوين المستفيدين أمر في غاية الأهمية ، ويجب وضعه بين الأولويات "[2].

5 ـ 1 ـ 1 ـ شروطه

حتى يكون التكوين منهجيا وعلميا فلابد أن يعتمد على برنامج محدد له ضوابط وشروط معينة نذكر منها :

(1) ـ صوفي، عبد اللطيف. المراجع الرقمية والخدمات المرجعية في المكتبات الجامعية ، مرجع سابق، ص.196.

(2) ـ صوفي، عبد اللطيف. المرجع نفسه ، ص.212.

ـــ أن يكون هادفا يتحصل منه المتكون على المعرفة ويتمكن من التحكم في أداء مهارات معينة .

ـــ أن يكون له غرض يتمثل في الإعداد لأداء مهنة أو حرفة ما أو لتحسين أو تجديد كيفية القيام بها .

ـــ أن يكون محددا من حيث المجال الزمني الذي يتم فيه .

ـــ أن يكون واقعيا .

ـــ أن يكون قابلا للتطبيق .

ـــ أن يكون مفهوما من طرف المكون المشرف على العملية التكوينية .

ـــ أن يكون ملائما لمستويات المشاركين ، وحاجاتهم ، متطلباتهم .

ـــ أن يكون مبنيا على أسس نظرية وتطبيقية أساسا .

ـــ أن يكون ملائما لنوع العمل أو النشاط الذي سيؤدى من طرف المتكون.

5 ـ 5 ـ 2 ـ مستوياته

تختلف مستويات البرنامج التكويني حسب مستوى المستفيدين الذين يتلقون التدريب، وتماشيا مع أهداف التكوين المسطرة ، لذا فإنه يمكن تقسيم هذه البرامج إلى :

ـــ **برامج تعريفية :** تتمثل في توجيه المستفيد وسط مؤسسة توثيقية، أو في تقديم شامل لطريقة تنظيم هـــذه المؤسســـة والتعريـــف بمصـــالحها وخدماتها.

ـــ **برامج تأهيلية عامة :**تتمثل في تدريب شامل للمســـتفيد حـــول مصالح معينة، تابعة لهذه المؤسسة التوثيقية .

ـــ **برامج تنمية مهارات متخصصة :** تتجلى في تكوين المستفيد على استخدام وسيلة بحث معينة، أو أوعية معلومات محددة .

ـــ **برامج تكوينية أكاديمية في الاختصاص :** تعني هذه البرامج الفئات المقبلة على التخصص في مجال المكتبات والمعلومات أو المكتبيين أنفسهم، وفق مبدأ التكوين المستمر، وتتميز مقررات هـــذا البرنـــامج بـــالتعمق في الاختصاص وفي طول مدة التكوين حسب نـــوع الشـــهادة المحضـــرة، أو حسب التقنيات الجديدة بالنسبة للتكوين المستمر .

5 ـ 5 ـ 3 ـ مراحل وضعـــــه

عند وضع برنامج تكويني حول المعلومات ينبغي احترام ثلاث مراحل أساسية:

المرحلة الأولى : تراعي هذه المرحلة عدة إجراءات عملية تتمثل في :

ـــ دراسة برامج مشابهة .

ـــ دراسة الإطار المؤسساتي (مؤسسة عمومية ، مدرسة خاصة ، جامعة ، شركة ....)

ـــ دراسة لنوعية مجتمع المتكونين ولتوجهاتهم .

ـــ تحديد العينة التجريبية .

ـــ تحديد المجال الجغرافي .

ـــ تقييم الإمكانيات البشرية والمادية .

ـــ التخطيط المفصل للبرنامج و يشتمل على :

ـــ تحديد الفئة أو الفئات ، ومستوياتهم .

ـــ تحديد الأهداف .

ـــ تحديد الوسائل البيداغوجية .

ـــ تحديد الوقت اللازم للتكوين .

ـــ تحديد طرق التقييم .

ـــ تحديد الميزانية

ـــ تحديد الاحتياجات .

المرحلة الثانية : تتخلل هذه المرحلة عدة إجراءات عملية نذكر منها :

ـــ التعريف بالبرنامج

ـــ تحضير الوثائق البيداغوجية .

ـــ تجريب البرنامج على عينة أولية من مجتمع المتمرنين.

ـــ تقييم هذه العملية .

ـــ تصحيح الأهداف .

ـــ تطبيق البرنامج نهائيا.

المرحلة الثالثة : تتمثل إجراءات هذه المرحلة فيما يلي:

ـــ إعادة النظر في البرنامج تبقى عملية مستمرة .

ـــ إدخال الإضافات والتسهيلات اللازمة .

ـــ الإطلاع والمطالعة لمسايرة الابتكارات التربوية .

ـــ العمل بهذا البرنامج مدة 4 إلى 5 سنوات مع إمكانية تغيير هذا البرنامج قبل مضي هذه الفترة الزمنية، إذا ما تغيرت حاجيات المشاركين وتطلعاتهم هذا فضلا عن التقدم الخاص في الميدان .

5 ـ 5 ـ 4 ـ عوائق تطبيقه : عند تطبيق البرنامج التكويني ، هناك عدة صعوبات يمكن أن تواجه المكون، وحتى العملية التكوينية ككل ، من بين هذه العوائق نذكر ما يلي :

ـــ صعوبة تحديد حاجيات المشاركين .

ـــ صعوبة الاستجابة إلى كل حاجيات المشاركين .

ـــ نقص الاهتمام من طرف المشاركين .

ـــ نقص الانسجام بين مستوى المشاركين.

ـــ نقص الفضولية لدى المشاركين .

ـــ نقص التكوين عند بعض المشرفين على تطبيق البرنامج التكويني.

ـــ نقص الاهتمام من طرف المشرفين على هذا البرنامج .

ـــ نقص التحسيس بأهمية وفائدة التكوين لدى الوصاية .

ـــ نقص الإمكانيات المادية والمالية خاصة فيما يتعلق بالمجال التطبيقي .

5 ـ 6 ـ النشاطات التكوينية

عند تكوين المتعلمين يمكن اختيار نشاط أو نشاطات تكوينية محددة حسب أهداف البرنامج التكويني المسطر وحسب الإمكانيات المتوفرة ، من بين هذه النشاطات نذكر :

ـــ **المحاضرات التقليدية** : وهي عبارة عن مداخلات مبنية على توضيحات نظرية .

ـــ **الزيارات** : من الأجدر أن تكون موجهة تحت إشراف مكتبي مختص إضافة إلى تسليم " دليل الزائر " إلى المتكون قبل دخوله إلى المؤسسة الوثائقية .

ـــ **النشرات الإعلامية والتعليمية :** وهي وثائق ينجزهـــا المكـــتبي المختص لصالح المتكونين بهدف إعلامهم بكل ما يخص المؤسسة الوثائقية، إضافة إلى توضيح أمور كثيرة خاصة بما تقدمه هذه المؤسسة (ببليوغرافيات، فهارس ، أدلة أو غيرها).

ـــ **الأيام الدراسية :** عبارة عن تظاهرات علمية متنوعة من محاضرات علمية متنوعة و ورشات عمل ومعارض ...

ـــ **التربصات :** وقد تكون قصيرة المدى ومكثفة، أو تدوم فتـــرة طويلة من الزمن، أين يكون التكوين ميدانيا .

ـــ **التطبيقات العملية :** تستعمل الوسائل مباشرة من طرف المختصر تحت أنظار المتكونين .

ـــ **الإشراف على دراسات :** يقوم المتكون باختيار موضوع بحث أو مشروع ،ويقوم بإنجازه ،من خلال الدراسة والبحث، تحـــت إشـــراف المكون.

ـــ **التكوين عن طريق الحاسوب :** يوجـــه المخـــتص المتكـــون نحـــو الحاسوب للتدريب الذاتي حول مواضيع مبرمجة على الجهاز .

ـــ **الإنجازات السمعية البصرية والإلكترونيـــة :** إعـــداد الشـــفافات ، الأشرطة السمعية البصرية ، المليزرات ، مواقع ويب ....

ـــ **التكوين عن بعد** ، وهو يشغل اليوم حيزا هاما من اهتمامـــات المهنيين بالتكوين في الدول المتقدمة .

5 ـ 7 ـ المناهج التكوينية

حتى يكون تكوين أخصائي المعلومات ناجعا ، يتطلب من مـــدارس وأقسام المكتبات والمعلومات أن تضع مناهج مرنة، تستجيب إلى الحاجيات المتجددة للمهنة، التي تتطور بدورها مع المجتمع، عليها كذلك أن تتعرف على الحاجيات المستقبلية لأخصائي المعلومات، وتطلعاته، وذلك لتحضير البرامج الملائم لتوقعات هؤلاء المختصين، مستقبل التخصص .

وتذكر الدكتورة بومعرافي في مجال المعلومات، بعض العوامل الأساسية التي يجب الأخذ بها عند تطوير مناهج في هذا الاختصاص، والمتمثلة فيمـــا يلي[1]:

أ ـــ **العوامل الشرطية المسبقة** : وهي التي تملي الحاجة إلى تطوير المناهج مثل فتح أقسام جديدة في هذا الاختصاص .

ب ـــ **العوامل البيئية** : وهي حاجات المهنة وتطوراتها ، الشيء الـــذي يدفع إلى تغيير وتحسين المناهج .

ج ـــ **العوامل الداخلية** : وهي المتعلقة بتحسين مستوى التدريس داخل المؤسسة التكوينية ، وذلك بتوفير الإمكانيات المتنوعة اللازمة .

---

(1) ـ **بومعرافي ، بهيجة . الاتجاهات الحديثة في تطوير مناهج علوم المكتبات والمعلومات ، الندوة العربية الخامسة للمعلومات حول وضعية دراسات المكتبات والمعلومات في الوطن العربي : التوجهات المستقبلية . المرجع السابق. ص 132.**

وللمناهج التكوينية أهداف تتمثل فيما يلي :

ـــ إثراء دائم للمعرفة التي تتغير باستمرار وبسرعة .

ـــ الاستجابة إلى سوق العمل المتغيرة .

ـــ إدماج المهارات الجديدة التي يتطلبها سوق العمل ، وذلك كلما دعت الحاجة إلى ذلك .

ـــ إدخال التقنيات البيداغوجية والتعليمية الجديدة التي تتماشى والحاجيات التكوينية، للإلمام بهذه المهارات .

من خلال كل هذه العوامل نفهم أن " المنهج الجيد هو الذي يستوعب التغيرات ويبقى في حالة مستمرة من التطور "[1].

5 ـ 8 ـ المؤسسات التكوينية

إن المكتبي بحاجة إلى تكوين يمكنه من إعداد المصفاة التي يحتاجها عند انتقاء المعلومات المستخرجة من مجتمع ينفجر بالمعلومات . و المتكون في مجال المكتبات والمعلومات يحتاج أكثر من أي متعلم آخر إلى الاستقلالية، آلتي لا يمكن أبدا أن تكون عملية ارتجالية ، بل هي عملية تربوية[2] يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار.

إنه بإمكان أقسام المؤسسات التكوينية، أن تلعب دورا ناجحا في المهمة التكوينية ،إذا استطاعت أن توفر العناصر الأتية:

(1) ـ **المرجع نفسه ، ص.134.**

(2) - **LE MEUR ,Y** . op. cit . P. 9 – 11 .

ـــ التفتح على المجتمع .

ـــ الابتعاد عن التدريس الموسوعي المبني على الحفظ والتلقين .

ـــ اعتبار الأستاذ أو المكون مصدرا من المصادر الأخرى، لا اكثر ولا أقل .

ـــ رفض التقيد المطلق ببرامج جامدة .

ـــ التفكير بمفهوم التكوين بدل مفهوم التعليم .

ـــ العمل على وضع سلوكات وعادات يمكن استثمارها في أي مجال من مجالات الحياة .

ـــ توفير المدرسين والمكونين الأكفاء القادرين هم كذلك على إعادة التكوين والاستمرارية فيه .

ـــ وضع حاجيات المتكونين في مركز العملية التكوينية .

ـــ التعرف المستمر على الحاجيات الحالية والمستقبلية للمهنيين .

ـــ الوعي بمدى تأثير التطور على المهنة .

ـــ وضع مناهج تكوينية مرنة .

إن القدرة على استعمال التجهيزات من طرف أخصائي المعلومـــات، شرط ضروري للوصول إلى المعلومات الإلكترونية .غير أن هذا الشرط غير

كاف لوحده، بل يجب أن يرافق هذه القدرة ،تحكم في المعلومات ذاتها، التي هي تحويها هذه التجهيزات[1].

إذا كان من المهم جدا بالنسبة لنا أن نسيطر على التقنيات ، فإنه من المهم كذلك أن تكون لدينا منهجية وثقافة حول استعمال هذه التقنيات، التي ما هي في الحقيقة إلا وسيلة ، لها جوانبها الإيجابية والسلبية . وعلى المؤسسات التكوينية أن تعي بكل هذه الأمور، حتى تجعل المتكون يتعرف على نقائص الأجهزة المستعملة في مجال المعلومات إضافة إلى إمكانيتها وقدراتها التطورية ، وبذلك يكتسب المتكون ثقافة تكنولوجية تساعده على مواجهة مجتمع المعلومات. نفهم من كل هذا أنه في عملية التكوين،لا يكفي أن يتعلم المتكون كيفية استعمال وسيلة ما، بل الأهم، هو أن يتعلم ،كيفية تحصيل حاجته من المعلومات والإفادة منها . ومن المهم كذلك تقييم العملية التكوينية مهما كان نوعها، حتى نتأكد من نتيجة الاستثمار بالنسبة للمتكون أولا ، والمؤسسة المكونة ثانيا ، وأخيرا بالنسبة للمجتمع ككل. وينبغي على المؤسسات التكوينية أن ترفض " البرامج التكوينية الاستبدادية"[2] غير المرنة، وان تعرف إذا كان التكوين المسخر يساهم في تطوير الفرد، المؤسسة والمجتمع على المستوى التربوي، العلمي، الثقافي أم لا، وأن تبرز جدوى وفائدة هذا التكوين، حتى تساهم كل الأطراف الفاعلة بالمؤسسة في بلورته .

ومن بين أهم هذه المشكلات نذكر :

(1) - **BLANQUET, M. F**. S 'approprier l'information électronique. BBF . 1999, N° ,5. P. 21.
(2) - **POCHET, B. , THIRION , P**. op. cit. P. 22 .

ـــ غموض أهداف التكوين ، ضعف تركيزها على الغايات الأساسية المنشودة من كل نوع من أنواعه ، في مختلف المستويات .

ـــ ضعف مناهج التكوين ، كما وكيفا .

ـــ غياب التنسيق المطلوب بين معاهد التكوين ، ومكتبات التطبيق .

ـــ غياب المخابر والورشات بتجهيزاتها الحديثة ، وبدونها يبقى التكوين قاصرا عن التحكم في سوق العمل .

ـــ ضعف خبرة الكوادر المؤطرة في التحكم بتقنيات المعلومات .

ـــ غياب المكتبات الكبرى ، مراكز المعلومات الحديثة التي تماثل مكتبات التكوين في الدول المتقدمة[1].

وبالإضافة إلى تطوير التكوين في مجال المعلومات ، ينبغي على مشرفي المؤسسات التكوينية أن يشاركوا مشاركة فعالة في رسم السياسة الوطنية للمعلومات، وفي وضع النظام المناسب لها، من خلال تطوير التفكير الدائم حول استعمالات المعلومات والاتصال بها[2].

حتى يكون تكوين مختص المعلومات ناجحا، يتطلب من المؤسسات التكوينية أن تتعرف بفضل المختصين أنفسهم على حاجيات المتكونين حتى تضع مناهج مرنة تستجيب إلى التطلعات المتجددة للمهنة. إن التعرف على الحاجيات المستقبلية لمخص المعلومات وتطلعاته يساعد هذه المؤسسات

(1) ـــ صوفي ، عبد اللطيف . المرجع نفسه .ص.117.

(2) - **LEMEUR , Y**. op.cit. p.11

التكوينية على تحضير البرامج الملائمة لتوقعات هؤلاء المتخصصين ، وعلى وضع باستمرار برامج تساعد المختص على مواصلة التكوين لمسايرة التطور، إذا صعب على مختص المعلومات تحديد حاجياته المستقبلية من حيث القدرات التي يحتاجها لتسيير مكتبة الغد ، فإنه يصعب على المؤسسات التكوينية الاستجابة إلى حاجياته من حيث التكوين. من خلال ذلك نستنتج أن مسؤولية المكتبي فيما يخص النتائج السلبية المترتبة عن هذا النقص كبيرة جدا ، وعليه إذن أن يتفطن إلى ذلك. أن وعيه بالحاجة إلى المعلومات شيء مهم يدل على أنه يكسب ثقافة حول المعلومات .

ويشكو التكوين في مجال المكتبات والمعلومات في بلادنا من جملة من المشكلات " بدءا من الأهداف المرسومة، مرورا بالمناهج والطرائق، والمخابر والتجهيزات وانتهاء بالوسائل التطبيقات الميدانية، مع ضعف تكوين الأساتذة المؤطرين "[1].

5 ــ 9 ــ المكتبي المكون

إن العنصر البشري هو حجر الزاوية في عمليات البناء والتشييد في شتى الميادين. ومن البديهي أن يكون عنصرا مؤثرا و متأثرا في التحولات والتغييرات الحاصلة، بسبب الظروف المختلفة المحيطة به، وهذا ما ينطبق على المكتبيين خاصة في ظل التطورات التكنولوجية الحديثة في مجال المعلومات، وما أفرزته من متغيرات منحت إلى هؤلاء المهنيين أدوارا

(1) ــ صوفي ، عبد اللطيف . التكوين العالي في علم المكتبات و المعلومات ، أهدافه ، أنواعه ، واتجاهاته الحديثة . المرجع السابق .ص.116.

جديدة ودفعتهم إلى استخدام هذه الآليات الحديثة في أعمالهم حيث يزيد اتصالهم وارتباطهم بها(1). ولمواجهة هذه التغييرات ينبغي على المهني أن يغير عقليته ومفاهيمه وأساليبه وأدواته في فهم الواقع وفي إدارة الأشياء(2).

إن كفاءة المتخصص تبرز في قدرته على الاستجابة لحاجيات المتكونين، وتمكنه من إيصال معارفه إلى الآخرين برغم وجود الصعوبات الكثيرة والمتنوعة. وحتى ينجح المهني في هذه العملية، لابد أن تتوفر فيه بعض المواصفات، تبرز مهامه، مسؤولياته ، وأهميته في المؤسسة والمجتمع.

5 ـ 9 ـ 1 ـ أهميته

" إن الانتقال إلى مجتمع المعلومات... يتطلب قدرات متطورة للتأقلم"(3). ومادام أن سبل السيطرة على كيفية استعمال المعلومات أصبحت تشكل إحدى المشاكل العويصة بالنسبة للمجتمعات الحديثة، فذلك يعتبر ورقة رابحة في يد المختص في المعلومات، يمكن أن يوظفها من خلال مساعدته لأفراد المجتمع على حسن استخدام المعلومات، والسيطرة على تقنيات البحث عنها، حتى لا يتأخروا عن مواكبة ثورة المعلومات، وحتى لا يصبحوا بمثابة الطبقة الكادحة لهذا العالم(4) فمهما أحببنا أم كرهنا، ينبغي أن نعمل على تحضير الأجيال الحالية للدخول في عالم

---

(1) ـ **محمد عبد الهادي ، زين العابدين ، استخدام شبكة الإنترنت في المكتبة العربية. الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات** ، 1995 ، ع، 3.ص.135.

(2) ـ **حرب ، علي ، العمل بسرعة الفكر ، مجلة العربي ، فيفير** 2000 ، ع 495 . ص. 189.

(3) - **BLANQUET, M.F**. op.cit. P 22 .

(4) - **BLANQUET, M.F.** Idem. P 23.

التطورات التكنولوجية، وفي مجتمع أساسه المعلومـــات والمعرفـــة"[1] " إن المكتبة هي بمثابة المفتاح الذي يفتح أبواب الطرق السريعة للمعلومات[2].

وبفضل المفاهيم والابتكارات التربوية الحديثة، تطور مجـــال التربيـــة والتعليم، وأصبح المعلم عبارة عن موجة، بعدما كان يعتبر المصدر الأساسي لتلقين المعرفة ، لقد أصبح للتوثيق دور محوري في العملية التعليمية ، إضافة إلى أهمية استقلالية المتعلم ، الشيء الذي زاد من أهمية مهام مختص المكتبات والمعلومات من خلال مساهمته الفعالة في العملية التعليمية . فالتلميذ الذي يمر حتما بشتى المؤسسات التوثيقية الموجودة بكل المراحل التعليمية، يكون بحاجة إلى مختص في المكتبـــات والمعلومـــات، لمســـاعدته في مشـــروعه التعليمي، وحتى بالجامعة هناك مكتبات جامعيـــة بهـــا مختصـــون في أتم الاستعداد لمساعدة الطلبة، والأساتذة في مشـــاريعهم التربويـــة والعلميـــة والبحثية .

أما خارج المؤسسات التعليمية فهناك مكتبات دور الثقافة ، المكتبات العامة ، ومكتبات الأحياء تستقبل هؤلاء التلاميذ والمعلمـــين والأســـاتذة وشرائح أخرى من المجتمع ، فالحضور الدائم والناجع لمخـــتص المكتبـــات والمعلومات بهذه المؤسسات من خلال خدمته للمجتمع . ومـــن خـــلال النشاط والحيوية والتكوين والفعالية سيزيد المهنة أهمية ويعطيها فضاءا أوسع

(1) - **JACOBS , M**. op . cit. P. 67 .
(2) - **ABID , A. , GIAPPICONI,T**. La Révision du Manifeste de l Unesco sur les Bibliothèques . BBF. 1995, n. 4 , n.40, p.8-14.

من الناحية الثقافية، وحتى الاجتماعية. يبقى إذن على مختص المعلومات أن يعمل على تقليص المسافة الموجودة بين المكتبة والمجتمع .

أما في المؤسسات الاقتصادية، فهناك شرائح أخرى بحاجة إلى معلومات علمية وتقنية تستقيها من مراكز التوثيق الموجودة بهذه المؤسسات، والمسيرة من طرف مختص، بإمكانه أن يلعب دورا أساسيا بالنسبة إلى تسيير نظام المعلومات، وأن يشارك في ترقية النشاط الاقتصادي للمؤسسة ،بفضل توظيف المعلومات كعنصر حيوي في العملية التسيرية ، التسويقية والتجارية. يمكن تدعيم هذا الجانب من خلال القول الآتي:

" من يملك المعلومات الصحيحة في الوقت المناسب يملك عناصر القوة والسيطرة في عالم متغير، يستند على العلم في كل شيء، ولا يسمح بالارتجال والعشوائية "(1).

وبفضل وظيفته هذه التي يمكن أداؤها على مستوى مجالات واسعة، و مختلفة بالمجتمع، يمكن لمختص المكتبات والمعلومات أن يؤثر في شرائح عديدة ومتنوعة من الفئات المهنية والاجتماعية . فكلما كان تكوينه جيدا، كلما اقتنع أفراد المجتمع بكفاءته، بل وكلما استطاع أن يبرز أهمية المهام التي يقوم بها لفائدة كل من المتكونين ، المؤسسات، والمجتمع ، كلما تفطن هؤلاء الأفراد إلى مكانة هذا المجال في تسيير أمور الفرد والمجتمع، ذلك سيجد الدعم من المشاركين في التكوين، من المثقفين، ومن

(1) ــ مكاوي ، حسان عماد ، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات ، القاهرة الدار المصرية اللبنانية ، 1997. ص. 27.

المسيرين، والخبراء، والفنيين، وحتى من رجال السياسة الذين تكونوا في يوم ما على يد مختص المعلومات، قبل أن يتقلدوا كل هذه المسؤوليات. وإذا تمكن مختص المعلومات من نزع هذا الاعتراف بأهمية المهنة من كل هؤلاء، ضمن اندماجه في المجتمع، وضمن الفرصة لإثبات وجوده، ودعم مركزه الاجتماعي والمهني أكثر فأكثر، بالعمل الجاد والكفاءة والسلوك الملائم .

5 ـ 9 ـ 2 ـ خصائصه

حتى يتمكن المكون من مواجهة الكثير من الصعوبات التي يصادفها عند تكوين المتمرنين ، عليه أن يتميز ببعض الخصائص :

ـ مؤهل لتكوين الآخرين (أي لديه معرفة واسعة في الاختصاص ،ومعرفة في المجال التربوي ، إضافة إلى خبرة ميدانية).

ـ لديه القدرة على التدرج في أسلوب العرض (أي لديه القدرة على التحليل وإدراك قدرة الاستيعاب عند المتكون).

ـ لديه القدرة على تحليل الهدف النهائي من التكوين، ومن ثم السعي للوصول إلى تحقيقه بكل روح مسؤولة .

ـ لديه الرزانة الكافية لامتصاص انفعالات المتكونين، والتعامل مع سلوكات مختلفة .

ـ لديه روح الاتصال للتعامل مع المتكونين .

ـــ لديه شخصية قادرة على جلب المتكونين وخاصة المبتدئين منهم[1].

ـــ متفتح لأفكار الآخرين، ومشجع لمبادرات المتكونين .

ـــ متميز بالنشاط والحيوية والصحة الجيدة .

ـــ لديه القدرة على التقييم .

إضافة إلى كل هذا يمكن اعتبار مستقبل مكتبات الغد ينتمـــي إلى الذين يتحكمون في البحث عن المعلومات، وحسن انتقائها، وفي القـــدرة على إنجاز الأدوات التي نعتمد عليها للإبحار في المجالات الافتراضية[2].

5 ـ 10 ـ التدريب على البحث الوثائقي

5 ـ 10 ـ 1 ـ تطور المفهوم

إن التدريب على البحث الوثائقي هـــي خدمـــة قدمهـــــــــــــا المكتبيون بالولايات المتحـــدة الأمريكيـــة منـــذ أكثـــر مـــن 180 ســـنة Bibliographic instruction [3] لقد عرف بعض المختصين هذا المفهـــــوم " بالمجال في علم المكتبات الذي يتعلق بإيصال إستراتيجيات للآخرين بهدف استعمال المكتبات"[4]. مع تغير البرامج التعليمية عرف التـــدريب علـــى

(1) - **WHITLATCH, J. CHAIR, N**. Professional competencies for reference and user services librarians. Reference and user services quarterly. 2003, vol. 42, N°. 4, p. 290

(2) - **KUMY ,T. , CLEVELAND , G**. the digital library: myths and challenges. IFLA Journal .1998, N°.24, p.107-113.

(3) - **GRAFF , R, et al** . Library user instruction on the world wide web (en ligne) 2004 (2004-05-09) disponible sur Internet : http //w w w . personal amich .edu / kshwart / ed 601/ library.htm

(4) - **LANDRUM , R. E .MUENCH , D,M.** Assessing students library skills and knowledge: Psychological Report . 1994, n.75, p.1619.

البحث الوثائقي هو كذلك تغييرات متعددة حيث عرفه أحد المختصين في مجال التوثيق كما يلي: " إنه مجموعة النشاطات التعليمية التي تمكن من معرفة المصادر الوثائقية، ومن استعمالها بنجاعة، وذلك للاستجابة إلى حاجات حول المعلومات ،بهدف الدراسة ، البحث، والتزويد المتواصل بالمعلومات" (1) .هناك تعريف أخر يرى أن التدريب على البحث الوثائقي هو " مجموعة النشاطات التكوينية المقدمة من طرف موظفي المكتبة بهدف التحصيل على القدرات الأساسية المتعلقة بالبحث عن الوثائق المطبوعة، أو على الخط(2)". ويسعى التدريب على البحث الوثائقي إلى جعل المتكون يكتسبون قدرتين أساسيتين(3) هما :

ـــ التعود على مصادر معلومات محددة .

ـــ استعمال متزايد لهذه المصادر .

ونلاحظ اليوم ،أنه برغم التطور التكنولوجي، ووجود الانترنيت، فإن هذين الهدفين لازالا قائمين . ومع التدفق السريع للمعلومات ، فإن التدريب على البحث الوثائقي ،عرف تقدما، بحيث أنه بعدما كان يوضح للمتعلم كيفية إنجاز مشروع بحث بطريقة ناجعة باستعمال المكتبة أصبح

---

(1) **MARQUIS , D,** la formation documentaire dans les bibliothèques collégiales: état de la question et enquête. documentation et bibliothèque . 2002.vol .48, n, 4, p, 169.

(2) - **MELLON , C. A**. library anxiety: a grounded theory and its development .college and Research libraries . 1996,N° 47, p. 169.

(3) - **OLIVETTI , L..J** . utilizing natural structure of the research literature in psychlology as a model of bibliographic instruction . Behavioural and social sciences librarian 1979.N°.1.p.45.

الآن يؤكد كذلك على أهمية التحصيل على قدرة التفكير التحليلي المستقل، وعلى قدرات معلوماتية فرضها محيط يعرف تطورا تكنولوجيا سريعا جدا، وحاجة ماسة إلى المعلومات(1).

5 ـ 10 ـ 2 ـ تدريب المكتبي في ظل التطور التكنولوجي

تمتلك التكنولوجيا الجديدة للمعلومات، قدرة على تقديم بعد آخر لتسيير المكتبات، وتلبية حاجات المتعلمين . إن التدريب في هذا المجال يبقى عملية مستمرة تتغير وتتطو، كما هوالشأن بالنسبة للمجتمع . فالتدريب يسمح للمكتبي أن يلم بالطرق الحديثة للتسيير الإداري، التقني والعلمي لأنظمة المعلومات ، الشيء الذي يمكنه ، قبل توزيع المعلومات بطريقة جيدة، من أستعابها، وتحليلها وتقييمها.

إن التدريب يساعد المكتبي على التسيير العقلاني للكم الهائل من المعطيات المتوفرة، وعلى تحليل احتياجات مستعملي المكتبة ،حتى يقيم إمكانياتها، ويحدد بالتدقيق أهدافها . فالتدريب هو عبارة عن مخزن أسلحة علمية في أيدي المكتبي توجهه نحو طرق عمل منهجي، تمكنه من تحقيق كل النشاطات . إن انعدام التدريب هو ثغرة غير مسموح بها، لأن عواقبها وخيمة بالنسبة للعملية التعليمية. ويستطيع المكتبي المدرب المساعد الخارج على الخروج من دهشته أمام الوسائل الحديثة ، المتنوعة والمعقدة ، وأمام ضخامة سعة المعلومات . ومن الممكن أن يصبح المكتبي الذي لا يحسن

(1) - **MACADAM , B**. information library models for the curriculum. College and Research Libraries news. 1990 , n.51 p.948.

استعمال كل هذه التقنيات والوسائل الحديثة غير فاعل تجاه مهامه، ويتضاءل في نشاطه وعمله ، وقد يصبح عدم الإلمام بهذه القدرة " ضيقا ، تعبا أو ألما مخيفا "[1] ذلك ما دفع الأستاذ الدكتور الصوفي إلى القول : " إن الحديث عن ثورة تكنولوجيا المعلومات والإتصال ، لا بد أن يواكبه حديث عن ثورة التكوين ، للسيطرة على هذه التكنولوجيا المتطورة بسرعة كبيرة ، حتى لا تصبح مهنة المكتبات فائضة عن الحاجة "[2].

ونظرا لأهمية السيطرة على تقنيات البحث عن المعلومات، واستعمال وسائل المعلومات بشتى أنواعها وحتى لا يحس المكتبي بنوع من الإعاقة في هذا المجال ، يجب أن يكون تكوينه مستمرا رفيع المستوى، يستجيب إلى تطورات المهنة ، وحاجات المكتبات، ومستفيديها، ويساعد على التكيف مع تطور التقنيات والمعارف :" إن التطور المستمر الحادث في مجال المهنة يعطي للتعليم المستمر في مجال المكتبات بعدا ضروريا "[3] من هنا تبرز أهمية وضع سياسة لتدريب المهنيين حتى تبقى هذه العملية " مقود التغير بالنسبة للمكتبات ومراكز المعلومات "[4] إن التغيير السريع في الوسائل الإلكترونية " قد أحدث نوعا من القلق لدى اختصاصي المعلومات "[5] لكن إدماج هذه الوسائل الحديثة في المكتبات سيكون

(1) - **MAGER R, F.** pour eveiller le désir d'apprendre . Paris :bordas, 1978, p,35

(2) ــ **صوفي ، عبد اللطيف . التكوين العالي في علم المكتبات و المعلومات ، أهدافه ، أنواعه ، واتجاهاته الحديثة. المرجع السابق .ص.70.**

(3) ــ **محيريق، ع. مبروكة. العاملون بالمكتبات ومراكز المعلومات والتعليم المستمر .المجلة العربية للمعلومات. 1993.م 14.ع .1.ص.115.**

(4) - **PASTOR, J. L**. , CALENGE, B. Statuts, fonctions et organigrammes : reflexion sur les métiers des bibliothèques. BBF. 1994, vol.39, n.4,p.38.

(5) - **SCHAMBER , L** . What is a document : rethinking the concept in uneasy times . Journal of the American Society for Information Science . sept 1996,vol .47, n..9, p..670.

حقيقيا، ناجعا، فعالا، وسهلا إذا تجاوب المكتبيون مع هذه الوسائل، وإذا تمكنوا من حسن استعمالها، وفهموا أنه ليس من الضروري أن تتطلب هذه التقنيات منهم جهودا كبيرة ، إذا كانوا على استعداد لتحسين طرق عملهم.

ومن الضروري كذلك، أن نفكر في تدريب المكتبي كمستعمل للمعلومات، وكمنتج لها وليس كمستهلك فقط لهذه المادة، حتى يتوجه نحو بناء قواعد بيانات داخلية في المكتبة، ويتحلى بروح المسؤولية، وبدون أن يكون رد فعله تجاه التغير عبارة عن " يأس أو حماقة ، بل يتسم بسلوك واقعي "[1]. إذا تمكن المكتبي من السيطرة على استغلال هذه الوسائل بهذه الكيفية، فإنه لايتخذ موقف الرافض تجاهها، ويستطيع هكذا أن ينمي قدرات القراء في التردد على المكتبة ،واستعمال المراجع مهما كان نوعها ، الشيء الذي يؤدي بهم إلى اكتساب الاستقلالية في البحث والعمل .

5 ـ 10 ـ 3 ـ تدريب المستفيدين

إن التدريب على البحث الوثائقي يساعد المتعلم على التخلص من الصعوبات التي قد تواجهه عندما يكون أمام أرصدة هامة من الوثائق، يريد الحصول من خلالها على وثيقة محددة لاستغلالها . وتدريب المستفيدين على كيفية المرور ما بين الوثائق وكيفية الاستفادة منها ليس من الأمر الهين . أول الصعوبات ذات طابع تربوي تكمن في كون التعليم المطبق حاليا لا يشجع على تعلم مبني على التحصيل على طريقة أو منهجية تمكن المتعلمين

(1) - **SCHAMBER, L** . .op.cit ,P.671.

من القدرة على اقتحام أرصدة الوثائق ،مهما كان حجمها، ومهما كانت أشكال أوعيتها ، أما الصعوبة الثانية فترجع إلى المتعلم ذاته، الذي يجد نفسه مضطرا لاستعمال قدراته التحليلية، في وقت يصعب عليه الحصول على معلومة موجودة في مجلد ضخم، بدا أنه ليس له إلمام بكيفية البحث من خلال الفهارس أو كيفية تطبيق التقنيات القرائية، بهدف الوصول بسرعة إلى المعلومة المطلوبة . صعوبة ثالثة تتعلق بالوثائق نفسها بحيث أنه في الكثير من الأوقات، هناك اقتنائات لوثائق بدون تحليل أو دراسة علمية ، الشيء الذي يجعل هذه الأرصدة لا تلبي حاجيات المستفيدين ، ولا تتماشى وقدراتهم الحقيقية كما لا تستجيب إلى طموحاتهم واهتماماتهم . الكثير من التلاميذ لا يعرفون كيفية استعمال واستغلال الوثائق ، بسبب عدم قدرتهم على طرح التساؤلات، أو على طرح أسئلة حول موضوع بحثهم أو عملهم. من غير المنطق أن نطالب التلاميذ بالاستعمال الذاتي للوثائق، بدون أن يكونوا قد استفادوا من قبل من تدريب حول البحث الوثائقي. ليس من دور المعلم أن يوزع المواضيع على المتعلمين، وأن يتركهم لوحدهم لإنجاز أعمالهم. يبدأ التدريب في مجال البحث الوثائقي بواسطة نصائح شخصية حتى يتمكن المعلم من متابعة وتيرة التعلم والتحسن لكل واحد من المتعلمين حتى يستطيع المعلم من تقييم القدرات الشخصية لكل متعلم، ومن الاستجابة الحقيقية لحاجاته المختلفة، ومن احترام المتعلمين الذين يواجهون صعوبات تربوية، أو صعوبات أخرى لمساعدتهم في سيرهم الدراسية. ومن الأجدر أن يكون التدريب حول البحث الوثائقي تدريجيا

حتى يتمكن التلاميذ من قدرة الاستيعاب، وحتى يتميز التدريب بالنجاعة والفعالية .

المطلوب من المكتبي ألا يعمل على إبراز تعقيدات مهنته وتقنياتها إلى القارئ، فهدا الأخير في الحقيقة غير مطالب بالإلمام بمعارف أساسية في مجال علم المكتبات .و يمكن أن مثل هذا السلوك عند المكتبي هدفه البحث عن إعادة الاعتبار المستحقة لمهنته، طالما همشت في المجتمع. ليس من مهمة المكتبي أن يجعل المتعلم محترفا في المعلومات، وإنما مستعملا مثقفا لمصادر المعلومات الموجودة داخل المؤسسة(1). لذا فالدور الفعلي للمعلومات في شتى مجالات التنمية ،لا يمكن أن يتحقق، بدون وعي المسؤولين بهذا القطاع، وضرورة توفير الشروط اللازمة لاقتناء وإدارة المعلومات بطرق علمية بحتة. إن السيطرة على استعمال مصادر المعلومات المطبوعة والإلكترونية ضرورة حتمية لكل أفراد المجتمع، لمواكبة ركب التقدم والتطور : " لما يبحث القارئ فإنه يريد كل شيء ، لكنه لما يعرف كيف يبحث ،فإنه لا يريد إلا الشيء الذي يبحث عنه "(2). من خلال التجارب التكوينية المتنوعة والعديدة تفطن بعض المكتبيين إلى أن الانفجار المعلوماتي والتطور التكنولوجي السريع بإمكانهما أن يزعجا المتعلم . ولاحظوا كذلك أن المتعلمين الذين أستفادوا من تجريب حول البحث الوثائقي هم أقل إزعاجا، مقارنة بالأشخاص الدين لم يستفيدوا من هذا التدريب(3).

(1) - **LINK PEZET .J. , LACOMBE, E.** La Formation de Masse aux Outils Electroniques. BBF. 1995, vol.40, N°.5, p.39.
(2) - **FONDIN, H**. op, cit. p.144.
(3) - **MALLAN, C. A**. op.cit. p.162.

وينبغي كذلك ألا يبقى هذا التدريب يهدف فقط إلى تعليم المتدرب كيفية الاستعمال الجيد للفهارس المتنوعة والأوعية الفكرية المختلفة، بل يجب التأكد من أن هذا المتعلم يحس بالراحة التامة لما يكون في المكتبة أو أمام المكتبي(1).

إننا نفهم من كل هذا، انه يستوجب حاليا أن يكون التدريب على البحث الوثائقي محفزا ومشجعا للمتعلمين، حتى يتمكنون من كسب ثقافة حول المعلومات تمكن المتعلم من إيجاد المعلومات ، من تقييمها واستعمالها الجيد في حياته العادية والمهنية(2)، الشيء الذي دفع الكثير من المكتبيين في الدول المتقدمة، إلى الاهتمام بهذا الجانب الحساس والمهم . إن مصادر المعلومات مهما كان شكلها " لا يمكن للإنسان أن يستغني عنها، والحاجة متزايدة إليها، ومرتبطة بتطور الحياة، وتطور فكر الإنسان ورغباته "(3).

من هنا يبرز الدور التربوي المحوري للمكتبى الذي يعمل على تقديم نشاطات تربوية تحفز التلاميذ على التعلم من خلال الاستعمال المنهجي للوثائق ولفضاءات المكتبة . مادام أن المتعلم أصبح حاليا في مركز العملية التعليمية، فبإمكان المكتبي بالتعاون مع المعلمين تدريب التلاميذ من خلال تطبيق منهج تربوي يأخذ بعين الاعتبار الفرو قات الشخصية بين المتعلمين، ويعمل على الاستجابة إلى الحاجيات الخاصة والمتنوعة لهؤلاء المستفيدين . بهذه الطريقة يتمكن المتعلمون من التعود على مكتبة مؤسساتهم أولا، ثم

(1) - Idem. P.164.
(2) - **MACADAM , B**, op. cit . p. 94
(3) ــ **السامرائي ، إيمان فاض. مصادر المعلومات الإلكترونية وتأثيرها على المكتبات . المجلة العربية للمعلومات . 1993. م 14، ع ، 1، ص ، 60.**

على المكتبات الأخرى الموجودة من حولهم. وعند تدريبهم علـــى إدراك أهمية ودور كل فهرس وعلى كيفية استعمال هـــذه الوســـائل بمفـــردهم ووصولهم الى ما يحتاجون اليه من معلومات من المؤسسات الوثائقية بكـــل أنواعها ، فإن ذلك سييسر كثيرا حركتهم بالمكتبة .

بعد عملية التدريب على البحث الوثائقي ، فمن المفروض أن يتمكن المتدربون على القدرات الآتية :

ـــ التعرف على المكتبة مصدر المعلومات .

ـــ التعرف على مبادئ التصنيف المستخدم بالمكتبة .

ـــ البحث عن الوثائق بواسطة الفهارس .

ـــ الوصول بمفردهم إلى الوثائق المطلوبة والموجودة على الرفوف .

ـــ البحث عن الوثائق والمعلومات بواسطة الحاسوب أو الأجهـــزة القارئة للأقراص المليزرة .

ـــ إعداد وتنظيم قوام ببليوغرافية .

ـــ التحكم في مبادئ القراءة الانتقائية .

ـــ القدرة على وضع البحوث في شكل قابل للعرض .

إن مساهمة المكتبي المختص في تدريب المتعلمين تعتبر عملية محوريـــة حساسة، ما دام أن الذين يتحكمون حاليا في وسائل الاتصال وشـــبكات

المعلومات ،هم الذين يحكمون العالم، وحتى عملية التدريب هذه ينبغي أن تتكرر باستمرار حتى يمكن " ربط التدريب بالنمو المستمر للارتقاء لمستوى العصر الذي نعيش فيه، لمواجهة العالم المتغير، الذي يتطور فيه العالم ، وتتراكم فيه المعرفة بصورة متزايدة ومذهلة "(1).

(1) ــ جلالة ، يوسف . وأبو بكر ، يوسف . مهنة المكتبات والمعلومات الواقع والطموح بين النظرية والتطبيق. القاهرة : الدار العربية اللبنانية ، 1997.

خاتمة الفصل الخامس

من خلال كل ما سبق، يمكن أن نعتبر التكوين بمثابة وسيلة تمكننا من التحصيل على قدرات إضافية نحن بحاجة إليها في هـــذا المجتمـــع المعقـــد والمتجدد. إذا كان التكوين الأصلي لكل فرد بمثابة المصفاة التي يحتاجهـــا لانتقاء المعلومات المستقاة من مجتمع المعلومات، فإن الاستمرار في التكوين يمكن اعتباره بمثابة البوصلة التي توجهه وسط هذه الغابة الكثيفة، والتي تقيه من الضلال(1).

إن عملية جمع ،ومعالجة، وتوزيع المعلومات، أصبحت تمارس خـــارج مؤسسات المعلومات من قبل متخصصين في الحاسوب والاتصالات ،وهذا يعني أن هناك منافسة يجب أن تتصدى لها مدارس علوم المكتبـــــــــات بمناهج حديثة ومتطورة، تمكن الخريجين من دخول منافسة تقنية المعلومات بثقة تامة (2).

ما يحتاجه مختص المعلومات حاليا لمواكبة مجتمع المعلومات، هو التكوين الجيد، الذي ينمي قدراته الإبداعية، ومهاراته، لأن الأجهزة الآلية الحاليـــة تحتاج إلى مهنيين عمليين فورا . وحتى لا يبقى المختص مهمشا عليه بذل مجهودات أكثر لتحسين وسائل البحث عن المعلومات، وإنجـــاز وســـائل تعليمية جديدة ،وأوعية سمعية بصرية متعددة الأشكال . ينبغي كـــذلك أن

---

(1) - **BLANQUET , M.F**. op.cit. p. 10

(2) ــ **بومعرافي ، بهيجة. الاتجاهات الحديثة في تطوير مناهج علوم المكتبات والمعلومات ، الندوة العربية الخامسة للمعلومات حول وضعية دراسات المكتبات والمعلومات في الوطن العربي : التوجهات المستقبلية، المرجع السابق.ص.**133 .

يفكر في أنواع جديدة للشراكة تمكنه من تدعيم مركزه في المجتمع، ومن إبراز فعاليته ما بين التخصصات الأخرى .

إن المعارف النظرية حول موضوع التكوين توضح لنا الكثير من المفاهيم والأفكار غير أنها تبقى جوفاء، إن لم تطعم بدراسات ميدانية ،تعبر عن الواقع، وتبرز الحقاق كما هي عليه .

الفصل السادس
وضعية البحث الوثائقي بثانويات ولاية قسنطينة

M

6 ـ 1 ـ التذكير بأهم الإجراءات المنهجية للدراسة

6 ـ 1 ـ 1 ـ أهم تساؤلات البحث .

6 ـ 1 ـ 2 ـ الفرضيات .

6 ـ 1 ـ 3 ـ المنهج وأداة جمع البيانات .

6 ـ 1 ـ 4 ـ العينة .

6 ـ 2 ـ جدولة البيانات وتحليلها .

6 ـ 3 ـ أهم نتائج الدراسة .

6 ـ 4 ـ تحليلات واقتراحات .

خاتمة الفصل السادس .

الفصل السادس
وضعية البحث الوثائقي بثانويات ولاية قسنطينة

M

إن المؤسسات التوثيقية مثلها مثل المؤسسات الأخرى مهما كان طابعها أو نوعها، لا يمكن أن تبقى محايدة تجاه التغييرات التي تحدث في المجتمع وتطوره، إنه من الضروري كذلك أن تتغير ذهنيات أفراد المجتمع، وسلوكاتهم، حتى يتمكنون من تقبل الجديد والاندماج في الفضاءات الجديدة التي يفرزها مجتمع المعلومات. في هذا العصر ، وفي ظل هذا الواقع الجديد لا ينجح في العمل سوى من يتحمل المسؤولية، يمتلك الخبرة والكفاءة بفضل التكوين المجدي، المنهجي والعلمي، أي الذي يدفع بالفرد إلى تأدية وظيفته بصورة خلاقة. إن النظام التربوي لأي بلد هو المسؤول المباشر عن تكوين الأشخاص والأجيال لمجتمع يتغير ويتطور باستمرار، وفق احتياجات الواقع، وتطلعات المستقبل ، الشيء الذي يجعل المؤسسات التربوية بحاجة إلى وسائل فعالة وإلى مناهج مرنة، كذا إلى طرق تربوية حديثة، وموارد بشرية مؤهلة حتى تستجيب للمتطلبات الحالية لمجتمع المعلومات وتتنبأ لحاجياته المستقبلية للتعرف بصورة ملائمة على واقع هذه المؤسسات الوثائقية الهامة كما لا بد لنا من إجراء جانب هام من دراستنا داخل المؤسسات التربوية حتى نتحقق عما يجري في هذه المراكز التعليمية، صانعة الأجيال والموارد المفكرة بالنسبة لمستقبل كل بلد .

6 ــ 1 ــ التذكير بأهم الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

6 ــ 1 ــ 1 ــ التذكير بأهم تساؤلات البحث

ــ هل يشجع النظام التربوي المطبق في بلادنا على البحث الوثائقي؟

ــ هل يتحكم تلاميذنا في تقنيات البحث الوثائقي ؟

ــ ما فائدة الإلمام بالقواعد الأساسية للبحث الوثائقي ؟

ــ ما دور المكتبة المدرسية و المكتبي في دعم البحث الوثائقي ؟

ــ هل للمعلمين مسؤولية في الصعوبة التي تواجه التلاميذ في البحث الوثائقي؟.

ــ هل إدخال التكنولوجيا الجديدة على المؤسسات التربوية، بإمكانه أن يشجع أكثر على الإلمام بتقنيات البحث عن المعلومات ؟

6 ــ 1 ــ 2 ــ التذكير بالفرضيات

الفرضية الأولى : قصور النظام التربوي مسؤول عن ضعف البحث الوثائقي في مدارسنا.

الفرضية الثانية : نقص وعي المعلمين بأهمية مجال المعلومات ونقص خبرتهم في استخدام وسائل استرجاعها ، جعل التلاميذ يواجهون صعوبات في التحكم في قواعد البحث الوثائقي .

الفرضية الثالثة : نظرة المعلمين السلبية للمكتبة المدرسية ، لا يشـــجع على إدراجها في النشاطات التربوية العلمية في المدرسة .

6 ــ 1 ــ 3 ــ التذكير بالمنهج وبأداة جمع البيانات

في محاولتنا الحصول على أوصاف دقيقة للظاهرة المدروسة ، اخترنا الطريق الذي بإمكانه أن يؤدي بنا إلى الكشف عن بعض الحقائق ، لذا فإننا استخدامنا في هذا البحث المنهج الوصفي حتى ندرس الحالة الراهنة للظاهرة من كل جوانبها، وحتى نتعرف عليها من خلال جمع البيانات ، وتنظيمها، تبويبها، جدولتها، ثم عرضها مع التحليل المناسب والموضـــوعي في إثـــراء موضوعنا بمعطيات إضافية جديدة.

وحتى نحاول الإجابة عن أسئلة مشـــكلة الدراســـة وفرضـــياتها، استخدمنا أداة لجمع البيانات حول الظاهرة المدرسية المتمثلة في الاســـتبانة، وحتى نتمكن من التحقق من الفرضيات المطرحة والبرهان عليها عبر البحث فإننا وضعنا أسئلة الاستبانتين في محاور كالآتي :

أ. ـ استمارة المعلمين :

المحور الأول : النظام التربوي وانعكاساته على البحث الوثائقي .
المحور الثاني : المعلمون وصعوبات التلاميذ في مجال البحث الوثائقي.
المحور الثالث : نظرة المعلمين للمكتبة المدرسية

وقد تم توزيع استمارات الاستبانة على النحو التالي : 5 استمارات على مستوى كل ثانوية، أي 5 x 48 ثانوية = 240.

ب.ـ استمارة التلاميذ :

المحور الأول : صعوبات التلاميذ في البحث الوثائقي .
المحور الثاني : التلاميذ والطرق التربوية المسطرة.

وقد تم توزيع استمارات الاستبانة على النحو التالي : 25 استمارة على مستوى كل ثانوية، أي 25 x 48 ثانوية = 1200.

6 ــ 1 ــ 4 ــ العينة

لقد أخذنا عينة من فئتي مجتمع الدراسة[1] كالآتي :

ــ **المعلمون** : العدد الإجمالي 2069

العينة 240

النسبة 11.59 %

ــ **التلاميذ** : العدد الإجمالي 10995

العينة 1200

النسبة 10.91%

(1) ــ **المصدر : مصلحة الإحصائيات مديرية التربية لولاية قسنطينة ، أفريل** 2005 .

6 ــ 2 ــ جدولة البيانات وتحليلها

السؤال (1) : ما هو أهم عنصر في العملية التعليمية بالنسبة للنظام التربوي الجزائري ؟ .

الإحتمالات	التكرارات	النسبة
المعلم	52	%20.80
التلميذ	00	-
البرنامج	148	%59.20
المكتبة	00	-
المجموع	250	%100

جدول برقم (1) : أهم عنصر في النظام التربوي

تبرز نتائج الجدول (1) أن البرنامج يوجد في مركز العملية التعليمية (%59.20) مما يؤكد أن النظام التربوي يعطي عناية كبيرة إلى الدروس المبرمجة من طرف وزارة التربية ، الشئ الذي يجعل المعلمين يلتزمون بإعطاء الدروس بما يتناسب مع محتوى البرنامج التدريسي إلى حد أنهم يدفعون تلاميذهم إلى مراجعة الدروس بدل إنجاز البحوث والقراءة الحرة، جدول برقم (41). ونلاحظ كذلك من خلال الجدول أعلاه أن المعلم يأتي في الدرجة الثانية من حيث الأهمية بعد البرنامج، حيث يعتبر هو كذلك عنصرا مهما في العملية التعلمية (%20.80)، فهو لازال يقوم بالدور التلقيني الذي يمكن إعتباره إرث المدرسة التقليدية. أما بالنسبة للتلاميذ أو المكتبة فهما مهمشان تماما، وليس لهما أي دور في العملية التعليمية برغم أن المدرسة

الحديثة تؤكد أنه يجب وضع المتعلم في مركز هذه العملية حتى ينشط أكثر، ويحصل على روح الإستقلالية ورغبة التعلم الذاتي، داخل محـــيط ملائـــم، تسود فيه الحركية والنشاط الدائمين، وتكثر فيه وسائل الفكـــر والعمـــل الذهني، هذا المحيط تمثله المكتبة المدرسية التي أصبحت تعرف بمخبر التعلم أو مركزالتعلم في الدول المتطورة.

السؤال (2) : من مهام المدرسة حاليا

الإحتمالات	التكرارات	النسبة
دفع التلميذ إلى الحفظ	26	%6.40
دفـع المعلـم إلـى تحضـير العديـد مـن الإمتحانات	250	%61.57
دفع المعلم إلى ضبط التلاميذ والتحكم في القسم	130	%32.01
دفـع المـتعلم إلـى الـتحكم فـي إسـتعمال وسائل البحث عن المعلومات	0	%00
المجموع	406	%100

جدول برقم (2) : مهام المدرسة

رأينا من خلال نتائج الجدول السابق أن البرنامج هو العنصر الأساسي بالنسبة للنظام التربوي، الشئ الذي يجعل المعلمين يقضون أوقاتهم في إعطاء الدروس، وفي تقييم التلاميذ بدون تشجيع هؤلاء المتعلمين على حرية العمل وحرية التفكير (61.57%).

إنه غالبا ما يطلب من المعلمين التحكم في القسم وفرض الإنضباط دون إعطائهم حرية التكلم، أو المناقشة ، أوالحوار إلا بحدود ضيقة جدا (32.01%)، الشئ الذي يدفع هؤلاء المتعلمين إلى الإنصات إلى الدرس، والإستماع إلى المعلم، ومن ثم السكوت والجمود. إن نتائج هذا الجدول تبرز قضية خطيرة جدا، حيث أجاب جميع المعلمين المبحوثين أن مهام المدرسة حاليا لايشجع على العمل الذاتي، والبحث عن المعلومات، بل هي منصرفة تماما نحو دفع التلاميذ نحو الإستظهار والحفظ، ورد البضاعة، وبالتالي دفع التلاميذ للإهتمام بالنجاح في الإمتحان، الذي لايركز بدوره على خلق المواطن الصالح للمجتمع في كل زمان ومكان، القادر على التفكير ، المبدع المبتكر ، الأمر الذي يجعل بلادنا تتخلف عن ركب الحضارة، ومجتمع المعلومات .

السؤال (3) : هل إستفدت من تكوين في إستخدام وسائل البحث عن المعلومات على مستوى مؤسستك التربوية في السنوات الخمس الأخيرة ؟.

الإحتمالات	التكرارات	النسبة
نعم	06	%02.4
لا	244	%97.6
المجموع	250	%100

جدول برقم (3) : التكوين في إستخدام وسائل البحث

لم يستفد جميع المعلمين تقريبا (97.6%) من تكوين خاص باستعمال وسائل البحث عن المعلومات منذ أكثر من خمس سنوات، ذلك يعني أن

النظام التربوي لايعطي عناية كبيرة إلى أهمية التحكم في المعلومات، وضرورة إستعمالها واستغلالها جيدا، وذلك ما أكده التلاميذ كذلك لما صرحوا أن التحسيس حول دور المعلومات ضعيف جدا على مستوى المؤسسات التربوية، جدول برقم (24).

إن تركيز مؤسساتنا التربوية على الحفظ، وعلى العناية بالبرنامج لوحده، دون مراعاة عنصر تدريب المعلمين أولا على إستعمال وسائل البحث عن المعلومات التي تتطور بسرعة كبية، أو دفع هؤلاء المؤطرين إلى تحسيس المتعلمين حول هذه الأدوات الفعالة في المجال التعليمي ، سيؤدي لامحالة إلى تكوين أفراد يحملون شهادات لايعرفون كيف يستخدمونها في حياتهم العملية، أو كيف يخدمون مهنتهم من خلالها، إنهم يتكلمون على الغير، ويفتقدون روح المسؤولية وقدرة الإبداع والعمل المستقل .

والقضية المطروحة هنا، كيف يمكن للمعلم الذي لايحسن إستخدام وسائل البحث وتقنياته الحديثة، أن يوجه التلاميذ على إستخدامها، إن فاقد الشئ لايعطيه.

السؤال (4) : هل ترغب في التكوين على إستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة ؟.

الإحتمالات	التكرارات	النسبة
كثيرا	42	%16.8
نوعام ما	163	%65.2
قليلا	33	%13.2
لا أرغب في ذلك	12	%04.8

المجموع	250	%100

جدول برقم (4) : الرغبة في التكوين على الوسائل التكنولوجية الحديثة

الكثير من المعلمين يبدو متخوفا من الوسائل التكنولوجية الجديدة، إذ أن نسبة (65.2%) ترغب بتردد التكوين عليها ، بينما نجد (13.2%) من هؤلاء المعلمين مترددة بصورة أكبر، فرغبتهم ضعيفة بصورة واضحة، وقد نجد ضعف الحماس هنا طبيعيا، إذا عرفنا أن المعلمين لا يجدون التشجيع اللازم، أو المكافأة المادية لو هم صرفوا الوقت والجهد ليتمكنوا منها، أو أنهم مقتنعون بأن الأمر في الحالتين سواء، وأن المدرسة تستمر في طريقتها التقليدية، وليس هناك ما يدفعهم للتدرب عليها، ويعرفهم بأهمية التحكم فيها، وإلى تحفيزهم على إستعمالها ، حتى يتعودوا عليها .

لقد لاحظنا أن التلاميذ لديهم إستعداد أكبر من المعلمين لإستعمال هذه الوسائل التكنولوجية الجديدة ، جدول برقم (30) . فمن الممكن أن المعلمين ينفرون من التدريب على إستخدام هذه الوسائل بسبب نقص الألفة من جهة، ومن جهة أخرى خوفا من أن يفرض عليهم النظام التربوي تطبيق ممارسات تربوية جديدة، ومن الممكن كذلك أن المعلمين الذين يرغبون في هذا النوع من التكوين وهم (16.8%) من الشباب الذين وظفوا مؤخرا ويتمتعون باستعداد أكبر لإقتحام مجال التكنولوجيا.

السؤال (5) : هل إستفدت من تدريب على إستخدام طرق تربوية حديثة في السنوات الخمس الأخيرة ؟ .

الإحتمالات	التكرارات	النسبة

نعم	157	%62.8
لا	93	%37.2
المجموع	250	%100

جدول برقم (5) : الإستفادة من تدريب حول الطرق التربوية

يبدو من نتائج هذا الجدول أن عددا لابأس به من المعلمين إستفاد من تدريب في السنوات الخمس الأخيرة، على إستخدام طرق تربوية حديثة (62.58%) الشئ الذي يوضح أن المشرفين على التربية في بلادنا تفطنوا نوعا ما إلى هذا الجانب الحساس . ولا يمكن أن تستمر الأمور على هذا الحال فنحن نلاحظ أن المستوى التربوي لأطفالنا في تراجع مستمر، هل يمكن أن نكمل تطبيق طرق برهنت على عدم نجاعتها ؟. تساؤلات أخرى كثيرة يمكن أن تطرح حول هذا الموضوع، لأننا نفتقد إلى معطيات دقيقة حول نوعية التدريب الذي تلقاه هؤلاء المعلمون ونوعية الطرق التربوية التي إستفادوا منها، وحتى وإن كانت نسبة المستفيدين من هذا التدريب جيدة، فإنه لا تجوز أن تبقى نسبة (37.2%) بدون تكوين، لأن ذلك سيؤثر سلبا على العملية التعليمية، ويؤدي إلى إرتباكات في تطبيق الطرق التربوية الجديدة وفي إختلالات في توحيد العمل التربوي.

السؤال (6) : هل ترغب في التدريب على إستخدام طرق تربوية حديثة ؟ .

الإحتمالات	التكرارات	النسبة
كثيرا	38	%15.2
نوعا ما	196	%78.4

قليلا	16	%06.4
لا أرغب في ذلك	0	-
المجموع	250	%100

جدول برقم (6) : الرغبة في التدريب على الطرق التربوية الحديثة

إن التحفيز على تقبل التغيير والتطوير ما زالت متدنية في النظام التربوي الجزائري، ما دام أن نسبة عالية من المعلمين لازالت مترددة، وليس لها رغبة كبيرة في التدريب على إستخدام طرق تربوية حديثة (78.4%) ونسبة (6.4%) لديها رغبة ضعيفة، وعندما يعتاد الفرد على الركود، وقلة الحركة، يصعب عليه تقبل التجديد، وبذل الجهود لتحسين الأوضاع، لذلك يجب على المشرفين على النظام التربوي، التفكير السديد لإيجاد الميكانيزمات الناجعة لدفع المعلمين والمتعلمين إلى اليقظة، وإلى النهوض بالقطاع.

إن نسبة المعلمين الذين يرغبون في تحديث قدراتهم التكوينية متواضعة جدا (15.2%) ولا يمكن الإعتماد عليها فقط لدفع عجلة التطور والتقدم في المجال التربوي والإجتماعي. إنه يمكن برمجة نشاطات تحسيسية واسعة أولا باستغلال فئة المعلمين المتحمسة للتدريب، ثم الشروع في هذه العملية مع تقييم مختلف هذه النشاطات بدقة، وبموضوعية وعقلانية، مع وضع حوافز وظيفية ومادية للمبرزين في التكوين على إستخدام الطرق التربوية الحديثة من المعلمين.

السؤال (7) : ما رأيك في إدخال الوسائل التكنولوجية الجديدة في التعليم ؟ .

الإحتمالات	التكرارات	النسبة

شئ ضروري	149	%59.6
شئ مفيد	89	%35.6
شئ لا أساس له	12	%4.8
المجموع	250	%100

جدول برقم (7) : رأي المعلم في إدخال التكنولوجيا في التعليم

تؤكد نتائج هذا الجدول أن نسبة عالية من المستجوبين ترى أن إدخال الوسائل التكنولوجية الجديدة في التعليم شئ ضروري وأنها تفيد المنظومة التربوية (59.6%). إن هذه النتائج تتناقض نوعا ما مع النتائج التي جاء بها الجدول برقم (8) ، حيث وضح أن أغلبية المعلمين لايرغبون في التدريب على إستخدام هذه الوسائل وفي الوقت نفسه يطلبون ضرورة إدخالها في النظام التربوي . ويمكن أن المعلمين يعلمون أن هذه الوسائل أدخلت مجال التعليم في الدول المتطورة، ويعلمون كذلك أنها أصبحت ضرورية، غير أنهم لازالوا يعتبرون أنفسهم بعيدين كل البعد عن المجتمع المتطور، ولهذا السبب يطالبون بإدخالها في نظامنا التربوي، بغية تطويره.

إن المنطق الذي يعملون به هو أن كثيرا من الأشياء تفيد المجتمع إلا أن هذه الأشياء قد تتواجد بمكان معين لكنها تأخذ وقتا طويلا قبل أن تصل إلى أماكن أخرى.

السؤال (8) : هل ترغب في إستعمال هذه الوسائل التكنولوجية عند التدريس؟.

الإحتمالات	التكرارات	النسبة

نعم	66	%26.4
لا	184	%73.6
المجموع	250	%100

جدول برقم (8) : الرغبة في إستعمال التكنولوجيا في التدريس

إن تخوف المستجوبين من إستعمال الوسائل التنكولوجيـــة في مجـــال التدريس مازال يبدو واضحا من خلال نتائج هذا الجدول(73.6%) فـــبرغم إعتبارهم أن هذه الوسائل أصبحت ضرورية ومفيدة الجدول بـــرقم (7) في المجال التعليمي، إلا أن ذلك لم يحفزهم على الرغبة في إستعمالها في الميـــدان العملي.

إن نقص التدريب على هذه الوسائل الجدول برقم (3) بإمكانـــه أن يكون السبب الرئيسي في موقفهم السلبي هذا. إنه يصعب على أي شخص أن يرغب في شيء لم يعرفه من قبل، أو أنه لم يتعود بعد التحصيل علـــى ثقافة تكنولوجية، وهي بدورها تأتي بفضل المشاهدة، والفهم، والممارسة، والإستغلال. إن نتائج هذا الجدول توضح نتيجة الجدول رقم (7) حيث أن المعلومات النظرية بوحدها لاتكفي للقيام بمشاريع هامة، بل تبقي دائمـــا بحاجة إلى التطبيق، إلى التدريب الميداني، وإلى الممارسة الميدانية.

السؤال (9) : هل المعارف التي يقدمها المعلم إلى التلاميذ كافية لتكوين أجيال المستقبل ؟ .

الإحتمالات	التكرارات	النسبة

كافية تماما	187	%74.8
كافية نوعا ما	57	%22.8
غير كافية	6	%02.4
المجموع	250	%100

جدول برقم (9) : المعارف وتكوين الأجيال

يعتقد العديد من المعلمين 74.8% أنه بفضل تلقين المعارف إلى المتعلمين وإجبارهم على الإصغاء وإلى الحفظ وإلى المشاركة في العديد من الإمتحانات يمكن أن يتكونوا جيدا، وأن يتقلدوا الكثير من المهام والمسؤوليات في المجتمع، إن المعلم ما هو إلا مصدر من بين المصادر الأخرى التي بإمكانها أن تعلم الطفل، إن العديد من النتائج التي جاءت بها بعض الجداول (28 - 29 – 32 – 33 - 34) توضح أن التلميذ يواجه صعوبات كثيرة في مجال تعلمه، إن الشيء الأساسي الذي يفتقدة المتعلم يتمثل في صعوبته الوصول إلى المعلومات، وفي عدم تحكمه في الوسائل التي من خلالها يمكن أن يتعلم ويحصل على المعارف بطرق ذاتية، وبروح المسؤولية. إن القليل من المستجوبين 2.4% تفطنوا إلى هذا الأمر وصرحوا أن معارفهم غير كافية لتكوين أجيال المستقبل لأن الإلمام بالمعارف أصبح صعبا حتى على المعلم بسبب التدفق السريع للمعلومات وتجدد المعرفة بصورة متواصلة فهناك حاليا وسائل متطورة جدا تمكن الفرد من جمع المعلومات ومن حصد المعارف فهذه الوسائل تجاوزت القدرات المهنية للمعلم وأصبحت تنافسه في نشاطه، وفي طرائقه، وفي عمله ومهما ما قدم المعلم من جهد فإنه يصعب

عليه اليوم تلبية الحاجيات المتزايدة والمتنوعة للمتفهمين، لذلك نجد أن هذه النسبة المرتفعة التي تقول بأن المعلومات التي يقدمها المعلم للتلاميذ كافيـــة لتكوين أجيال المستقبل تتناقض والحقائق السابقة الذكر.

السؤال (10) : من بين المجالات المذكورة، ما هو المجال الذي يحتاج عناية أكثر لتقدم المجتمع ؟ .

الإحتمالات	التكرارات	النسبة
مجال السياسة	09	%2.31
مجال المعلومات	02	%0.51
مجال الإقتصاد	217	%55.92
مجال البحث	12	%3.09
مجال الثقافة	131	%33.76
مجال التكنولوجيا	17	%4.38
مجال آخر (أذكره)	00	-
المجموع	388	100

جدول برقم (10) : المجال الأكثر عناية لتقدم المجتمع

عند تحديد المعلمين للمجال الذي يحتاج عناية أكثر لتقدم المجتمـــع، تبين من خلال آراء المستجوبين أن المجال الإقتصادي يأتي في المرتبة الأولى

(55.92%)، الشيء الذي يوضح أن الشعور السائد لدى المعلمين هو أنه الإقتصاد هو العمود القوي للمجتمع، برغم كل ما يتصف به عصرنا الذي نعيش فيه كونه عصر المعلومات، فهي أساس التدقم والتطور في جميع المجالات وبينها المجال الإقتصادي، وفي المرتبة الثانية يأتي المجال الثقافي (33.76%)، الشيء الذي يؤكد أن المعلمين يتميزون عن غيرهم من الفئات الإجتماعية الأخرى بحس ومستوى ثقافي يريدون الحفاظ عليهما، إن التنمية الثقافية هي الإستخدام المثمرة والمفيد لطاقات الأفراد، وهي كذلك عملية أساسية للنهوض الإجتماعي عن طريق التعليم والتدريب، إنه لأمر رائع حقا لو كان المعلمون حقا يساهمون بهذه الكيفية في تحضير الأجيال، لكننا نلاحظ من خلال نتائج هذا الجدول أن المستجوبين لا يعطون تقريبا أية عناية تذكر إلى مجالي المعلومات (0.51%) والبحث (3.09%) في وقت أصبحت المعرفة فيه أساس كل نشاط، كل قرار، وكل إنتاج. كيف يمكن أن نتغافل على هذا الجانب الذي بدونه لا يمكن أن نتكلم عن نمو إقتصادي أو ثقافي ؟.

السؤال (11) : أية مادة تتطلب الدعم أكثر من طرف الدولة ؟.

الإحتمالات	التكرارات	النسبة
المواد الغذائية	221	%41.23
الأدوية	195	%36.38
الكتب	15	%02.79
الكهرباء	07	%1.30

السكن	98	%18.28
المجموع	536	%100

جدول برقم (11) : تدعيم الدولة

عند استجوابات المعلمين حول المواد التي تحتاج على دعم من طرف الدولة، لا حظنا أن المواد الغذائية أتت في المرتبة الأولى (41.23%)، الشيء الذي يرجعنا إلى الجدول السابق حيث أن المستجوبين يطالبون برعاية الجانب الإقتصادي ويبدوا أنهم يفهمون منها القدرة الشرائية للمواطن، لقد جاء دعم الأدوية في المرتبة الثانية (36.38%)، مما يعني أن هذه المادة أصبحت غالية الثمن وتؤثر هي كذلك على مدخول الفرد، إضافة إلى أن المجتمع الجزائري ككل يعاني من الأمراض ومن تكاليف الفلاح المرهقة ومازال مشكل السكن يشغل بال الكثير من الفئات الإجتماعية، وبخاصة المعلم، الذي يحتاج المسكن الذي يليق به، وبمهامه وبمركزه الإجتماعية، حتي يتمكن من آداء واجبه في تحضير الأجيال وهو مرتاح البال، فأهمية الكتب لاتكاد تظهر عند هذه الفئة المثقفة، والتي تطالب بالإعتناء بمجال الثقافة الجدول (10). إن رعاية الأمور المادية أصبحت تعتبر أهم من رعاية الجوانب الذهنية والثقافية والعلمية التي ترتبط بالكتاب وبالأوعية الفكرية الأخرى.

السؤال (12) : ما نوع البرنامج التعليمي المفضل لديك ؟.

الإحتمالات	التكرارات	النسبة
البرنامج الصارم الذي يجب التقيد به تماما	87	%26.93

البرنامج الذي يفتح الباب أمام إجتهادات متواضعة	213	%65.94
البرنامج الذي يدفع المعلم إلى البحث	16	%04.95
البرنامج الذي يدفع كلا من المعلم والمتعلم إلى البحث	07	%2.16
المجموع	323	%100

جدول برقم (12) : البرنامج التعليمي المفضل

إن المعلمين لا يطالبون ببرنامج يفتح لهم ولتلاميذهم الباب للبحث والتفكير والإبتكار (7.11%)، إنما الأفضل بالنسبة لهؤلاء المستجوبين أن تصل البرامج إليهم جاهزة تطالبهم باجتهادات متواضعة جدا (65.94%). إن ذلك يبرز نقص رغبة المعلمين في اتخاذ القرارات في مجال العمليات التعليمية، ويمكن أن تكون الطرق التربوية التي تلقوا بها تكوينهم هي التي جعلتهم اليوم يفتقدون الحركية، والعمل المستقبل، الشيء الذي سيكون له إنعكاسات سلبية على تكوين تلاميذهم حاضر ومستقبلا وهناك نسبة 26.93% من هذه الفئة تريد أن تتقيد تماما بما يأتي من الإدارة الوصية. إن هؤلاء المعلمين يريدون الإبتعاد عن الأمور المرنة التي تتطلب منهم التفكير والتحليل والتقدير وإعطاء الرأي. وهي خصائص برامج المدرسة الحديثة والطرق التعليمية الجديدة، التي تجعل من المعلم أو المتعلم الشخص المبتكر، النشيط، الوظيفي والمرن في جميع الحالات وفي كل الظروف.

السؤال (13) : هل لديك الوقت لقراءة :

الإحتمالات	التكرارات	النسبة
الجرائد	137	%41.01
المجلات	26	%07.78
كتب المطالعة	09	%2.69
مراجع خاصة بمواد التدريس	162	%48.50
موسوعات متنوعة	00	-
المجموع	334	%100

جدول برقم (13) : الوقت والقراءة

تؤكد نتائج هذل الجدول ما جاءت به نتائج الجدول رقم (1) حيث أن اهم عنصر في العملية التعليمية يكمن في البرنامج الشيء الذي يدفع المعلمين على قراءة المراجع المتعلقة أساسا بمواد التدريس (48.50%). إن مثل هذا السلوك يجعل المعلم فاقدا لخاصية التفتح، لا يتمكن من توسيع معارفه وإكتساب المهارات التي يحتاجها فعلا، لتكوين رجل المستقبل، وتحضير الأجيال إلى مجتمع جديد متجدد، إن عدم إهتمامه بالمطالعة الحرة (2.69%) لا يمكنه من غرس عادة حب القراءة لدى تلاميذه، وقد أكدت ذلك النتائج الجداول (25 و26). إذا كانت نسبة المعلمين الذين يقرؤون الجرائد كبيرة في الجدول (41.01%) إلا أنه في الحقيقة هي نسبة ضعيفة، لأن هذه الشريحة من المجتمع تشكل الطبقة المثقفة، ومن المفروض أن تكون النسبة أعلى بكثير من تلك التي جاءت في الجدول، لأن من خلال الجرائد نحصل على أخبار متنوعة تفيدنا كثيرا حتى نكون على علم، أمام المتعلمين، وأمام الفئات

الإجتماعية الأخرى بما يجرى في العالم من أحداث ومظـــاهر علـــى كـــل المستويات. حقيقة أن الإنشغال بالشؤون الإجتماعية والإقتصادية، يأخـــذ وقتا طويلا بسبب نقص الإمكانيات إلا أن ذلك لا يمكن أن يقبل كمـــبرر لعدم الإهتمام بعناصر حياتية، وسلوكات حضارية متمثلـــة في القـــراءة ثم القراءة.

السؤال (14) : ما هي مصادر المعلومات التي تستعملها في إثراء البرنامج التعليمي ؟ .

الإحتمالات	التكرارات	النسبة
المراجع المطبوعة	167	%46.51
البرامج الإلكترونية	17	%04.73
التلفزة	98	%2729
الراديو	38	%10.58
الأنترنت	39	%10.86
المجموع	359	%100

جدول برقم (14) : المراجع المستعملة

تواجد المنتوجات التكنولوجية الحديثة للمعلومات والإتصال في المجال التربوي والتعيلمي ضروري جدا لأنه إذا أستغلت هذه الوسائل جيدا بإمكانها أن تعطى أبعادا جديدة للتعلم والتطور على كل المستويات، وإذا كان للتلاميذ إستعدادا أكبر لإقتحام مجال التكنولوجيا، الجدول برقم (30)، فإن نتائج الجدول أعلاه تبرز أن المعلمين لا زالوا متمسكين خاصة بالمراجع المطبوعة (46.51%)، ثم التلفزة بقنواتها الفضائية العديدة لإثراء معارفهم ودعم دروسهم (27.51%) بينما نلاحظ أن إستعمال المراجع الإلكترونية، والأنترنت، متواضع جدا نظرا لما تقدمه كل هذه الوسائل الحديثة من معلومات ومعارف وخدمات، إنه ينبغي على المؤسسات التربوية، قبل إدخال هذه الوسائل الحديثة على المدرسة وإعتمادها في العملية التعليمية، أن تفكر جيدا في سلوكات المستعملين في تجاهها وذلك لتفادى أي أثار سلبي يتصل بضعف الإستخدام الأمر الذي لا يخدم المصلحة العامة والفردية.

السؤال (15) : عند الحاجة إلى وثائق بالمكتبة هل تفضل :

الإحتمالات	التكرارات	النسبة
إستخدام الفهارس للبحث عن الوثائق	16	%6.4
الإستعانة بالمكتبي لإيجاد الوثائق	174	%69.6
دون إجابة	60	%24

المجموع	250	%100

جدول برقم (15) : الوسيلة المستعملة والمفضلة بالمكتبة

إن المعلمين بنسبة عالية (69.6%) مثلهم مثل تلاميذهم الجدول بـــرقم (31) يستعينون بالمكتبي لإيجاد الوثائق التي يحتاجونها، الشيء الذي يدل على أن هؤلاء المعلمين لا يتحكمون في وسائل البحث عن المعلومات من جهة (06.4%) و لم يستفيدوا من تدريب حول إستخدام هذه الوسائل من جهـــة أخرى الجدول (3) برغم أن التحكم في هذه الأدوات أصبح شيئا أساسيا للوصول إلى مصادر المعرفة والدخول إلى مجتمع المعلومات، وإذا كان المعلم لا يحسن إستخدام هذه الوسائل، فإنه يصعب عليه تحسيس المتعلم حـــول اهمية إستعمالها ومساعدته في التدريب عليها، في غياب مكتبيين مختصيين، وفي وجود مكتبة مدرسية مهمشة ومعزولة تماما عن البحث الوثائقي وعن العملية التعليمية.

السؤال (16) : كيف تقيم قدرتك على إستخدام الحاسوب ؟ .

الإحتمالات	التكرارات	النسبة
جيد	08	%3.2
قريب من الجيد	17	%6.8
متوسط	91	%36.4
متواضع جدا	103	%41.2
لا أستخدمه	31	%12.4
المجموع	250	%100

جدول برقم (16) : القدرة على إستخدام الحاسوب

إن نتائج الجدول برقم (30) الخاص بالتلاميذ تبرز أن هؤلاء المتعلمين يكسبون القدرة على إستخدام الحاسوب ووسائل تكنولوجية أخرى، بينما نلاحظ عكس ذلك بالنسبة لنتائج الجدول أعلاه حيث أن النسبة الأكبر من المعلمين (41.2%) لها قدرة متواضعة أو متوسطة فيما يخص إستعمال هـــذه الوسيلة التي أصبحت هامة وحساسة في جميع المجالات، وبينها بطبيعة الحال مجال التعليم والتثقيف، وتحضير الفرد للمجتمع الإلكتروني، إن عدم تكوين المعلمين على إستخدام وسائل البحث الجدول برقم (3) ينتج عنـــه عـــدم قدرتهم على التحكم في وسائل البحث الآلية جميعها والتي دخلت بقوة مجال المكتبات ومراكز المعلومات، وكذلك عدم قدرتهم على توعيـــة التلاميـــذ حولها، أو تدريبهم على إستخدامها وحسن الإفادة منها.

السؤال (17) : هل تفضل التدريس ؟ .

الإحتمالات	التكرارات	النسبة
بالقاعة المدرسية	237	%90.11
بالمكتبة	00	-
بالمنزل عن بعد	26	%09.98
بالمخبر	00	-
المجموع	263	%100

جدول برقم (17) : التدريس المفضل

إذا كانت نتائج الجداول (38 و43 و44) الخاصة بالتلاميذ تبرز أن المتعلمين يرغبون في اخذ دروسهم خارج قاعة الدراسة، وبإستعمال الوسائل التكنولوجية الجديدة للتكوين عن بعد، فإن المعلمين عكس تلاميذهم، يفضلون البقاء في قاعة الدرس (90.11%) المكان التقليدي الذي ألفوه وأصبح صعبا عليهم مفارقته، إن التدريب على إستعمال طرق تربوية حديثة، الجدول برقم (5) لم ينفع كثيرا، و لم يدفع المعلمين إلى تغيير بعض الذهنيات،و بعض السلوكات التقليدية، وهناك كذلك يمكن أن نتساءل حول محتوى البرامج التكوينية المتعلقة بالطرق التربوية الحديثة التي أعدت، وعن أهدافها الجوهرية، إن عدم تحكم المعلم في وسائل التكنولوجية الجديدة، وعدم رغبته في إستخدامها في مجال التدريس الجدول (8) هي كلها امور تدفع المعلم إلى رفض التعليم عن بعد (9.98%) والتمسك بما يعرفه وتعود عليه.

وإذا كنا لا ننادي مطلقا بضرورة إلغاء القاعة الدراسية أو التقليل من دورها التربوي، وبخاصة في بلادنا فإننا نرفض إعتمادها دون غيرها من القاعات، وفي مقدمتها المكتبة المدرسية كفضاء وحيد للعملية، بل لابد من كسر هذا التقليد، من تكوين القسم الواحد ضمن هذه الفضاءات المتعددة.

السؤال (18) : هل المكتبة المدرسية :

الإحتمالات	التكرارات	النسبة
مفيدة للتعليم	224	%76.71

مكملة للتعليم	68	%23.28
ضرورية للتعليم	00	-
لا علاقة لها بالتعليم	00	-
المجموع	292	%100

جدول برقم (18) : فائدة المكتبة المدرسية

إن نظرة المعلمين إلى مفهوم المكتبة المدرسية تمثل الرؤية التقليدية لهذه المؤسسة الوثائقية، كل المستجوبين يعتبرونها إما مفيدة للتعليم (76.71%) وإما مكملة للتعليم (23.28%) فهي إذن ليست أساسية للتعليم ويمكن إذن أن يستغني عنها، علما بأن الإتجاهات التربوية الحديثة تجعل من المكتبة المدرسية محور كل النشاطات التعليمية، وهي المحرك لنمو الفكر ومجال الحيوية والإبداع، فلا يكفي أن تكون المدرسية مفيدة للتعليم ومكملة له، بل من الأجدر أن نعتبرها مركز كل نشاط تربوي حتى تدفع التلاميذ والمعلم والمكتبي المختص إلى الإلتقاء في فضاءات التعلم بين كنوز المعرفة، بأهداف تربوية واضحة، وبأنشطة كثيرة ومتنوعة. نظرة المعلمين هذه إلى المكتبة المدرسية هي نظرة النظام التربوي إلى هذه المؤسسة الوثائقية المبعدة عن العمل التربوي حتى عند وجودها داخل مبنى المدرسة.

السؤال (19) : هل رصيد مكتبتك المدرسية يدعم محتوى البرنامج التعليمي ؟ .

الإحتمالات	التكرارات	النسبة
كثيرا	00	-

نوعا ما	08	%3.2
قليلا	37	%14.8
أبدا	79	%31.6
بدون إجابة	126	%50.4
المجموع	250	%100

جدول برقم (19) : رصيد المكتبة والبرنامج التعليمي

عند طرحنا السؤال حول رصيد المكتبة المدرسية ومدى تدعيمه لمحتوى البرنامج التعليمي فضل عدد كبير من المعلمين عدم الإجابة عن هذا السؤال (50.4%) وقد يرجع ذلك إلى جهل هؤلاء المستجوبين لما تحتويه مكتبتهم، وإلا كيف يمكن تفسير قبولهم الإجابة عن كل الأسئلة المطروحة ما عـــدى هذا السؤال، هناك نسبة ثابتة عالية (31.6%) ترى أن المجموعات الموجودة بالمكتبة لا علاقة لها بما يدرس، وذلك قد يعود إلى عدم مساهمة المعلمين في عملية إنتقاء الوثائق قبل إقتنائها من طرف المكتبة، إضافة إلى عدم وجـــود تنسيق بين المكتبي وهيئة التدريس من جهة، وبين المكتبي والمتعلمين من جهة أخرى، إن تلبية حاجيات المعلمين والتلانيذ والبرنامج عند إقتناء المراجع هو ذاته عامل تربوي يجب الأخذ به.

السؤال (20) : كيف يمكن تقييم علاقتك بأمين مكتبتك المدرسية

الإحتمالات	التكرارات	النسبة
لاتوجد أي علاقة	198	%79.2
علاقة عادية	36	%14.4

علاقة تربوية ضرفية	16	%6.4
علاقة تنسيقية مكثفة	00	-
المجموع	250	%100

جدول برقم (20) : العلاقة بين المعلم والمكتبي

إن نتائج هذا الجدول ترجعنا إلى نتائج الجدول السابق، حيث أن أغلبية المعلمين تجهل أو غير متأكدة من محتوى رصيد مكتبتهم المدرسية، إن النسبة العالية من هؤلاء المستجوبين ترى أنه لا توجد أي علاقة بينهم وبين المكتبي (79.2%) ذلك ما يؤكد أن المكتبة المدرسية فعلا بعيدة عن النشاطات التعليمية وأن المكتبي يبقى شخصا مجهولا بالنسبة لهيئة التدريس وبالنسبة للتلاميذ كذلك. هناك بعض المعلمين الذين يعرفون المكتبي، غير أن علاقتهم به عادية وسطحية جدا (14.4%) فهو إذن بالنسبة لهيئة التدريس عون إداري لا أكثر ولا أقل أما بالنسبة للمعلمين الذين يتعاملون معه ظرفيا أي عند الحاجة فقط، فعددهم قليل جدا (6.4%) فالمفهوم الحديث للمكتبة المدرسية الحديثة وللمكتبي المختص الذي يلعب دورا تربويا محوريا في المدرسة لا زال غائبا في منظمتنا التربوية.

السؤال (21) : على ماذا تشجع التلاميذ ؟

الإحتمالات	التكرارات	النسبة
العمل في القسم	250	%47.16
العمل في البيت	250	%47.16
العمل في المكتبة	30	%5.66

المجموع	530	%100

جدول برقم (21) : تشجيع التلاميذ

إن تشجيع التلميذ وتحفيزه على العمل والمثابرة في بذل الجهد بغية التحصيل والتعلم أمر مهم جدا في المجال التربوي. عند طرحنا السؤال أردنا أن نتعرف على الفضاء الذي يوجه إليه التلاميذ. إن إجابة المعلمين كلها كانت لها نفس الإتجاه، فالمعلم يشجع تلاميذه على العمل في القسم وفي البيت بنفس النسبة (47.16%)، وهناك نسبة ضئيلة جدا (5.66%) فكرت في تشجيع المتعلم على العمل في المكتبة، لو كانت فيه توجيهات من الإدارة الوصية على مجال التربية حول أهمية العمل بهذه المؤسسة الوثائقية لوجدنا عددا أكبر من المعلمين مع تلاميذهم يعملون هناك. ولو كان المعلمون متحسسين بقيمة النشاط بهذا الفضاء، لكانوا وجهوا تلاميذهم نحو هذه الخلية التربوية المتميزة، وشجعوهم على الإفادة منها، ومن محتوياتها العلمية، والثقافية، وطلبوا فهم إرتيادها وإعتمادها في كتابة العروض والبحوث المرتبطة بمناهجهم المدرسية.

السؤال (22) : هل بإمكان المكتبة المدرسية أن :

الإحتمالات	التكرارات	النسبة
تفيد المعلمين	93	%32.29
تفيد التلاميذ	188	%65.27
تفيد أعوان الإدارة	07	%02.43
لاتفيد أحد	00	-

المجموع	250	%100

جدول برقم (22) : فائدة المكتبة المدرسية

إنه من الصعب تفسير رأي المعلمين في أن المكتبة المدرسية بإمكانها أن تفيد التلاميذ (65.27%) وفي الوقت نفسه لا يشجعون هؤلاء على العمل بهذه المؤسسة الوثائقية الجدول برقم (17) من الممكن أن هؤلاء المعلمين يعرفون نظريا أن المكتبة المدرسية تستطيع أن تفيد المعلمين (32.29%) والمتعلمين معا، إلا أن الوضعية الحقيقية لمكتبتهم لا تشجع على العمل بها، لو قام النظام التربوي بترقية المكتبة المدرسية على كل المستويات، فلا شك أن وضعيتها تتحسن والفائدة تكون أكبر مما يتصوره هؤلاء المستجوبون، أن هناك قناعة جيدة بمدى فائدة المكتبة المدرسية بالنسبة للمعلمين والتلاميذ، وأن بإمكانها أن تطور فهمهم ومعلوماتهم، ولكنهم نادرا ما يوجهون بلا فائدة منها، أو حتى يتقدمون بأنفسهم للبحث فيها، أما أسباب ذلك فتعود إلى أمور كثيرة بعض يتصل بالإدارة التربوية والمناهج المدرسية ونظام الإمتحانات المدرسي، رداءة الإشراف عليها وقلة حداثة أوعيتها، إلى غير ذلك من الأمور التي تحتاج إلى مناقشة متأنية، ومعالجة خاصة.

السؤال (23) : هل يمكن الإستغناء عن المكتبة المدرسية ؟.

الإحتمالات	التكرارات	النسبة
يمكن الإستغناء عنها بفضل التكوين الجيد للمعلمين	122	%48.8

يمكن الإستغناء عنها بفضل برامج تعليمية جيدة	35	%14
لا يمكن الإستغناء عنها	88	%35.2
دون إجابة	05	%2
المجموع	250	%100

جدول برقم (23) : إمكانية الإستغناء عن المكتبة المدرسية

حتى وإن كانت المكتبة المدرسية تفيد التلاميذ والمعلمين (الجدول السابق)، فإن العديد من المستجوبين يفكر أنه يمكن الإستغناء عنها سواء بتكوين جيد للمعلمين (48.8%) أو بوضع برامج تعليمية جيدة (14%) وهناك، نلاحظ أن المعلمين لازالوا متمسكين ببعض الذهنيات التقليدية وهي نظرة تصبر المعلم أساس العملية التعليمية، فهو الذي يلقن الدروس جدول برقم (36 و39) ويصغى إليه بهدوء وسكوت، إضافة إلى ذلك هناك من المعلمين من يجعل من البرنامج أساس العمل المدرسي الجدول(1).

أما بالنسبة للفئة الأخرى من المستجوبين فترى أنه لا يمكن الإستغناء عن المكتبة المدرسية (35.2%) نظرا لما لديهم من معلومات نظرية حول هذه المؤسسة الوثائقية.

ذلك كله يجعلنا نقول، أن وضعية المكتبة المدرسية الجزائرية هي وضعية لا تحسد عليها، ما دام أن تحسيس المربين والمتعلمين حول مكانتها ودورها وفعاليتها ضعيف، وكأن إدماجها في النشاط التربوي ما زال بحاجة إلى جهود مضنية ووقت ليس بقصير.

خاص بالتلاميذ

السؤال (1) : هل يقوم معلمك بتحسيسك حول دور المعلومات في المجتمع ؟ .

الإحتمالات	التكرارات	النسبة
باستمرار	00	-
أحيانا	256	%21.33
نادرا	783	%65.25
أبدا	161	%13.41
المجموع	1200	%100

جدول برقم (24) : التحسيس حول دور المعلومات

إن أهم ما يمكن أن نستنتجه من النتائج المسجلة بالجدول أعلاه هو ضعف دور المعلم في تحسيس التلاميذ بدور المعلومات في المجتمع نادرا(65.25%) وأبدا (13.41%) برغم ما لهذه الأخيرة من أهمية بالغة، فهي اليوم محدودة التطور والتقدم في مجتمع أصبح يعتمد في تطوره بصورة أساسية على المعلومات. وهذا راجع في نظرنا إلى ضعف مراكز التعليم ببلادنا بأنواعها المختلفة: جامعات مدارس عليا، ثانويات، مدارس إلخ التي لا تعطي للمعلومات والمكتبات حقها من العناية، بل أن إستخدامها في حالة وجودها هو إستخدام إسمي وليس فعلي. لذا نجد أن دمج الوظيفة المكتبية مع الوظيفة التعليمية، لتكوين الطالب المتكامل، مازالت تشكل في بلادنا الإستثناء بين الأصل نتيجة النظام البيداغوجي المعمول به حاليا، والذي

يعتمد على التلقين ونقل المعلومات من عقول إلى عقول، وهو بهذا لايشجع الطالب على البحث وتحصيل المعلومات بذاته، إن دور المعلم في التحـــيس حول أهمية المعلومات ضعيف، لأن نظام التعليم مبنى على التلقين ولـــيس على البحث أكثر.

السؤال (2) : هل تتردد على مكتبة ثانويتك ؟

الإحتمالات	التكرارات	النسبة
باستمرار	00	-
في بعض الأحيان	00	-
نادرا	311	%25.91
أبدا	889	%74.08
المجموع	1200	%100

جدول برقم (25) : تردد التلاميذ على المكتبة المدرسية

أمام هذه النتائج من جهة، أمام ضعف المكتبة المدرسية بصفة عامـــة، وضعف دور المعلم في تحسيس التلاميذ بأهمية المعلومات في المجتمع، فـــإن تردد التلاميذ على المكتبة المدرسية هـــو الآخـــر ضـــعيف للغايـــة إذ أن (%74.08) من المبحوثين لايترددون أبدا على المكتبة والبقية نادرا مايترددون عليها وسبب ذلك في تقديرنا يعود إلى سياسة التعليم في الدولة، الـــتي لم تجعل من المكتبة المدرسية حلقة أساسية في العملية التعليمية حتى يتـــدرب التلاميذ على التردد عليها، وعلى الوصول إلى مصادر المعلومات بأنفسهم، وبتعبير آخر فإن طلابنا يفتقرون إلى التربية المكتبية التي من المفروض أن تبدأ

من المستوى الأول من التعليم، بل وحتى قبل هذه المرحلة حتى تكون الصلات بينهم وبين المكتبة المدرسية صلات قوة كبيرة ومستمرة، لأن ما يكتسبه المتعلم من الخبرات والمعلومات بجهده ونشاطه، تعد أقوى فاعلية وأكثر تأثير مما يتلقاه عن طريق التلقين، فهذا الأخير إنما يزود العقل بالمعلومات فقط، اما إكتساب المعرفة عن طريق الممارسة والبحث، فتزود الفرد بالقدرة على حسن إستخدام هذه المعرفة.

لذلك فإن هذا الوضع يستدعي في نظرنا تطوير طرق التدريس، لإفساح المجال أمام الطرائق الفعالة، التي تتطلب الرجوع إلى المصادر والمراجع، لمعرفة ومقارنة الآراء المتعددة حول الموضوع الواحد على المكتبة بإعتبارها دائرة معارف ومركزا للتعلم، وهو ما يستجوب قيام المعلم بدوره الكامل في أن يتعلق بتحسيس التلاميذ بأهمية المعلومات في تكوينهم عن طريق الشرح الدائم لسبل الوصول إلى المعلومات الفعالة التي من شأنها أن تساعدهم في رفع المستوى الفكري والعلمي للطالب، وفي الوقت نفسه ضرورة قيام المكتبيين بوضع مخططات مكتبية مدروسة مرتبطة بالبرامج الدراسية لمختلف المستويات، على أن يكون تخطيطا متكاملا من حيث البرامج الدراسية، وكيفية إستعابها ويشكل منطلقا لمزيد من المعلومات والمعرفة لأن دور المكتبة والمكتبي دور هام في تحسيس وتعويد التلاميذ على إستعمال المكتبة والمعلومات وربما كان أكثر أهمية من دور المعلم.

السؤال (3) : هل تتردد على مكتبات أخرى

الإحتمالات	التكرارات	النسبة

نعم	111	%9.25
لا	1089	%90.75
المجموع	1200	%100

جدول برقم (26) : تردد التلاميذ على المكتبات

إن أهم ما يكن إستنتاجه من هذه النسب هو غياب تردد التلاميذ على مكتبات أخرى عن مكتبة الثانوية إذ أن نسبة (90.75%) منهم تجيب بلا، بينما نسبة ضعيفة منهم تجيب بنعم (9.25%) ويعود ذلك إلى عوامل كثيرة، من بينها عدم تأصل عادة القراءة في نفوس هؤلاء التلاميذ، فالقراءة الصوتية ببلادنا تعد نشاطا غير متأصل في عادات الأسرة الجزائرية، حيث لايزال مجال الإتصال خاليا من مشهد الأب والأم وهما يقرآن أمام أطفالهما، أو بمعيتهم، نتيجة مجموعة من الأسباب أعاقت تطور القراءة الصوتية داخل الأسرة وفي المحيط الإجتماعي، أما السبب الثاني فيعود إلى ضعف تدخل المكتبات المدرسية والعامة على وجه الخصوص التي لم تصل على إستقطاب مجموعة القراء من تلاميذ المدارس والثانويات إليها، بأن تقدم لهم مصادر معلومات عن الكتاب البيداغوجي المقرر، إضافة إلى بعض النشاطات العلمية الأخرى، التي من شأنها أن تدفع بهؤلاء القراء إلى التردد عليها، أما السبب الثالث فيكمن في ضعف نظام المكتبات بصفة عامة والمكتبة المدرسية بصفة خاصة، التي إلى حد الآن لا تتوفر على صورة واضحة، في صلب السياسة التربوية للمدرسة[1]. حيث كثير من هذه المكتبات لايحمل من

(1) ــ قموح، ناجية . الإطار القانوني والتنظيمي للمكتبات العامة في الجزائر. المرجع السابق ، ص 44.

المكتبة سوى الأسم، نتيجة قدم أو ضعف أرصدتها، ومجموعاتها الوثائقيـــة، مع صغر حجمها، وضعف مستوى العاملين بها مما إنعكس علـــى نوعيـــة الخدمات التي تقترحها على قرائها، وكانت النتيجة جمود هذه المكتبـــات وتخلفها وإنصراف القراء عنها.

السؤال (4) : هل يكفيك الوقت للتردد على المكتبة

الإحتمالات	التكرارات	النسبة
وقت كافي	00	-
وقت كافي نوعا ما	61	%5.08
وقت غير كاف	936	%78
وقت غير كاف تماما	203	%16.91
المجموع	1200	%99.99

جدول برقم (27) : عنصر الوقت والتردد على المكتبة

هناك أسباب متعددة كما سبق ذكره تؤثر سلبا على القراءة والمقروئية لدى التلاميذ في بلادنا، ومن بين هذه الأسباب فضلا عن سبق ذكـــره في صفحات سابقة نذكر هؤلاء ، الوقت، فالتلاميذ ليس لديهم الوقت الكافي كما يذكرون للتردد على المكتبة سواء منها مكتبة المدرسة، أو المكتبـــات الأخرى، مثل المكتبة العامة، إذ يعبر هؤلاء بنسبة تصل إلى 78% عن إنعدام الوقت، و16.91% إنعدامه تماما.

فبالرجوع إلى نظام التعليم بالجزائر نلاحظ أن التلاميذ يدرســـــون حوالي 7 ساعات وسطيا في اليوم الواحد، فالدراسة تمتد كل أيام الأسبوع

عدا الإثنين والخميس بعد الظهر، إظافة إلى يوم الجمعة وهذه الأيام عادة ما يخصصها هؤلاء التلاميذ للدروس الخصوصية التي إنتشرت بصورة مذهلة خلال السنوات الأخيرة ببلادنا، بل أنها طالت من تلاميذ المستوى الإبتدائي والمتوسط. وبديهي، وحجم الدراسة على هذا المنوال، لا يستطيع الطالب أن يجد وقتا كافيا يخصصه للتردد على المكتبية، وهو ما جعلنا نقول في صفحات سابقة من هذا البحث أن الدولة عليها مسؤولية إعادة النظر في المنظومة التعليمية الحالية من جميع الجوانب، بما فيها تنظيم الوقت الدراسي، وإعادة توزيع الوحدات الدراسية من حيث المضمون، ومن حيث الحجم كذلك، ذلك هو عليه الوضع في دول كثيرة منها على سبيل المثال فرنسا التي يتوفر فيها التلميذ على الوقت الكافي بمحاولة تعليمه النظامي وتعليمه الذاتي في آن واحد.

السؤال (5) : عند تحضيرك لبحث ما، هل تواجه صعوبة في تحديد موضوع بحثك ومعالجته ؟ .

الإحتمالات	التكرارات	النسبة
لا وجود لأية صعوبة	35	%2.91
بعض الصعوبات	817	%68.08
صعوبات كثيرة	198	%16.5
بدون إجابة	150	%12.5

المجموع	1200	%99.99

جدول برقم (28) : صعوبة التلاميذ في تحديد موضوع البحث

تبين من الجدول أعلاه، أن نسبة كبيرة من التلاميذ المستجوبين يجدون بعض الصعوبات في تحديد موضوع بحوثهم، ومعالجتها، وذلك بنسبة 68.08% وهي أعلى نسبة سجلت بهذا الجدول ومبرر ذلك في نظرنا يعود إلى غياب التربية المكتبية وضعف خبرة التلاميذ في إستخدام المكتبة بعامة، ومصادر المعلومات بخاصة، حيث تعودوا على الدروس الجاهزة التي يقدمها الأستاذ أو المعلم، وتلقينها لهم دون أن يغرس فيهم عادة البحث والتقصي ومحاولة إنجاز بحوثهم بأنفسهم وتعويدهم الرجوع إلى الكتب وإستخدامها لدعم الدراسة والبحث والتعليم المستمر المقرر لتنمية حاسة الإكتشاف، وحب البحث وتوسيع معلومات الموضوعات المطروحة للدراسة، بل يمكن القول أن كثيرا من المعلمين يسعون في كثير من الأحيان إلى تحويلهم عن هذا الإتجاه وهذا راجع دون شك إلى أسباب عديدة لا مجال لذكرها هنا مع إعترافنا بوجود مساعي من قبل السلطات في الدولة لإصلاح التعليم خلال هذه السنوات الأخيرة، لكن هذه الإصلاحات لم تعالج بعد جوهر العملية التربوية، حيث تكون لأجيال مجتمع المعلومات.

السؤال (6) : ما هي مصادر المعلومات التي تحسن إستعمالها ؟.

الإحتمالات	التكرارات	النسبة

المعاجم	125	%10.41
الموسوعات	63	%5.25
الأدلة	00	-
الدوريات	97	%8.08
الأطالس	11	%0.91
الفهارس	904	%75.33
بدون إجابة	00	-
المجموع	1200	%99.98

جدول برقم (29) : إستعمال مصادر المعلومات

وكما هو مبين بالجدول أعلاه فإن التلميذ بالمدرسة الجزائرية لا يجد صعوبات في تحديد بحثه فحسب بل أنه يجد صعوبات كذلك تتعلق بحسن إستخدام بعض مصادر المعلومات المطلوبة لبحثه، برغم وجود تفاوت في درجات التمكن من إستخدام هذه المصادر.

فبالنسبة للدوريات التي تعد ذات أهمية كبيرة باعتبارها وسيلة متابعة الجديد في التخصص الموضوعي، وهي مكملة للكتب خاصة في تلك الموضوعات التي لم تؤلف فيها الكتب بعد[1] نجد نسبة (%8.08) من العينة المدروسة تحسن إستعمالها مقابل (%10.41) بالنسبة لمعاجم وقد يرجع السبب إلى نوع إستعمال هذه الأخيرة بين جميع الفئات، لكن ما يلفت الإنتباه بالنسبة لهذا الجدول هي نسبة 75.33% وهي نتيجة من إمتنعوا عن

(1) ــ محمد فتحي، عبدالهادي وآخرون. المكتبة المدرسية ودورها في نظم التعليم المعاصرة ، المرجع السابق . ص 39 .

الإجابة إمتناعا يمكن أن نفسره إما بعدم إستطاعتهم التميز بين الخيـــارات المطروحة عليهم، أو عدم إستعمالهم لها جميعا، وبالتالي فهي بالنســـبة لهـــم متساوية من حيث عدم الإستعمال وبصورة عامة يمكن تعليل عدم الإجابة بأنها عدم تمكن من استخدام أي من المصادر إذ لو كان التلميـــذ يعـــرف إستخدام أي نوع من أنواع المراجع لصرح بذلك بدون عيب.

السؤال (7) : ما هي الوسائل التكنولوجية التي تحسن إستعمالها عند البحث عن المعلومات ؟ .

الإحتمالات	التكرارات	النسبة
الحاسوب	678	%37.98
الفهارس الآلية	00	-
المليزرات	682	%38.20
الأنترنيت	425	%23.80
المجموع	1785	%99.98

جدول برقم (30) : إستعمال الوسائل التكنولوجية

يتضح من خلال النتائج المسجلة بالجدول أعـــلاه أن أكثـــر وســـيلة تكنولوجية يحسن التلاميذ إستعمالها هي جهاز الحاسوب بنســـبة 37.95% مسبوقة بالمليزرات بنسبة 38.20% وهي النتيجة التي تبـــدو لنـــا طبيعيـــة، والفئات بالمجتمع متبوعة بالأنترنت بنسبة 23.80%.

ويرجع تمكن التلاميذ من هذه الوسائل التكنولوجية الحديثة إلى اهميتها من حيث الخدمات الكثيرة التي تقدمها لمستعمليها، ومن جهة أخرى فـــإن إنتشارها السريع ساهم إلى حد كبير في التأقلم والتعامل معها بخاصة بين فئة

الشباب، تلاميذ الثانويات ، برغم عدم توفرها في العديد من الثانويات محل الدراسة وهذا ما يجعلنا نقول أن هذه الإستعمالات لا تتجه في كثير من الأحيان نحو العملية التعليمية وإنما تتجه نحو موضوعات التربية أو التثقيف الذاتي هذا ما لاحظنا في كثير من المناسبات التي جمعتنا مع هؤلاء المستجوبين.

السؤال (8) : لما يطلب منك البحث عن وثائق محددة بالمكتبة فهل :

الإحتمالات	التكرارات	النسبة
تجد الوثائق المطلوبة	59	%4.91
تبحث بدون أن تجد الوثائق	223	%18.58
تطلب المساعدة لإيجاد الوثائق	915	%76.25
لا تريد أن تبحث عن هذه الوثائق	03	%0.25
المجموع	1200	%100

جدول برقم (31) : البحث عن الوثائق

تظهر النتائج المسجلة بهذا الجدول أن نسبة كبيرة من المستجوبين عندما يطلب منها البحث عن وثائق محددة بالمكتبة تلجأ يدروها إلى طلب المساعدة من المكتبي أو من في حكمه في حين تبحث نسبة 18.58% من العينة المستجوبة، دون أن تصل إلى هذه الوثائق وهو ما يؤثر مرة أخرى في ضعف التربية المكتبية لدى هؤلاء التلاميذ، نتيجة عدم تعويدهم على البحث عن المعلومات بأنفسهم، وهذا كذلك ما جعلهم حسب نتائج

الجدول السابق يجدون صعوبة في تحديد المواضيع المطروحة للبحث[1] من هنا فإن مسؤولية الأساتذة من جهة، وأخصائي المعلومات بالمكتبة المدرسية من جهة ثانية، هي مسؤولية كبيرة، وكبيرة جدا، أمام هذا الواقع السلبي وهو ما يفرض في الوقت ذاته على الطرفين العمل معا عن طريق محاولة التنسيق لإعداد المناهج الدراسية من جهة ونشاطات وبرامج المكتبات المدرسية من جهة ثانية، بحثا عن التوفق بينها، وجعل المكتبة المدرسية فعلا حليفة التربية وأداة بيداغوجية حقيقية.

السؤال (9) : لما تقرأ وثيقة ، هل تجد المعلومات التي تبحث عنها ؟ .

الإحتمالات	التكرارات	النسبة
بسهولة	258	%21.50
بصعوبة	926	%77.16
لاتجدها	16	%1.33
المجموع	1200	%99.99

جدول برقم (32) : إيجاد المعلومات عند القراءة

لقد كان لسياسة التلقين المعتمدة حاليا بالمناهج الدراسية آثارا سلبية كبيرة على الدارسين من بينها تلك المسجلة بالجدول أعلاه، والتي يبرز من خلالها أن نسبة كبيرة من المستجوبين تجد صعوبة في الوصول إلى المعلومات التي تبحث عنها ضمن وثيقة معينة، وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على أن التليمذ الجزائري أصبح شبه معوق لا يستطيع إستيعاب وهضم إلا

(1) ــ لمزيد من التفاصيل أنظر الجدول برقم 28.

المعلومات التي تسلم له جاهزة، بحيث يقوم بحفظها في كثير من الأحيـــان، دون فهم لِيَرُدَّهَا لَكَ هِي دون زيادة يوم الإمتحان.

أما أن يبحث ويقرأ بنفسه، يستنبط ويستنتج، يشرح ويفسر، ويحلل المعلومات، التي يجدها في مصادر المعلومات المختلفة، فهذه العملية لم يدرب عليها وبالتالي فهي في غاية الصعوبة والتعقيد بالنسبة له كيف لا وهو الذي لم يتوجه لإكتساب المعرفة بجهده ونشاطه وإنما وجه للحصول عليها جاهزة لا تقبل النقاش ولا التحليل.

إن هذه الصعوبة التي يلاقيها نسبة كبيرة مـــن المبحـــوثين (77.16%) يرجع سببها في تقديرنا، إلى عدم تكوين التلاميـــذ علـــى البحـــث عـــن المعلومات بأنفسهم، وتعريفهم بأنواع التنظيم الموجودة في المكتبة، حـــتى يعرف التلميذ كيف يبحث، وإلى عدم تنظيم المكتبة نفســـها في أحيـــان أخرى، لغياب المختصين القادرين على هذا التنظيم.

السؤال (10) : لما تجد المعلومات الموجودة في الوثائق هل تحسن تنظيم المعلومات قبل عرضها ؟ .

الإحتمالات	التكرارات	النسبة
بسهولة	37	%3.08

بصعوبة	1128	%94
لا أحسن ذلك	35	%2.91
المجموع	1200	%99.99

جدول برقم (33) : القدرة على تنظيم المعلومات

وكما هو الأمر بالنسبة للجدول السابق فإن أهم ما يكن أن نستنتجه من النسب في الجدول برقم (33) هي الصعوبة الكبيرة التي يجدها التلاميذ في تنظيم المعلومات الموجودة في مصادر المعلومات التي يتعاملون معها، فطبيعي أن يلقوا مثل هذه الصعوبة إذا كانوا أصلا يجدون صعوبة في الوصول إلى المعلومات التي يبحثون عنها، حتى في حالة توفر الوثيقة وذلك نتيجة ضعف إستيعابهم لمضمونها، وبالتالي فإن عملية تنظيم المعلومات وفق سياق موضوعي يتطلب مهارات معرفية أكثر بكثير من تلك التي تتطلبها العملية الأولى، إن قضية المعلومات وتنظيمها وتبويبها، واسترجاعها للإفادة منها، هي عملية يكمل بعضها البعض الآخر، فالبحث يحتاج إلى معلومات، والأخيرة تحتاج إلى تنظيم للإفادة منها، والتنظيم يحتاج إلى منظم مختص في المكتبات والمعلومات، والإسترجاع يحتاج بدروه إلى أناس واعين بهذه العملية، وعارفين بسبل الرجوع إلى المعلومات، لذلك يجب دراسة هذا الأمر الهام من مختلف جوانبه إذا أردنا الخروج بحلول مرضية، كفيلة بتشخيص الداء، وإقتراح الدواء.

السؤال (11) : عند تحضير بحث، من يختار طريقة عرضه ؟.

الإحتمالات	التكرارات	النسبة
المعلم	1156	%96.33
الأولياء	33	%2.75
أنت شخصيا	21	0.91%
المكتبي	00	-
المجمـــوع	1200	%100

جدول برقم (34) : اختيار طريقة عرض البحث

إن تكليف التلاميذ بإعداد بحوث علمية من العمليات غـــير المألوفـــة بالنسبة إليهم، مما يسبب لهم صعوبة كبيرة في تحضـــير هـــذه البحـــوث، وكذلك في عرضها.، بسبب عدم اعتيادهم أصـــلا عليهـــا، وغالبـــا مـــا يستنجدون بأوليائهم (2.75%) عند الطلب منهم تقديم هذه البحـــوث . ونظرا لغياب الخبرة والتجربة، فإنهم يعتمدون اعتمادا شبه كلي على المعلم (96.33%)، الذي يلعب دور الموجه في جميع الحالات، لاختيـــار الطريقـــة المناسبة لعرض بحوثهم، لذلك فإن النتيجة التي يعكسها الجدول، تدل دلالة قاطعة على اعتماد التلاميذ بشكل كلـــي في جميـــع نشـــاطاتهم العلميـــة والبيداغوجية، وإعداد البحوث لا يتطلب المساعدة من المكتبي بسبب عدم وجود ترابط بين المكتبة والمنهج الدراسي وعدم إدراك التلاميـــذ لأهميـــة المكتبة، ودورها في إعداد البحوث العلمية، مما يفقـــد تواصـــل المعلمـــين والتلاميذ بالمكتبي، وبالتالي عدم الاستفادة من الخدمات الـــتي يمكـــن أن

تساهم بها المكتبة في العملية التعليمية، وخاصة فيما يتعلق بتحضير وكيفية تقديم البحوث العلمية .

ويتضح هنا بشكل جلي عدم استقلالية التلاميذ، بمعنى تبعيتهم الدائمة إلى المعلمين، وهذا الجانب له تأثيره البالغ في انعدام روح المبادرة لديهم، وعدم بذل المجهودات المطلوبة منهم، حتى ولو كانت في البداية متردية المستوى، لكنها سوف تتطور وترتقي بفضل التشجيع والتوجيه الصحيح.

السؤال (12) : كيف يمكنك أن تقيم جو التدريس بالثانوية ؟.

الإحتمالات	التكرارات	النسبة
ملائم جدا	00	-
ملائم	26	%2.16
مقبول إلى حد ما	367	%30.58
غير ملائم	807	%67.25
المجموع	1200	%100

جدول برقم (35) : جو التدريس بالثانوية

نلاحظ عدم رضى نسبة عالية من تلاميذ الثانويات (67.25%) عن جو التعليم في الثانوية، ولعل هذا يعود إلى جملة من العوامل، أهمها الاكتظاظ في الأقسام، حيث أن عدد التلاميذ في القسم الواحد لا يقل عن 40 تلميذ، وهذا له تأثيره البالغ في التحصيل المدرسي، إلى جانب صعوبة الاتصال

الفعال بين الأستاذ وجميع تلاميذ القسم الواحد. يضاف إلى هذا التوجيه الإداري للتلاميذ الذي يتم على أساس معدلاتهم، وهذا قد يتنافى مع رغبات الأكثرية منهم. كما أن عدم استقرار المناهج الدراسية قد تؤثر سلبا على مستوى التحصيل لدى التلاميذ، وتجعلهم في معظم الأحيان لا يتجاوبون مع المناهج الجديدة، مما يؤثر على الجو الدراسي العام .

ومن جهة أخرى يظهر من الجدول أن هناك نسبة هامة منهم ترى بأن جو التدريس بالثانوية مقبول إلى حد ما (30.58%)، ويتعلق الأمر أساسا بالتلاميذ الذين لديهم رغبة في الدراسة بالتخصصات التي يدرسون بها، أو الذين سمحت لهم معدلاتهم باختيار ما يناسبهم . في حين سجلنا نسبة ضئيلة من التلاميذ الذين يرون بأن جو الدراسة بالثانوية ملائم، وانعدام تام لمن يرون أن الجو ملائم جدا.

وعموما يمكن القول أن سبب تدهور جو التدريس بالثانويات، يعود إلى تدهور المستوى التكويني فيها نتيجة تدني مستوى المؤطرين، وقلة الوسائل البيداغوجية، واكتظاظ الأقسام، إضافة إلى المستقبل المجهول الذي ينتظر التلاميذ، بسبب انتشار البطالة في أوساط الفئات الحاصلة على الشهادات الجامعية المختلفة .

السؤال (13) : ما هي الطرق التعليمية المطبقة بثانويتكم ؟.

الإحتمالات	التكرارات	النسبة

طريقة التلقين والحفظ	798	%60.91
طريقة الإصغاء إلى المعلم	480	%36.64
طريقة العمل المستقل والبحث	00	-
طريقة العمل في أفواج صغيرة	32	%2.44
المجموع	1310	%100

جدول برقم (36) : الطريقة التعليمية المتبعة

يبدو جليا أن طريقة التلقين والحفظ، لازالت هي السائدة في مدارسنا (60.91%) برغم النداءات المتكررة التي برهنت بطرق مختلفة، عن عدم جدوى هذه الطريقة، ولعل السبب يرجع إلى طبيعة المناهج الدراسية في حد ذاتها، كذا إلى تمسك الأساتذة بهذه الطريقة التي يتوقف دورهم فيها تقديم البضاعة، واسترجاعها وقت الامتحان، إلى جانب بعض العوامل التي سبق ذكرها، ومثال ذلك ارتفاع عدد التلاميذ في الفصل الواحد الذي يطرح صعوبة في تبني الطرق الملائمة للتدريس.

وهناك طريقة أخرى منتشرة بشكل واسع في ثانوياتنا، وهي التعليم من خلال الإنصات إلى المعلم، التي أثبتت عدم جدواها، حتى بالنسبة للمواد الأدبية، وقد عبرت نسبة 36.64% عن ذلك، وهي نسبة جد معتبرة. وبهذا نجد أن طريقتي التلقين، والإنصات مجتمعتين تشكلان 97.55% من مجموع

أفراد العينة، في حين سجلنا نسبة ضئيلة جدا ممن أوضحوا بوجود طريقة العمل بالأفواج التي نعتبرها من أحسن وأفضل الطرق في التدريس، لما لها من دور في زيادة نسبة الاستيعاب نتيجة المشاركة الجماعية في مناقشة محاور الدروس، وفتح المجال لتبادل الآراء بين عناصر الفوج الواحد، أو على المستوى الكلي، عندما يفتح النقاش العام. في حين سجلنا انعدام العمل المستقل للتلميذ، الشيء الذي نفتقد إليه في مؤسساتنا التربوية، حيث أن النظام التربوي عموما يعمل على قتل روح البحث والإبداع في التلميذ، ويجعله حبيس ما يمليه الأستاذ في القسم، وغالبا ما يتعلق الأمر بالخلاصة المكتوبة في الإطار الملون بالكتاب المدرسي .

السؤال (14) : هل يطلب المعلم منك تحضير بحوث حول مواضيع مختلفة ؟.

الإحتمالات	التكرارات	النسبة
باستمرار	13	%1.08
أحيانا	408	%34
ناذرا	707	%58.91
أبدا	72	%06
المجمـــوع	1200	%100

جدول برقم (37) : تحضير البحوث

إن تكليف التلميذ بإنجاز بحوث لها علاقة بالمواد المدروسة، تعتبر من الأساليب التي تعمل على غرس عادات القراءة، وحب الإطلاع، والبحث

لدى التلميذ، وجعله يعتمد على نفسه في التعامل مع بعض المسائل التي يواجهها من حين إلى آخر. ومن خلال ذلك يرث طرق البحث، ويمتلك قدرة استخدام الأدوات التي تساعده في ذلك. غير أن واقع المؤسسات التربوية في الجزائر هو معاكس تماما لهذا الاتجاه، ولعل النتيجة المبينة في الجدول هي خير دليل على ذلك، حيث أن 58.91% من أفراد العينة يؤكدون أنهم نادرا ما يكلفون ببحوث علمية، و6% منهم لم يكلفوا أبدا بذلك.

إن هذه الطريقة في التكوين لها انعكاسات سلبية على مستقبل التلميذ، حيث ينتقل إلى الجامعة، وهو يجهل كيفية تحضير بحث علمي، مما يسبب له صعوبات في الاستفادة من مصادر المعلومات، بما يمكنه من بناء مواضيع علمية، وهذا له ما يبرره، حيث نسجل اختلافا ملحوظا في إنتاجية الأساتذة والباحثين على مستوى الجامعة، وهذا في رأينا له جذور قد ترجع إلى المدرسة الابتدائية.

السؤال (15) : ما رأيك إن أعطيت الدروس خارج القسم ؟.

الإحتمالات	التكرارات	النسبة
شيء رائع	982	%81.02
شيء يشجع على التعلم	121	%9.98
شيء عادي	92	%7.59
شيء غير مقبول	17	%1.40
المجموع	1212	%100

جدول برقم (38) : إجراء الدروس خارج القسم

أكثر من 90% من أفراد العينة يرحبون بفكرة إجراء الدروس خارج القسم، لأن الشيء الموروث لدينا أن يخصص لكل فوج من التلاميذ قاعة درسية، لا يفارقونها من بداية السنة الدراسية إلى نهايتها، حيث يتردد عليهم المعلمون في القاعة نفسها، ويمكثون بها أيضا في أوقات الفراغ. وهذا بطبيعة الحال ينتج عنه نوع من الملل. وفي حالة نقلهم إلى مكان آخر، لأي سبب، من الأسباب يشعرون بالراحة والابتهاج بفعل كسر الروتين الذي يعانون منه. لذلك نجد أن الأنظمة التربوية في البلدان المتقدمة، تخصص فصلا أو قاعة لكل مادة، تجهز بمختلف الوسائل المساعدة، ويتواجد بها أستاذ المادة، بشكل يجعل التلاميذ هم الذين يتنقلون من قسم إلى آخر. إضافة إلى استغلال المكتبة التي غالبا ما تعطى لها أهمية كبيرة، حيث تدعم بشتى الوسائل البيداغوجية والعلمية التي تستقطب المعلمين والتلاميذ، للاستفادة من خدماتها، ولحضور دروس عملية داخلها.

السؤال (16) : هل تفضل أن تدرس عن طريق :

الإحتمالات	التكرارات	النسبة
الإصغاء إلى المعلم فقط	563	%46.91
الإعتماد على البحث والعمل الفردي	27	%2.25
تحضير بحوث مع تلاميذ آخرين	610	%50.83

المجموع	1200	%99.99

جدول برقم (39) : نوع الدراسة المفضلة

نلاحظ من خلال نتائج الجدول 39 أن اغلبيـــة التلاميـــذ (50.83%) يفضلون تحضير بحوث جماعية، إلا أن هذه الطريقة التعليمية غير مرغـــوب فيها، وغير معتمدة من طرف النظام التربوي الجزائري، كما هو موضح في الجدول رقم (36). إن العمل في أفواج صغيرة شيء يؤخذ به في المدرســـة الحديثة، وفق الإتجاهات التربوية الجديدة، غير أن مؤسساتنا التربوية لاتراعي هذا العنصر الحساس، إضافة إلى ذلك، وبرغم النسبة المعتبرة من المـــتعلمين الذين فضلوا التعلم بهذه الطريقة، يمكن القول أن النظام التربوي لا يريـــد الإستجابة إلى حاجات التلاميذ، ويفتقد إلى المرونة اللازمة والمطلوبـــة في المجال التربوي، ويمكن أن نلاحظ كذلك، أن نسبة عالية (49.91%) مـــن التلاميذ المبحوثين تفضل الدراسة بالإصغاء إلى المعلم، وهذه النتيجة تؤكد نتائج الجدول (34و36) اين تبرز مسؤولية النظام التربوي والمعلـــم، عنـــد فـــرض طريقة عرض البحوث إن وجدت، وعند دفع المتعلمين إلى الإصغاء إلى المعلم وقت الدرس، الشيء الذي يقلل من حرية التلاميذ، وإستقلاليتهم في التحصيل والتعلم.

السؤال (17) : حسب رأيك لماذا يصادف التلاميذ صعوبات في إستعمال وسائل البحث ؟ .

الإحتمالات	التكرارات	النسبة
إستعمال وسائل البحث غير مهم	223	%17.35
وسائل البحث غير موجودة	308	%23.96
لـم يتعـود التلاميـذ علـى إسـتعمال هـذه	689	%53.61

الوسائل		
لا نريد إستعمال هذه الوسائل	65	%5.05
المجموع	1285	%99.99

جدول برقم (40) : أسباب الصعوبات في إستعمال وسائل البحث

إن التدريب على إستعمال وسائل البحث عن المعلومات غير موجود في مؤسساتنا التربوية طالما أن معظم التلاميذ (53.61%) يشكون من هـــذا النقص إنه لا يمكن أن يتقبل المتعلم شيئا لم يتعود عليه و لم يعرفه من قبـــل، بسبب عدم وجوده بالمؤسسة (23.96%) ذلك ما دفع الكـــثير منـــهم، إلى إعتبار إستعمال هذه الوسائل غير مهم. كيف يمكن أن يتعلم هؤلاء التلاميذ كيفية الوصول إلى المعلومة، إذا كانوا لا يحسنون إستعمال وسائل البحث عنها في وقت أصبحت فيه المدرسة الحديثة تجعل مـــن الـــتحكم في هـــذه التقنيات أساس النجاح، وأساس الإندماج في مجتمع المعلومـــات؟. لـــذلك نعتقد أن إجابتهم بنسبة 17.35% عن السؤال الأول لايعكس عدم شعورهم وقلة إقتناعهم بجدوى إستخدام وسائل البحث لتحصيل المعلومات، بقـــدر جهلهم بفائدتها وجدواها لأنهم لم يسبق لهم إستخدامها أو التعرف عليهـــا قط، من هنا كانت إجابتهم تؤيد عدم اهميتها فالجاهل بالشـــيء لايـــدرك فوائده.

السؤال (18) : لما تتوجه إلى المكتبة ، فهل يطلب منك :

الإحتمالات	التكرارات	النسبة
مراجعة الدروس	1108	%92.10
إنجاز بحوث	86	%7.14

القراءة الحرة	09	%0.74
مساعدة المكتبي	00	-
المجموع	1203	%99.98

جدول برقم (41) : نشاطات التلاميذ بالمكتبة

تبرز نتائج الجدول 41 أهمية الطريقة التلقينية المعتمدة بالمؤسسات التربوية، حيث يطلب من المتعلمين الرجوع إلى الدروس (92.10%) حتى يتمكنوا من حفظها وإستظهار معلوماتها، وذلك يرجع أساسا إلى تمسك المعلمين بالطريقة التي يفرضها المنهج الدراسي الشيء الذي أثبتته نتائج الجدول (36). نلاحظ كذلك أن تشجيع القراءة الحرة ضعيف جدا (0.74%) إن لم نقل أنه في حكم الغائب تماما والسؤال المطروح هنا كيف يمكن بهذه الطريقة، أن تغرس عادة القراءة وحبها في المتعلم؟ وكيف يمكن أن يتوجه التلميذ نحو المكتبة بمحض إرادته وبفرح وسرور وبدون إلزام مدرسي؟ لا زال المعلمون يفكرون أن الدروس التي يحشون بها عقول المتعلمين هي المصدر الوحيد للتعلم، أما تشجيع التلاميذ على التردد على المكتبة المدرسية والتعامل مع المكتبي دعما للقراءة الحرة وتوجيه الوقت بالنافع المفيد، شيء لايخطر في بال المعلمين أبدا، برغم أهمية ذلك وضرورة تعريف التلاميذ بطريقة تنظيم المجموعات بالمكتبة، وهيكلة الخدمات والنشاطات المكتبية لأنها يمكن أن تشكل حافزا أساسيا لإقتحام الكنوز المعرفية للمكتبة، إضافة إلى إكتشاف أهميتها ونجاعه دورها في العملية التعليمية، إن نتائج هذا الجدول تدعم ما جاء به الجدول برقم 37 إذ نادرا

ما يطلب من التلاميذ إنجاز بحوث على مستوى المكتبة المدرسية أو خارجها، أو توجيههم نحو مطالعة الكتب المفيدة لهم في إغناء معارفهم، وزيادة ثقافتهم.

السؤال (19) : تقييم فائدة المكتبة المدرسية

الإحتمالات	التكرارات	النسبة
مفيدة	1075	%72.29
مكملة للتعلم	282	%18.96
ضرورية للتعليم	121	%8.13
غير مفيدة للتعليم	09	%0.60
المجموع	1487	%99.18

جدول برقم (42) : فائدة المكتبة المدرسية

نسبة عالية من التلاميذ (72.29%) ترى أن المكتبة المدرسية مفيدة بالنسبة للتعليم، علما بأن هذه المؤسسة الوثائقية أصبحت تعتبر في الدول المتقدمة مخبرا للتعلم والفضاء الأهم للتكوين التربوي والتعليم الذاتي المستمر. فالمكتبة المدرسية إذن ليست مكملة للتعليم فقط، كما أجاب بعض التلاميذ (18.96%)، وإنما هي في المدرسة الحديثة بمثابة القلب من الجسد، بعد أن أصبحت مركز كل النشاطات التعليمية والتثقيفية والتعليم والتعلم فهي ضرورية وأساسية لتعليم نفسه، ودعمه، وتكملته، وترقيته. إذا كان

مفهوم المكتبة المدرسية الحديثة تغير تماما عما كان عليه من قبل، فنتائج الجدول السابقة الذكر تبرهن على أن المفهوم القديم لهذه المؤسسة الوثائقية لا زال سائدا في أذهان المتعلمين ذلك يدل على أن التحسيس بقيمة هذه الأداة التربوية المحورية ما زال ضعيفا، إن لم نقل غائبا عن أذهان الدراسين.

السؤال (20) : ما رايك لو طلب منك أن تبقى بالبيت وأن تتعلم عن بعد بالوسائل الحديثة ؟

.

الإحتمالات	التكرارات	النسبة
شيء رائع	969	%80.75
شيء عادي	202	%16.83
شيء غير منطقي	17	%1.41
شيء يخيف	12	%01
المجموع	1200	%99.99

جدول برقم (43) : التعلم عن بعد

لو أعطيت الدروس خارج القسم الدراسي لفرح التلاميذ كثيرا، ذلك ما جاء في الجدول برقم (38)، وتؤيد نتائج الجدول برقم (43) هذه الفكرة، بحيث أن أغلبية التلاميذ المبحوثين (80.75%)، تطالب بفضاء آخر مختلف عن قاعة الدراسة، فهم يحبدون التغيير، ولا يخشون الجديد، حتى ولو تغيرت الوسائل والطرق التعليمية إن المهم بالنسبة لهؤلاء التلاميذ، هو أن يتغير جو

التدريس، كما جاء في الجدول رقم (35) أيضا، إن البعض من المستجوبين يرى أن التعلم عن بعد بالوسائل الحديثة أمر عادي (16.83%)، الشيء الذي يؤكد أن هناك إقبالا على الوسائل الحديثة من طرف الأطفال، ويمكن تبرير ذلك من خلال ما نشاهده في مقاهي الأنترنت، حيث يتزايد التردد على هذه المراكز من طرف الأطفال. ونحن لا نقول بضرورة جعل التعليم عن بعد أمرا أساسيا في المدارس الجزائرية، ونحن ندرك صعوبته، لا بل إستحالة ذلك، نظرا لما يحتاجه التعليم عن بعد من وسائل، وتكوين مسبق، للمعلمين والتلاميذ، إلى غير ذلك من أمور، ولكن نحن نؤمن بضرورة السعي لجعل ذلك واحدا من أبعاد التعليم في المدرسة ما أمكن ذلك، والبدء في هذ الطريق ليس أمرا حتميا بل هو أمر ممكن وواجب، إن أهم عقبة تعترض السير في هذا الإتجاه هو التكوين على إستخدام تكنولوجيا المعلومات وعلى أوسع نطاق، في البيت، والحي، والمدرسة، حتى لا يبقى إستخدام هذه الوسيلة الهامة محصورا في تبادل الرسائل الإلكترونية العادية، بل في الإنتقال لإستخدامها في كسب المعرفة، وترقية البحوث العلمية.

السؤال (21) : ما هي أحسن طريقة تريد أن تتعلم من خلالها ؟.

الإحتمالات	التكرارات	النسبة
عن بعد بالوسائل الحديثة	722	%57.71
خارج القسم	308	%24.62
بوسائل ترفيهية	161	%12.86
بحرية وبدون إنضباط	56	%4.47

بدون إجابة	04	%0.31
المجموع	250	%99.97

جدول برقم (44) : طريقة التعلم المفضلة

تؤكد نتائج هذا الجدول ما جاء من نتائج في الجدول السابق، حيث أن أغلبية التلاميذ تحبذ أن تتعلم عن بعد بإستعمال الوسائل الحديثة (57.71%)، فالكثير من هؤلاء المتعلمين يفضل الخروج من قسم الدراسة (24.62%)، الشيء الذي يؤكد كذلك ما جاء في الجدول رقم (38) والواضح من إجابات هذا الجدول، وماسبقه من جداول، أن التلاميذ يرغبون تغير طريقة الدراسة داخل الأقسام، والتي أصبحت بالنسبة لهم طريقة ممقوتة، محلية، وغير مقيدة في نشر إنتباههم للدراسة، وتعلقهم بها والتلاميذ، ومن خلال تجربتهم وشعورهم، يريدون الإنتقال بالتعليم إلى إستخدام الطرائق الحديثة، علما بأنهم لا يعرفون عنها الكثير، ولكن جل ما يعرفونه أن الطريقة التقليدية التي تطبق عليهم طريقة غير تربوية يريدون إستبدالها بطرق أفضل وأكثر نجاعة أما العامل الأخر الذي يضيفه البعض من التلاميذ، يتمثل في عنصر الترفيه (12.86%)، الشيء الذي يمكن أن يدل على أن النظام التربوي الحالي لايعطي هذا الجانب الأهمية التي تستحقه، نظرا لكونه من العوامل المفيدة في دعم العملية التعليمية، وهناك من المتعلمين من يشعر أنه يلعب ويترفه عندما يستعمل الوسائل الحديثة، حتى وإن كان ذلك في إطار الدراسة، والغريب في الأمر، أن كل هذه الحاجات المعبر عليها من طرف المتعلمين لا تؤخذ بعين الإعتبار من طرف النظام

التربوي الذي يفتقر على هذا الأساس إلى المرونة. فمتى يأتي الوقت الـــذي يصغى فيه المشرفون على النظام التربوي، من إداريين ومربيين ويلبوا البعض من حاجات هؤلاء الأطفال التربوية التي يلحون عليها ؟

6 ــ 3 ــ أهم نتائج الدراسة

بعد تسليط الضوء على مفهوم البحث الوثائقي، وأهميتـــه في مجتمـــع المعلومات وبعد تحليل المعطيات التي تم جمعها، كشـــفت الدراســـــــــة الميدانية جملة من النتائج، نحال إدراجها ضمن الفرضيات الثلاثة المطروحة في البحث .

لقد تحققت الفرضية الأولى في كون النظام التربوي الجزائري عـــاجز عن إحداث تغيير جذري يحول به أمورا كثيرة بالمدرسة كتوعية المعلم حول مفهوم مجتمع المعلومات، وحول أهمية ثروة المعلومات بكل أبعادها، حـــتى يوقف عن التلقين، وحتى لا يبقى سجينا للكتاب المدرسي المقرر جـــدول برقم (2) للبرنامج التعليمي المسطر جدول برقم (1) وللعديد من الامتحانات المطلوبة جدول برقم (2)، إن التلميذ هو كذلك ، في ظل هـــذا النظـــام التربوي، يُدفع إلى الإصغاء إلى المعلم وإلى حفـــظ الـــدروس المســـطرة في البرنامج (جدول برقم (36) ولا يستفيد من حصص تحسيسية حول مجـــال المعلومات جدول برقم (10). وحول أهمية التحكم في تقنيـــات البحـــث الوثائقي جدول برقم (16) واستعمال المكتبة المدرسية نظرا لأهمية دورها في التربية جدول برقم (18) . إن كل هذه الأمور تدفع المـــتعلم إلى عـــدم الاحتكاك بمراكز المعلومات على العموم والمكتبة المدرسية على الخصوص،

وإلى اللامبالاة في استغلال الأوعية الفكرية بالمكتبة أو خارجها جداول برقم (13، برقم 24، برقم 26). إن ضعف البحث الوثائقي في مدارسنا واضح مادام أن التلاميذ يعانون من ضيق الوقت جدول برقم (27) للتردد على المكتبة أو للقيام بنشاطات تربوية أخرى خارج قاعة الدراسة، ذلك يجعلهم كذلك فاقدين لروح الاستقلالية والعمل الذاتي جدول برقم (34). ويمكن أن نستنتج من كل هذا أن النظام التربوي الجزائري لايراعي حاجيات المتعلمين، ويرفض الاستجابة إلى الكثير من تطلعات هؤلاء المتعلمين (جدول برقم 20، رقم 38 ، رقم 44).

أما بالنسبة للفرضية الثانية، فهي كذلك تحققت من خلال نتائج دراستنا لهذا الموضوع، حيث أن إدراك المعلمين لأهمية المعلومات متواضع جدا، إلى حد أنهم لا يقومون بتحسيس المتعلمين حول هذا الموضوع الجدول برقم (2) ولايدفعونهم إلى التردد على مصادر المعلومات ومراكزها، وإلى العمل بالمكتبات جدول برقم (17) بدل الإصغاء إلى المعلم بقاعة الدراسة أو مراجعة الدروس بالمترل فقط، إن المعلمين كذلك لا يرغبون في التكوين على استخدام الوسائل التكنولوجية الجديدة، برغم أهميتها في مجتمع المعلومات (الجداول برقم 4، رقم 7، رقم 8). وهم إضافة إلى ذلك، لايواجهون صعوبة في الولوج إلى المعلومات عند استعمالهم للمكتبة، حيث أنهم بحاجة إلى مساعدة من طرف المكتبي حتى يصلون إلى ما يريدونه من معلومات من المؤسسة الوثائقية (الجدول برقم 15) ، وذلك يدفعهم إلى عدم تشجيع التلاميذ على إعداد بحث حول مواضيع مختلفة للتمرين على البحث

الوثائقي (جدول برقم 37) .إن كل هذه الأمور تؤثر سلبيا على المـــردود التربوي لهؤلاء التلاميذ، بحيث أنهم لا يترددون علـــى المكتبـــة المدرســـية (الجدول برقم 25). وإن ذهبوا هناك، فإنهم يراجعون الدروس التي تلقوهـــا من المعلمين، بدل أن يطالعوا بحرية تامة هناك (الجدول برقم 41) . ويفتقد التلاميذ إلى المعلومات، بذا أنهم لايستعملون مصادر المعلومات (الجـــدول برقم 29) وبالإضافة إلى ذلك، فإنهم يواجهون صعوبة في تحديد موضـــوع بحث (الجدول رقم 28)، وهي قاعدة أساسية من قواعد البحث الوثـــائقي. وهؤلاء المتعلمون لايعرفون حتى كيفية البحث عن الوثائق بالمكتبة (الجدول برقم 31) ، وعند القراءة، فإنهم يواجهون صعوبة في إيجاد المعلومات المطلوبة والمفيدة (الجدول برقم 32)، وحتى إن وجدوا المعلومات، فإنهم لا يعرفـــون كيفية تنظيمها. إن كل هذه العوائق المتعلقة بعدم تحكمهـــم في البحـــث الوثائقي تؤدي بهم إلى الملل من دروس المعلمين المبرمجة في فضاء واحـــد ألا وهو قسم الدراسة (المرجع برقم 38) ، ومن جو التدريس غير الملائم الذي لا يلبي ما يطمحون إليه (الجدول برقم 35).

لقد تحققت الفرضية الثالثة هي بدورها أيضا مادام أن نظرة المعلمين سلبية حقا بالنسبة إلى المكتبة المدرسية بحيث أنها تفتقـــد لأي مكانـــة في المؤسسة التربوية الجدول برقم (1) مادام أن هؤلاء المعلمين يهمشون مجـــال المعلومات تماما مقارنة بمجالات أخرى الجـــدول بـــرقم 10 ، بـــرقم (11) ويجدون صعوبة حتى في كيفية الاستفادة من مكتبتهم المدرسية (الجـــدول رقم 15) ولايريدون التدريس بفضائها الجدول برقم (17) ويعتبرونها غـــير

ضرورية بالنسبة للتعليم الجدول برقم (18). وليسوا على دراية حتى على الرصيد الوثائقي الموجود بمكتبتهم هذه الجدول برقم (19) إلى حد أن العلاقة بينهم وبين المكتبي المشرف على مؤسساتهم الوثائقية تكاد تكون منعدمة الجدول برقم (20) ، الشيء الذي لا يدفعهم إلى تشجيع التلاميذ على العمل بالمكتبة الجدول برقم (21) التي يمكن الاستغناء عنها الجدول برقم (23) .إن كل ذلك، لايدفع المعلمين إلى التفكير في تغيير طريقتهم التعليمية الجدول رقم (6)، نتيجة ذلك، فإن التلاميذ لا يترددون على المكتبة المدرسية الجدول برقم (25) ولايتكحون في الكثير من قواعد البحث الوثائقي الجداول برقم (28، برقم 29)، برقم 31، برقم 32 ، برقم 33، برقم 34 ، برقم 37)، الشيء الذي لايشجع على تنظيم نشاطات تعلمية مفيدة ناجعة داخل المكتبة بمشاركة المعلمين، التلاميذ والمكتبي، في فضاء جديد مختلف عما هو مألوف، حتى يتمكنون من تنمية جب القراءة الحرة في النفوس، والقدرة على التعلم الذاتي، كذا غرس مهارة التفكير والتساؤل، النشاط، الحرية والحركية، والقدرة على الابتكار والإنجاز، إن هذا النوع من النشاطات والفضاءات هي التي تدعوا إليها أنظمة التعليم الحديثة، بينما لانجد نظامنا التربوي يعطيها حقها ، والحاجيات والتطلعات .

6 ــ 4 ــ تحليلات واقتراحات

يعيش العالم اليوم " في عصر السباق العلمي المعلوماتي، وإن من فقد في هذا السباق مكانه، فإنه لن يفقد تقدمه وتطوره فحسب، بل سيفقد إلى

جانب ذلك أيضا، ذاته وإرادته، وهو إحتمال لا يجوز أن نتعرض له" [1]. من خلال هذا القول نفهم أن الأمور تغيرت، وأنها في تغير دائم، وسوف تستمر في التغيير، وعلينا بالإستعداد التربوي والعلمي حتى نتمكن من الإندماج في مجتمع جديد بمعطياته وقواعده وحتى بحضارته، إننا اليوم بحاجة إلى مهنيين يمتلكون " المرونة الكافية للتعامل مع التغيرات المستقبلية"[2]، لذا يجب خلق محيط داخل المكتبات ومراكز المعلومات يمكن الأفراد من التمتع بالحرية في حق الولوج إلى المعلومات، وحق التدريب على إستعمالها وإستغلالها في مجتمع أساسة المعلومات والمعرفة[3]، إن ثقافة المعلومات أصبحت خاصية من خصائص أفراد المجتمعات المتقدمة ويصعب على أي شخص تحصيلها بدون الإعداد لها، وبدون تحضير ركائز أساسية تقوم عليها حتى لايحدث الإنقطاع أو الإنكسار. إن ثقافة المعلومات تتميز بثلاثة معايير أساسية تتطلب من كل فرد[4]:

- الولوج إلى المعلومات بنجاعه وفعالية
- تحليل المعلومات بحس نقدي وبكفاءة
- إستعمال المعلومات بدقة وإبداع

(1) ــ **صوفي، عبداللطيف. العولمة وتحديات المجتمع الكوني . المرجع السابق. ص. 102.**

(2) ــ **بطوش، كمال . : بوابة المكتبات الجزائرية : ضرورة معرفية وحتمية تكنولوجية. فعاليات الندوة الوطنية حول توحيد الإجراءات الفنية في المكتبات الجزائرية. الجزائر : قسم علم المكتبات/ المكتبة الوطنية الحامة، 2004. ص. 168. 2002. ص 89 – 90 .**

(3) – **RASEROKA , K** . Libraries For Lifelong Literacy. IFLA Journal. 2003, Vol. 29, N°. 2n P. 110.

(4) – ARP , L. et Woodard , B.S. op. cit . P . 126.

فالتربية لم تعد " تقتصر على تعريف التلاميذ بالحقائق العلمية فحسب، وإنما أصبحت تتناول كيان الفرد، فتوقظ قواه الداخلية، وتحلو مواهبه، وتفدي ثقافته، وتدفعه للبحث والإطلاع، والخلق والإبداع"(1). فكيف يمكن أن نكون متفائلين بمستقبل الأجيال الصاعدة في بلادنا، ونحن نجد المكتبة المدرسية بموسساتنا التربوية مغيبة تماما عن العملية التربوية، ونشاطاتها بالمدرسة محدودة جدا بينما التلاميذ، جيل المستقبل، لا تحكمون في قواعد البحث الوثائقي؟. إن وضعية أنظمة المعلومات الوثائقية الجزائرية لا تسمح "بالإندماج والتكيف مع التحولات الجذرية التي يعرفها المجتمع العالمي، بحكم أن هذه الأنظمة الوثائقية تجاوزتها الأحداث و لم تجد بعد المناخ أو المحيط الذي يسمح بتطوريها وإعطائها الإمكانيات اللازمة لمسايرة التطور الذي يعرفه الإختصاص على المستوى العالمي"(2).

يعتبر المتعلم بالنسبة لأي مؤسسة تربوية، أهم عنصر من العناصر التي تعتمد عليها المكتبة لتحقيق أهدافها، فهو المحرك الرئيسي لها. ونظرا للدور الهام الذي بإمكانه أن يلعبه في سيرورة عملية التسيير، من الواجب على المكتبة أن تهتم به مثل إهتمامها بالأوعية الفكرية والوسائل الأخرى، وتخلق له الظروف الملائمة لتردده عليها وإرتباطه بها ". إن وضع المستفيد، بدل النظام، في مركز الإهتمامات المهنية بإمكانه أن يغير الكثير من السلوكات"(3) . إن عدم رضى المتعلم عن الخدمات المقدمة من طرف

(1) ــ صوفي، عبداللطيف. المكتبة المدرسية ... المرجع السابق. ص. 28.
(2) ــ عبدالحميد، أعراب. التعاون العربي في مجال المكتبات والمعلومات ... المرجع السابق. ص. 373.
(3) – **DIAMENT, N**. Organiser L'accueil en Bibliothéque. Villeurbanne : IFB , 1997, P. 59.

المكتبة، قد يؤدي به إلى النفور منها، وإلى عدم التردد عليها. لـــذا جـــاء مفهوم جديد لتطوير المكتبة، وهو يتجلى في "توجيه الإهتمام نحو المستفيد بدلا من توجيهه نحونظام المعلومات"(1).

وتؤكد نتائج الدراسة أن كلا من المعلمين والتلاميذ، بحاجة إلى تدريب على إستخدام وسائل البحث عن المعلومات، سواء أكانت ورقية أم آليـــة. لقد برهن التلاميذ أنهم أكثر إستعداد لمواجهة التطور التكنولوجي، وذلـــك بإستعمالهم لبعض الوسائل الحديثة كالحاسوب والمليزرات وماإليها، بـــدون أية عقدة. إننا نطالب بتوفير الوسائل الحديثة، والبرامج التكوينية التي تمكن المتعلمين من السيطرة على التقنيات الحديثة للبحث عن المعلومـــــــات. لقد " أصبح الويب (WEB) يدفع رجال التربية مـــن المرحلـــة التعليميـــة التحضيرية إلى مرحلة التدرج، إلى إعادة التفكير في الطبيعة الأصلية للتعليم، والتعلم والتمدرس"(2) أما بالنسبة إلى ألفة المعلمين بالوســـائل والطـــرق التعليمية التقليدية، فهذا أمر طبيعي يتطلب من المشـــرفين علـــى القطـــاع التربوي الشروع في عمل تحسيسي لإزالة العوائق النفسية، وتشجيع المعلمين للتدريب على إستعمال هذه الآليات من خلال برامج تكوينيـــة خاصـــة ومدروسة. "لقد أصبح إدماج التكوين على المنهجية الوثائقية شيئا حتميا في مجتمع المعلومات"(3)، إن إدماج الوسائل الحديثة في العملية التعليمية يجعـــل النشاطات عادية، تدخل في نطاق النشاط اليومي للمعلـــم. "إن الـــوعي

(1) – **LE COADIC , Y.F**. op. cit. P. 97 .

(2) - **BILAL , D**. Perspectives on Children 's Navigation Of The World Wide Web : Does The Type Of Search Task Make a difference ? Online Information Review . 2002m Vol. 22, N°.2 , P. 111.

(3) – **COLAN, A** . La Formation à L'usage de L'Information Dans L'enseignement Superieur. BBF, 1999, Vol. 44 , N°.1.

بالحاجة إلى المعلومات يعتبر أحد الأوجه الأكثر أهمية في عمليـــة البحـــث عنها"[1].

وهناك الكثير من الحاجيات التي عبر عنها التلاميذ، إلا أن الإســـتجابة إليها تبدو مرفوضة من طرف النظام التربوي أولا، والمعلمين ثانيا. ونلاحظ كذلك أن المفاهيم الحديثة للتسيير، تبرز مبدأ تحقيق الطلـــب، أي المحاولـــة الدائمة لتلبية حاجيات المستفيدين، بدل الإستمرار في تطبيق مبدأ العرض، الذي لا يراعي التطلعات الحقيقية للمستفيدين.

يجب أن "نغير الذهنيات بالنسبة إلى أهمية المعلومات ووسائلها، مـــع إستغلالها جيدا في مجالات تربوية لتحقيق سياسات البحث"[2] وإذا كانت هناك بعض النشاطات الحديثة المعزولة عن البحث الوثـــائقي في بلادنـــا، فيمكن إعتبارها في حكم الغائبة عن النظام التربوي، مادام هذا النظـــام لا يقرها ولا يطالب بضرورة إعتمادها وستبقى بذلك نشاطات فردية محدودة، إن لم تبرز إلى الوجود، عن طريق الإصدارات والنشرات العلميـــة حـــتى يتعرف عليها الجميع ويشاركون في إســـتخدامها وفي تطويرهـــا. إن إرادة الأفراد، والمبادرات الشخصية، لاتكفي لوحدها، بل هي بحاجة إلى تطعيم، وتدعيم من طرف الهيئات الوصية العليا، وإلى منهجية العمل التنسيقي، وإلى ضبط الجهود الفردية وإستغلالها في إطار تعاوني، مرهون بمدى التحكم في مسايرة تطور التنظيم والتسيير التي توصلت إليها التجارب العالمية الرائدة في

(1) – **POCHET , B. et THIRION, P**. op. cit .

(2) – **FAURE , M. R. HEALY, J.C . et RUSCH, P**. Education à L'information Scientifique et Technique ou education à la Recherche . Cahiers de la Documentation . 1992, N°. 2 , P. 37.

هذا المجال"[1]. إنه لا يمكن أن توجد مكتبة بدون مستفيدين، في وقت أصبح المجتمع المعاصر حيويا، يحتاج إلى أشخاص لديهم القابلية على التغيير والتكوين المستمر، لذلك فبإمكان المكتبة المدرسية بخاصة والمكتبة بعامة أن تكون شريكا أساسيا في تكوين المتعلمين، وفي تحضيرهم للإندماج السريع داخل هذا المحيط المعرفي الديناميكي المتغير، وعلى المكتبي المؤهل إستغلال هذه الفرصة الثمينة للإجتهاد في إرساء الحاجة إلى المعلومات وترقيتها، وتشجيع المتعلمين والمعلمين، على إستخدام أوعية المعلومات الحديثة، وبالتالي توسيع إنتشارها وترقية مكانتها في المجتمع الحديث. "حتى تنتعش وتبقى متميزة، حتى تبقى حية ولها مساهمة معتبرة في المجتمع، يجب على المهنة أن تتغير"[2].

وعندما تتمكن الإدارة التربوية في بلادنا، ويستطيع المكتبة والمعلم، مواجهة ثورة المعلومات المتدفقة، ذات الأبعاد والنتائج العميقة، ثورة المناهج التربوية الجديدة والمتجددة ومواكبتها بفعالية، يمكن القول أننا هيأنا السبيل أمام الأجيال لكسب العلم والمعرفة وتجنب الصعوبات، بعد أن أصبحت ثقافة التعليم " تعني الفهم والقدرة على تكييف هذا الفهم، وتطويره"[3].

---

(1) ــ **عبدالحميد، أعراب . تحسين خدمات المكتبات الجزائرية ... المرجع السابق. ص.** 97 .

(2) – **CLYDE , L.A**. Continuing Professional Education For The Information Society . IFLA Journal. 2003, Vol. 29, N°. 1, P. 19.

(3) – **CHILDERS , S**. Computer Literacy : Necessity or Buzzwork ? Information Technology And Libraries. Sep. 2003, Vol. 22, N°. 3, P. 102.

خاتمة الفصل السادس

لقد أردنا تقصي الحقائق والوقوف على الجوانب الخفية لموضـــوعنا حتى تكون لدينا صورة حقيقة لوضعية البحث الوثائقي لهذه المؤسســـات التربوية . وإذا كنا نعلم أن المتعلم أصبح أهم عنصر في العملية التعليميـــة بالنسبة للمدرسة الحديثة، فعلينا أن نعلم كذلك أن المكتبة المدرسية هـــي بدورها أصبحت حاليا أهم عنصر في المدرسة بالنسبة للمفـــاهيم التربويـــة الحديثة . إن هناك تحديات كبيرة بأبعاد متنوعة تنتظر المشرفين على هـــذا القطاع ، ومن الضروري مواجهة كل هذه التحديات حتى لا يكون المجتمع الجزائري متخلقا عن الركب ، الذي تقوده قاطرة المعرفة في اتجاه مجتمـــع المعلومات .

الخاتمـــة

لقد أصبحت المعلومات بمثابة الركيزة الأساسية لتطور المجتمع، فهـــي روح التقدم والابتكار وطموح كل دولة في العالم، بينما تبـــذل القـــوى العظمى في العالم كل جهودها لاحتكار مجال المعلومات والسيطرة على أهم هياكل الاتصالات، صناعة المعلومات. إن هذا التنافس الذي يجري بضراوة بين الدول ما هو إلا دليل قاطع على أن السيطرة على المعلومات هي رهان حساس جدا " وإذا كان عالم اليوم هو عالم المعلومات، فإن عـــالم الغـــد سيكون أكثر اعتمادا على هذه الثروة"(1). إننا نفهم مـــن هـــذا كلـــه أن التحكم في استعمال المعلومات أصبح من الأمور الحتمية ، الـــتي لا يمكـــن التقدم بدونها . لكن علينا أن نعرف في الوقت نفسه أيضا أنه لايمكن لأي فرد في المجتمع أن تكون لديه قدرات فطرية فيما يخص السيطرة على تقنيات البحث عن المعلمات، لأن هذه العملية تحتاج إلى تكوين وإلى تعلم .

والمؤسسات التربوية كانت، ولازالت، وستبقى، تحظى باهتمامـــات الشعوب والمجتمعات ، لارتباطها المباشـــر بتكـــوين الفـــرد والأجيـــال، وتعليمهم، وتثقيفهم، وبناء شخصيتهم، ضمن فلســـفة عامـــة واضـــحة، وسياسة تربوية سديدة، ومنهج تعليمي وظيفي، بما يحتويه مـــن محتويـــات وبرامج، وطرق ووسائل وقدرات. إن المهارات التي ينبغي تطويرها في هذا المجتمع الجديد السريع التغير " تتجلى خاصة في مهام الكشف، المعالجـــة،

(1) - **UNESCO** . former et apprendre à s'informer : pour une culture de l'information .Paris : ADBS ; 1993. p. 58 .

التحليل والبحث عن المعلومات"[1] . ذلك ما دفـــع التعلـــيم في عصـــر المعلومات أن يعمل " على تغيير جذري للمفاهيم، وتطـــوير للمعلومـــات والمعارف، باستخدام أحدث الوسائل ...، مع تدعيم الخبرات والقدرات، والإبداع والابتكار، ولن يكون ذلك سهلا، بل لا بد من أخـــذ ظـــاهرة المقاومة، وردود الأفعال الرافضة، بعين الاعتبار "[2] . إن التعليم الحـــديث يمكن الفرد من تحصيل ثقافة المعلومات المطلوبة في هذا المجتمـــع المتطـــور، وهذه تدفعه أن يعرف متى يحتاج المعلومات، وتكون لديه القدرة على إيجاد المعلومات المطلوبة، وعلى تحليلها، واستعمالها بفعاليـــة. " إن الأشـــخاص الذين حصلوا على ثقافة المعلومات، هم الذين تعلموا كيفية التعلم، إنهـــم يعرفون كيف يتعلمون، لأنهم يعرفون الكيفية التي تنظم بها المعرفة، والـــتي يجدون بها المعلومات، إضافة إلى طريقة استعمال المعلومات بشكل يجعـــل الآخرين يتمكنون من التعلم منهم، إنهم الأشخاص الذين حضروا أنفسهم للتعلم ـــ مدى الحياة ـــ لأنهم يستطيعون طـــول الوقـــت، الولـــوج إلى المعلومات المطلوبة، كلما اقتضت الضرورة "[3].

والمكتبة المدرسية هي قلب كل مؤسسة تربوية، ومع تطـــور مجتمـــع المعلومات يزداد دورها أهمية، وهي اليوم تأخذ من اهتمامات المشرفين على التربية، والعاملين فيها داخل الدول المتقدمة، الشيء الكثير، في عالم يتجـــه أكثر فأكثر نحو التعليم الذاتي المستمر. من هنا كان لزاما علينا إعطاء هـــذا

(1) - **HARTANI .W**.Adéquation formation emploi .Conference Arabe sur la formation Universitaire en bibliothéconomié et en Science de l'information . Alger : Université d'Alger, 2001. p. 379.

(2) ـــ **صوفي ، عبد اللطيف ، العولمة وتحديات المجتمع الكوني ، المرجع السابق .ص.132- 133 .**

(3) - **RADER, H**. Information literacy and the undergraduate curriculum. Library trends. 1995, vol. 44, n0 2, p.274

الموضوع حقه من العناية والرعاية. لقد بذلنا جهدا لبيان المشكلات الـــتي تعاني منها هذه المكتبات في بلادنا، ونقترح على الباحثين في علوم المكتبات والتربية، متابعة الاهتمام بهذا الموضوع، للتعرف أكثر على الأسباب الـــتي تسبب تراجع القراءة والمقروئية والمطالعة الحرة في مدارسنا، وأسباب أخرى حول صعوبات التلاميذ للتحكم في تقنيات البحث عن المعلومات، إضـــافة إلى أسباب أخرى منها استمرار بقاء المكتبات المدرســـية علـــى هـــامش مؤسساتنا التعليمية، بدلا أن تعيش في قبلها، وبين جوانبها .

قائمة المراجع

أولا : باللغة العربية

أ ـ الكتب

1. بدر، أحمد. التنظيم الوطن للمعلومات. الرياض : دار المريخ،1988.
2. برهان، غليون؛ سمير،أمين. ثقافة العولمة وعولمة الثقافة. دمشق: دار الفكر، 2000.
3. جلالة، يوسف؛ أبوبكر،يوسف. مهنة المكتبات والمعلومات : الواقع والطموح بين النظرية والتطبيق. القاهرة : الدار العربية اللبنانية،1997.
4. جيتس، بيل. المعلوماتية بعد الإنترنت : طريق المستقبل. ترجمة، عبد السلام رضوان. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،1998.
5. دليو، فضيل. أسس البحث وتقنياته في العلوم الإجتماعية : 130 سؤالا وجوابا.قسنطينة : ديوان المطبوعات الجامعية،(د.ت).
6. دليو، فضيل، علي غربي. أسس المنهجية في العلوم الإجتماعية.قسنطينة : منشورات منتوري، 1999.
7. الدمرجي، ب.الدليل في التشريع المدرسي. الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية،(د.ت).
8. ديفر،دون. التعليم والتدريب في القرن الحادى والعشرين: مقدمة كتاب التعليم والعالم العربى : تحديات الألفية الثالثة. أبوظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستيراتيجية، 2000.
9. رشاد، حسن. المكتبة ورسالتها. القاهرة: دار الفكر العربي، (د.ت).

10. الرشيدي، بشير صالح. مناهج البحث التربوي: رؤية تطبيقية مبسطة. القاهرة: دارالكتاب الحديث، 2000.

11. ريتشارد، هيجوت. العولمة والأقلمة: اتجاهان جديدان فى السياسة العالمية. أبوظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 1998.

12. ريل، مارجريت. التعليم في القرن الحادي والعشرين: التعليم في الوقت المناسب أم جماعات التعلم؟ الفصل الصامس من كتاب التعليم والعالم العربى : تحديات الألفية الثالثة. دبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستيراتيجية، 2000.

13. سبرينج، جيف. مدارس المستقبل : تحقيق التوازن الفصل السابع من كتاب التعليم والعالم العربى : تحديات الألفية الثالثة. دبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستيراتيجية، 2000.

14. شحاتة، حسن. مفاهيم جديدة لتطور التعليم فى الوطن العربى. القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، 2001.

15. الشيمي، حسين عبدالرحمن. مقومات الدور التربوي للمكتبات المدرسية: دراسة تطبيقية. الرياض: دار المريخ، 1986.

16. صوفي، عبداللطيف. التكوين العالي في علوم المكتبات والمعلومات : أهدافه،أنواعه واتجاهاته الحديثة. قسنطينة : جامعة منتوري ، 2002.

17. صوفي، عبداللطيف. المراجع الرقمية والخدمات المرجعية فى المكتبات الجامعية. قسنطينة : جامعة منتوري، 2004.

18. صوفي، عبداللطيف. المكتبات فى مجتمع المعلومات. قسنطينة : جامعة منتوري، 2003.

19. صوفي، عبداللطيف. المكتبات المدرسية: تنظيمها ، مصادرها ودورها فى مستقبل التربية. دمشق : دار الأطلس للنشر، 1990.

20. طلعت، همام. سين جيم فى مناهج البحث العلمي. بيروت : مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1984.

21. عباد، صالح. آثار الإستعمارفى الجزائر. جيجل: وزارة التربية والتعليم، 1982.

22. عبد الهادي، محمد فتحي. البحث ومناهجه في علم المكتبات والمعلومات. القاهرة: مكتبة الدار العربية، 2003.

23. عبد الهادي، محمد فتحي. مقدمة في علم المكتبات. القاهرة : مكتبة غريب، 1984.

24. عبد الهادي، محمد فتحي؛ حسن محمد؛ عبد الشافي، حسين سيد شحاتة. المكتبة المدرسية ودورها في نظم التعليم المعاصر. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1999.

25. عبدالعزيز، عبدالله السنبل. التربية في الوطن العربي على مشارف القرن الحادي والعشرين. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2002.

26. عبيدات، م؛ أوعضار، م ومبيضين ع. منهجية البحث العلمي : القواعد والمراحل والتطبيقات. عمان : دار وائل للنشر، 1997.

27. عليان، ربحي مصطفى. مراكز مصادر التعلم وتجربة البحرين. الإتحاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات. القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 1996.

28. عليان، ربحي مصطفى؛ غنيم، عمان محمد. مناهج وأساليب البحث العلمي: النظرية والتطبيق. عمان : دار الصفاء للنشر والتوزيع، 2000.

29. فاخر، عاقل. أسس البحث العلمي فى العلوم السلوكية. بيروت: دارالعلم للملايين،

1988.

30. فتح الباب، عبد الحليم سيد. الكمبيوتر في التعليم. القاهرة: دار المعارف، 1995.

31. محمود، محمود عفيفي. التطورات الحديثة في تكنولوجيا المعلومات. القاهرة: دار الثقافة للنشروالتوزيع، 1994.

32. مكاوي، حسان عماد. تكنولوجيا الإتصال الحديثة في عصر المعلومات. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1997.

33. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: رؤية مستقبلية للتعليم في الوطن العربي : دراسات مرجعية. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1988.

34. نعيمة، حسن سليم. دراسات مكتبية. دمشق : منشورات وزارة الثقافة، 1995.

35. الهادي، الخالدي. المرشد المفيد في المنهجية وتقنيات البحث العلمي. الجزائر:دار هومة للطباعة والتوزيع، 1996.

36. الهجرسي، سعد محمد. المكتبات والمعلومات : أسس علمية حديثة : مدخل منهجي عربي. الرياض: دار المريخ، 1991.

37. الهوش، أبوبكرمحمود. التقنية الحديثة في المعلومات والمكتبات، نحواستيراتيجية عربية لمستقبل مجتمع المعلومات. القاهرة : دار الفجرللنشر، 2002.

38. الهوش، أبوبكرمحمود. تقنية المعلومات ومكتبة المستقبل. الإسكندرية: مكتبة ومطبعة الإشعاع، 1996.

39. الهوش، أبوبكرمحمود. من أجل سياسة عربية للمعلومات في خدمة التنمية بالبلاد العربية. تونس: مركز التوثيق القومي، 1993.

ب ـ مقـالات في دوريات عربية

40. بطوش ، كمال. النشر الالكتروني وحتمية الولوج ، من المعلومات بالمكتبة

الجامعية الجزائرية . مجلة المكتبات والمعلومات. أفريل 2000 ، ع 1 .

41. التعليم في هولاندا . مجلة المعرفة، ع. الرياض، 2002. ع.71

42. حرب ، علي . العمل بسرعة الفكر. مجلة العربي ، فيفير2000 ، ع 495.

43. خوسية، جواكن برونر. العولمة والتعليم والثورة التكنولوجية . مجلة مستقبليات، مكتب التربية الدولي، اليونسكو،يونيو2001. مج. 31 ، ع . 2 .

44. زرهومي ، طاهر. التعليم في الجزائر قبل وبعد الإستقلال . مجلة الثقافـــــة. 1991، العدد 93 .

45. السامرائي ، إيمان فاضل. مصادر المعلومات الالكترونية وتأثيرها على المكتبات. المجلة العربية للمعلومات . 1993 ، م 14 ، ع ، 1 .

46. شاعر، مصطفى. هل نعلن نفي الكتاب ؟ أحرقوا الكتب . مجلة العربـــي. 1975. ع 439.

47. عبد الهادي ،محمد فتحي. إختصاصي المعلومات. المجلة العربية للمعلومات. 1993، م. 14 ، ع. 1 .

48. عزيز، نادي كمال. الأنترنيت وعولمة التعليم وتطويره ، مجلة التربية ،2000، ع.133.

49. علي ، محمد؛ واصف ، طوفان. المكتبة المدرسية ودورها في تشجيع عادة القراءة وتعزيز المناهج الدراسي. رسالة المكتبة. 1995 ، م.30 ،ع. 3 .

50. عليان ، ربحي مصطفى. واقع مكتبات المدارس الثانوية في دولة البحرين. التربية. 1994، ع.109 .

51. الفرح، وجيه. المدارس الريادية: التطور التربوي، رسالة المعلم،1989. ع. 1 مج 30 .

52. فودة ، ألفت . قياس أثر كل من الأسلوب التعاوني والتقليدي في تعلم مبادئ الحاسب الالي والبرمجة على طالبات كلية التربية (دراسة ميدانيـــــــة) ، مجلة جامعة الملك مسعود للعلوم التربوية والدراسات الاسلامية. 1999 ، مج.11. ع. 62 .

53. محمد عبد الهادي، زين العابدين. استخدام شبكة الانترنيت في المكتبة العربية، الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات. 1995، ع، 3.

54. محيريق ، ع ، مبروكة . العاملون بالمكتبات ومراكز المعلومات والتعليم المستمر. المجلة العربية للمعلومات ، 1993. م 14 . ع . 1 .

55. المدرسة الحديثة: مبادئها ومظاهر هده المبادئ، رسالة العلـــم.1997 ع . 1 ، مج. 38.

56. الموسى، عبد الله بن عثمان. مستقبل شبكة الانترنيت في المملكة العربية السعودية مجلة عصر الحاسب ، 1998، ع . 5 .

57. نزار، العاني . التربية العربية في غياب إطارها المرجعي . مجلة العلوم التربوية والنفسية ، 2001. مجلد 2.

ج ـ النـــدوات والمؤتمـــرات

58. أعراب، عبد الحميد. التعاون العربي في مجال المكتبات والمعلومات.الندوة العربية حول التكوين الجامعي في مجال علم المكتبات والمعلومات. الجزائر: قسم علم المكتبات، 2001.

59. أعراب، عبد الحميد.تحسين خدمات المكتبة الجزائرية: نحوسياسة موحدة لتسويق المعلومات: فعاليات الندوة الوطنية حول تسيير المكتبات . توحيد الإجراءات الفنية

في المكتبات الجزائرية. الجزائر22- 23 ديسمبر2003، قسم علم المكتبات والتوثيق بالجزائر/المكتبة الوطنية الحامة،2004.

60. بطوش، كمال. بوابة المكتبات الجامعية : ضرورة معرفية وحتمية تكنولوجية.فعاليات الندوة الوطنية حول توحيد الإجراءات الفنية في المكتبات الجزائرية. الجزائر: قسم علم المكتبات، المكتبة الوطنية الحامة،2004.

61. بن السبتي، عبد المالك. المكتبات الجزائرية: مشكلاتها وعناصرنجاحها. توحيد الإجراءات الفنية في المكتبات الجزائرية. فعاليات الندوة الوطنية حول تسيير المكتبات. الجزائر22- 23 ديسمبر2003، قسم علم المكتبات والتوثيق بالجزائر/المكتبة الوطنية الحامة، 2004.

62. بومعرافي، بهجة. الإتجاهات الحديثة في تطوير مناهج علوم المكتبات والمعلومات.وقائع الندوة العربية الخامسة حول وضعية دراسات المكتبات والمعلومات في الوطن العربي: التوجهات المستقبلية. تونس :مركز التوثيق الإعلامي،1995.

63. بومعرافي، بهجة. المعلومات في خدمة التنمية بالبلدان العربية. أعمال الندوة العربية الثالثة للإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات. تونس : مركز التوثيق القومي، 1993.

64. جعنيني، نعيم. التحديات الإجتماعية وتربية المعلم للقرن الحادي والعشرين. وقائع المؤتمرالتربوي العربي، الجامعة الأردنية، عمان:1995.

65. العدلوني، محمد أكرم. مدرسة المستقبل: الدليل العملي. ندوة المعالم الأساسية للمؤسسة المدرسية في القرن الحادي والعشرين.الدوحة ، قطر، ماي 2000.

66. غرارمي، وهيبة. المشاكل التي تعوق توحيد إجراءات تنظيم وتسيير المكتبات المدرسية بالجزائر. توحيد الإجراءات الفنية في المكتبات الجزائرية. فعاليات الندوة

الوطنية حول تسيير المكتبات . الجزائر22- 23 ديسمبر2003، قسم علم المكتبات والتوثيق بالجزائر/المكتبة الوطنية الحامة، 2004.

د ـ الرسائل الجامعية

67. بوعبد الله؛ محمد . تقويم برامج التكوين الجامعي لمهندس الإلكتروتقني على ضوء المراقبة النفسية ، رسالة ماجستير :علم النفس وعلوم التربية : قسنطينة ، 1996

68. بوعناقة سعاد . المكتبات المدرسية في الجزائر : دراسة ميدانية على ثانويات وإكماليات مدينة قسنطينة. رسالة ماجستير : علم المكتبات ، قسنطينة:1997 .

69. غاوي ، جمال . أثر السياسة التربوية على الإدارة المدرسية. رسالة ماجستير علم النفس وعلوم تربوية.الجزائر ؛ 1995 .

70. غرارمي ، وهيبة . المكتبة المدرسية : أهميتها وواقعها في المنظومة التربوية الجزائرية ؛ دراسة تربوية مسحية بالولايات : الجزائر ، سطيف، مستغانم ، المسيلة وغرداية ؛ رسالة ماجستير : علم المكتبات : الجزائر 2001 .

71. قموح ، نجية : السياسة الجزائرية الوطنية للمعلومات العلمية والتقنية ودورها في دعم البحث العلمي بالجزائر ؛ دراسة ميدانية بالمكتبات الجامعية بالشرق الجزائري، رسالة دكتوراه؛ علم المكتبات ؛ قسنطينة ؛ 2004 .

هـ ـ ويبوغرافيـــــا

72. الصباغ ، عماد . إدارة المعرفة ودورها في إرساء مجتمع المعلومات [12-09 - 2004] متاح على الانترنيت.

http : www.arabcin.net/arabic/5nedweh/pivot3/knowledgemanagement.htm.

73. عبد العزيز الحر، مدرسة المستقبل، الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج، [14-06-2005]. متاح على اللأنترنت

http://www.arab.com/2003/05/may/5/heads/et.g.htm

ثانيا : باللغة الأجنبية

I) Ouvrages

74. **BENNEKAA, A.** les technologies de l'information et de la communication en Algérie : réalités et perspectives , Alger : Ministére de l'industrie , 2003.

75. **BERNARD, A** . Les Nouveaux Modes de Travail et de Cooperation Dans une Bibliothèque Nationale : Intégration et Complémentarité . Les Bibliothèques à L'ère des Réseaux d'information. Tunis , ISD, 1999.

76. **BLAND, J**. **A** Resource Service in a College of education. Not by Books alone. Oxford : S.L.A.1975.

77. **BOUTILLIER, S. et al**. Méthodologie de la thèse et du mémoire. Levallois-Perret : studyrama, 2003.

78. **CAHUZAC, H. et FONDIN, H**. Le Professeur Documentaliste , Paris : Nathan , 1991.

79. **CHAUMIER, J.** Travail et méthodes du / de la Documentaliste. Paris : ED. ESF, 1994.

80. **CHEVALIER , B.** Méthodologie d'utilisation d'un centre de documentation. Paris : Hachette, 1980 .

81. **DAVIES , R.A** The School library media center : a force for educational excellence .New - York : Bowker , 1994.

82. **DUCHEMIN, P.Y** . L'art d'informatiser une Bibliothèque . Paris : ed.. du Cercle de la Librairie, 1996.

83. **DIAMENT, N**. Organiser L'accueil en Bibliothèque. Villeurbanne : IFB , 1997, P. 59.

84. **EMILIEN, T**. La Bibliothéque Service Essentiel de L'Ecole Moderne . Montreal : Raymont General Inc. , 1970.

85. **ENCYCLOPEDEDIA** OF LIBRARIANSHIP. London : Bowes And Bowes, 1966.

86. **ENCYCLOPEDIA**. OF LIBRARY AND INFORMATION SCIENCE . New York : Marcel Dekker , 1968.

87. **FONDIN , H** . Rechercher et trouver l'information . Paris : Hachette , 1992.

88. **HERAUD, B**. Les Bibliothèques Centres Documentaires . Paris : CNDP, 1997.

89. **HERRING, J.E.** School Librarianship . London : Clive and Bingley, 1992. P.8.

90. **HUMBLET, J.E**. Comment se documenter. Bruxelles : Ed. Labor, 1985.

91. **JORDI , C.** BCD cycle III de la BCD au CDI : activités pédagogiques en BCD au cycle III(s.1) : (s.e) , 1994.

92. **LECOADIC, Y.F.** Usage et usagers de l' information . Paris : Nathan, 1997 .

93. **Les métiers** de la documentation. Paris : Ed .d'organisation ,1998.

94. **MAGER R, F.** pour eveiller le désir d'apprendre . Paris :bordas, 1978.

95. **REBOUL, E.** Information et Pédagogie .Tournai :Casterman , 1977.

96. **ROUHET, M.**. Les Nouvelles Technologies dans Les Bibliothèques . Paris : Le Cercle de la Librairie, 1996.

97. **SCHALKWYK, P.B**. VAN. The School Library And Its Use . Marine Drive : Longman , 1976.

98. **SCHOLT**, J,A. The Globalization of world politics, Oxford University Press. 1977.

99. **STEWART, T. A**., Intellectual Capital, the New Wealth of Organizations. New York: Doubleway. 1999.

100. **THE LIBRARY ASSOCIATION** . Library resource provision in schools: guidelines and recommendations . .London : L.A ., 1997.

101. **UNESCO** . Intergovernment Council for the general information programme. Paris : UNESCO , 1979.

102. **UNESCO** . former et apprendre à s'informer : pour une culture de l'information . Paris : ADBS ; 1993.

II) Articles de Périodiques

103. **ABID , A. , GIAPPICONI,T**. La Révision du Manifeste de l' Unesco sur les Bibliothèques . BBF. 1995, N°. 4 , N°.40.

104. **ARP , L. et WOODWARD, B, C.** Information literacy and instruction .Reference and User Quarterly .2002, vol .42, N°.2.

105. **BERNIER C .** Les humains contre les robots . .Argus .2002.Vol 31.N°.1 .

106. **BILAL , D**. Perspectives on Children 's Navigation of the World Wide Web : Does the type of search task make a difference ? Online Information Review . 2002, Vol. 22, N°.2 .

107. **BLANQUET, M. F**. S'approprier l'information électronique. BBF . 1999, N°.5.

108. **BOUNADJA, K**. L'état des bibliothèques d'écoles primaires Algériennes. RIST. 1992, Vol. 2.

109. **CARBONNEL , J**. L'acte documentaire . Inter CDI. Mars - Avril 1991, N° 110 .

110. **CARROL, F.L** . Pour une litterature enfantine internationaliseé. Revue de L'Unesco Pour La Science de L'Information, La Bibliothéconomie et L'archivistique . Jan – Mars 1979, Vol. 1, N°. 1.

111. **CHILDERS , S**. Computer Literacy : Necessity or Buzzwork ? Information Technology And Libraries. Sep. 2003, Vol. 22, N°. 3.

112. **CHURCHIL, W**. L'expérience documentaire : tant à apprendre, si peu à enseigner . Argos. 1996, N°.16.

113. **CLARKE, P**. Working Together : Cooperation Between Teachers and Librarians In The Field of School Libraries. School Librarian. Dec. 1977, Vol. 25, N°. 4.

114. **CLYDE , L.A**. Continuing Professional Education For The Information Society . IFLA Journal. 2003, Vol. 29, N°. 1.

115. **COGBURN, D.L** . Globalisation , Knowledge, Education And Training In The Information Age. International Forum on Information and Documentation . 1998, Vol. 23, N°. 4 .

116. **COLAN, A** . La Formation à L'usage de L'information dans l'enseignement supérieur. BBF, 1999, Vol. 44 , N°.1.

117. **COPPET, V**. Acquisition de Méthodes de Travail . Informer – Documenter, Avril 1993, N°. 23.

118. **DAVIS ,B.H**. Teacher of the future . .Journal of the American Society for Information Science. Nov.1996, N°.47 (11).

119. **FAURE , M. R. HEALY, J.C . et RUSCH, P**. Education à L'information Scientifique et Technique ou éducation à la Recherche . Cahiers de la Documentation . 1992, N°. 2 .

120. **GAL , R.** Les classes nouvelles , Avenir ou passé .Cahiers pédagogiques. 1968 .N°.78 , P.17.

121. **GRATCH - LINDAUER, B**. Comparing Regional Accreditation Standards : Outcomes Assessment And Other Trends . Journal of Academic Librarianship. Mars 2002, N°. 28, P. 16.

122. **JACOBS, M** . Speakeasy studies and Cafe : Information Literacy, Web – Based Library Instruction and Technologies. Information Technology and Libraries . June 2001, Vol. 2, N°. 2.

123. **KRUMY ,T. et CLEVELAND , G**. The digital library: myths and challenges. IFLA Journal .1998, n.24.

124. **LANDRUM , R. E. , MUENCH , D.M.** Assessing students library skills and knowledge: Psychological Report . 1994, n.75.

125. **LE COADIC , Y. F**. Pour une science de l'information . Archimag. .2002,N°.150.

126. **LEMEUR, Y**. Recherche Documentaire et Autoformation à L'Ecole. Argos. Juin 1996, N. 17.

127. **LESAUX, A** . La Transmission Electronique du Document . BBF. 1995, Vol. 44, N° 1, P. 74.

128. **LEVEILLE, Y**. La Bibliothéque et L'école , L'avenir au Présent . Documentation et Bibliothèques. Oct – Dec. 1994, Vol. 40, N°. 4.

129. **LINK PEZET .J. , LACOMBE, E.** La Formation de Masse aux Outils Electroniques. BBF. 1995, vol.40, n.5.

130. **MACADAM , B**. Information library models for the curriculum. College and Research Libraries News. 1990 , N°.51 .

131. **MALLEN , M, C**. La recherche des besoins et l'analyse des attitudes des utilisateurs . Documentaliste , 1976, N° , 4 .

132. **MARQUIS , D,** la formation documentaire dans les bibliothèques collégiales: état de la question et enquête. documentation et bibliothèque . 2002.vol .48, n, 4.

133. **MELLON , C. A**. library anxiety: a grounded theory and its development .college and Research libraries . 1996,n 47.

134. **OLIVETTI , L..J** . utilizing natural structure of the research literature in psychlology as a model of bibliographic instruction . Behavioural and social sciences librarian . 1979.n.1.p.45.

135. **PASTOR, J. L**. , CALENGE, B. Statuts, fonctions et organigrammes : reflexion sur les métiers des bibliothèques. BBF. 1994, vol.39, n.4.

136. **PENDER, K** . The Role Of The School Library Resource Center In The School's Reading Programme. School Librarian, Sep. 1983, Vol. 31, N°. 3 .

137. **POCHET, B. et THIRION, P**. Formation Documentaire et Projets Pédagogiques. BBF. 1999, Vol.44, N°. 1.

138. **RADER**, H. Information literacy and the undergraduate curriculum. Library trends. 1995, vol. 44, N° 2.

139. **RAJU, K.A** . Management , Usage and Readership Enhancement of Libraries in the Digital Era. IAALD Quarterly Bulletin. 2002, Vol. 157, N. 2.

140. **RASEROKA , K** . Libraries for Lifelong Literacy. IFLA Journal. 2003, Vol. 29, N°. 2 .

141. **REBOUL, E.** Le document moyen d'enseignement. Textes et documents pour la classe. 1989. N°22.

142. **ROELANTS, J**. Bibliothécaire Chef d'Entreprise . Cahier de la Documentation. 1993, N°.3.

143. **SAINT JACQUES, N**. Professeur Veilleur . Argus, Dec. 1996, Vol 25, N°.1, P. 26.

144. **SAVOLAINEN, T.** How organizations promote and avoid learning: development of positive and negative cycle. Journal of Workplace Learning. 2000, Vol. 12, n. 5.

145. **SCHAMBER , L** . What is a document : rethinking the concept in uneasy times . Journal of the American Society for Information Science . sept 1996,vol .47, n..9.

146. **SEMRA, H**. La Bibliothèque Scolaire : Son Role Dans Le Systéme educatif. Madjalat et Mektabat Wa EL Maaloumat, 2002, Vol. 1, N°. 1 .

147. **SHAUGHNESSY ,T.W.** Approaches to developing competencies in research libraries. Library trends. 1992.

148. **SLAVIN, R.** Classroom reward structure: An analytic and practical review. Review of Educational Research,. 2000. Vol. 47, N° 3.

149. **STEPHEN C**. Ehrmann. Access and/or Quality? Redefining Choices in the Third Revolution. Educom Review, 1999, Vol. 34, No 5.

150. **SUTTER , E**. Les profiles de compétences des professionnels de l'information et de la documentation . Documentaliste Science de l'information .Mai Juin 1994, Vol , 31 N°. 3.

151. **TAURINO, S**. Where is the message ? Contributions to understanding information science. Reference and user service quarterly , 2002.Vol 42, N° 139.

152. **TEDD, L.A** . The What ? And How ? of Education And Training of Information Professionals in a Changing World. Journal of Information Science. 2003, Vol. 29.

153. **THEBERGE, J**. La Bibliothéque : Un Lieu Culturel ? Argus. Automne 1992, Vol. 21, N° 2.

154. **VIGNE ,H**. Vers une direction de l 'information . Document numérique .1998, vol .2, N°.3 - 4 .

155. **WHITLATCH, J. CHAIR, N**. Professional competencies for reference and user services librarians. Reference and user services quarterly. 2003, vol. 42, n. 4.

III) Webographie

156. **FONDATION DU DEVENIR**. L'offre scientifique : vertige, vitesse et vigilance (en ligne) page visitée (2004-09-15). Disponible sur Internet : http://www.anais.org/article6.html.

157. **GRAFF , R**, **et al** . Library user instruction on the world wide web (en ligne) page visitée (2004-05-09) disponible sur Internet : http //w w w . personal amich .edu / kshwart / ed 601/ library.htm

VI) Theses

158. **BOUDERBANE M A**. La recherche documentaire dans le systéme éducatif Algerien .Mem Magister : Bibliothéconomie : Constantine :1997.

159. **SEMRA , H** . La Littérature grise :usage et besoins des enseignants chercheurs de l'université Mentouri Constantine , Th . Doctorat D'Etat : Bibliothéconomie :Constantine :2003.

V) Congrés et colloques

160. **BENDRISS, K**. Préparer Les Formateurs à L' Interrogation des NTI dans La Démarche Pédagogique. Actes du Seminaire Sur La Jeunesse et Les NTI . Tunis : Cerdojes, 1998.

161. **- HARTANI .W**. Adéquation formation emploi .Conference Arabe sur la formation Universitaire en bibliothéconomié et en Science de l'information . Alger : Université d'Alger, 2001.

162. **LEWARN, B**., Further experience gained in using flexible delivery methods for port oriented education and training programs. The 16th International Port Training Conference, Rotterdam, The Netherlands, 27-30 May 2002.

فهرس الجداول

رقم الجدول	العنـــــــــــــوان	الصفحة
01	أهم عنصر في النظام التربوي	181
02	مهام المدرسة	182
03	التكوين في إستخدام وسائل البحث	183
04	الرغبة في التكوين على الوسائل التكنولوجية الحديثة	184
05	التدريب حول الطرق التربوية	185
06	الرغبة في التدريب على الطرق التربوية الحديثة	186
07	رأي المعلم في إدخال التكنولوجيا في التعليم	187
08	الرغبة في إستعمال التكنولوجيا في التدريس	188
09	المعارف وتكوين الأجيال	189
10	المجال الأكثر عناية لتقدم المجتمع	191
11	تدعيم الدولة	192
12	البرنامج التعليمي المفضل	193
13	الوقت والقراءة	194
14	المصادر المستعملة	196
15	الوسيلة والمفضلة بالمكتبة	197
16	القدرة على إستخدام الحاسوب	198
17	التدريس المفضل	199
18	علاقة المكتبة المدرسية بالتعليم	200
19	رصيد المكتبة والبرنامج التعليمي	201
20	العلاقة بين المعلم والمكتبي	202
21	تشجيع التلاميذ	203

22	فائدة المكتبة المدرسية	204

رقم الجدول	العنـــــــــــوان	الصفحة
23	إمكانية الإستغناء عن المكتبة المدرسية	205
24	التحسيس حول دور المعلومات	206
25	تردد التلاميذ على المكتبة المدرسية	207
26	ترد التلاميذ على المكتبات	209
27	عنصر الوقت والتردد على المكتبة	210
28	صعوبة التلاميذ في تحديد موضوع البحث	212
29	إستعمال مصادر المعلومات	213
30	إستعمال الوسائل التكنولوجية	214
31	البحث عن الوثائق	215
32	إيجاد المعلومات عند القراءة	216
33	القدرة على تنظيم المعلومات	218
34	اختيار طريقة عرض البحث	219
35	جو التدريس بالثانوية	220
36	الطريقة التعليمية المتبعة	222
37	تحضير البحوث	223
38	إجراء الدروس خارج القسم	224
39	نوع الدراسة المفضلة	225
40	أسباب الصعوبات في إستعمال وسائل البحث	226
41	نشاطات التلاميذ بالمكتبة	227
42	راي التلاميذ في علاقة المكتبة المدرسية بالتعليم	229
43	التعلم عن بعد	230

44	طريقة التعلم المفضلة	**231**

فهرس المحتويات

الموضـــــــوع	الصفحة
المقدمة	01
الفصل الأول الإطـار العـام للبحـث	07
1 ــ 1 - الإطار المنهجي للدراسة	08
1 ــ 1 ــ 1 - أهمية الموضوع	08
1 ــ 1 ــ 2 - أسباب اختيار الموضوع	10
1 ــ 1 ــ 3 - إشكالية البحث	12
1 ــ 1 ــ 4 - تساؤلات البحث	14
1 ــ 1 ــ 5 - فرضيات البحث	15
1 ــ 1 ــ 6 - أهداف البحث	16
1 ــ 1 ــ 7 ــ منهج البحث	18
1 ــ 1 ــ 8 ــ الدراسات السابقة	20
1 ــ 2 - الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية	24
1 ــ 2 ــ 1 - حدود الدراسة	24
1 ــ 2 ــ 2 - أسلوب جمع البيانات	26
1 ــ 2 ــ 3 - ضبط المصطلحات	28
الفصل الثاني البحـــث الوثائقـــــي	30
	31
2 ــ 1 - المفهوم العام للبحث الوثائقي	32
2 ــ 2 - انفجار المعلومات	35

M

الموضـــــــوع	الصفحة
2 ــ 3 ـ أهمية المعلومات	36
2 ــ 4 ـ التحصيل على الاستقلالية	39
2 ــ 5 ـ استعمال المعلومات	40
2 ــ 6 ـ مراحل البحث الوثائقي	41
2 ــ 6 ــ 1 ـ تحديد هدف البحث	41
2 ــ 6 ــ 2 ـ معرفة مصادر المعلومات	42
2 ــ 6 ــ 3 ـ إيجاد الوثيقة أو الوثائق	42
2 ــ 6 ــ 4 ـ اختيار الوثيقة أو الوثائق	43
2 ــ 6 ــ 5 ــ تحليـل الوثيقـة وانتقـاء المعلومات	44 45
2 ــ 6 ــ 6 ـ تقديم البحث	46
2 ــ 6 ــ 7 ـ التقييم	47
2 ــ 7 ـ أهداف البحث الوثائقي	47
2 ــ 7 ــ 1 ـ بالنسبة للمتعلم	48
2 ــ 7 ــ 2 ـ بالنسبة للمعلم	49
2 ــ 8 ــ البحـث الوثـائقي و الوسـائل التكنولوجيـة الجديدة	54
خاتمـة الفصل	55
الفصل الثالث المكتبة المدرسية والبحث الوثائقي	56 57
M	58
3 ــ 1 ـ تعريفها	59
3 ــ 2 ـ أهدافها	59

3 ــ 2 ــ 1 - إقتناء الوثائق الملائمة 3 ــ 2 ــ 2 ـ توفير خدمة وثائقية لصالح المدرسة	

الموضـــــــوع	الصفحة
3 ــ 2 ــ 3 ـ تعليم حب القراءة والتدريب على البحث الوثائقي	60
3 ــ 2 ــ 4 - توجيه القراء	60
3 ــ 2 ــ 5 - تكوين شخصية الطفل	60
3 ــ 3 - أنواعها	63
3 ــ 3 ــ 1 - مكتبة القسم	63
3 ــ 3 ــ 2 - مكتبة المادة	64
3 ــ 3 ــ 3 - المكتبة الرئيسية أو المركزية	64
3 ــ 4 - أهميتها	64
3 ــ 5 - وضعية المكتبة المدرسية الجزائرية	67
3 ــ 5 ــ 1 - الإطار القانوني	68
3 ــ 5 ــ 2 - الهيكلـــة	69
3 ــ 5 ــ 3 - التجهيز	69
3 ــ 5 ــ 4 - الميزانية	70
3 ــ 5 ــ 5 - الرصيد	70
3 ــ 5 ــ 6 - الإقتناء	71
3 ــ 5 ــ 7 - الموارد البشرية	71
3 ــ 5 ــ 8 - تنظيم الرصيد	72
3 ــ 5 ــ 9 - التسيير	73

3 ــ 5 ــ 10 - التردد على المكتبة	73
3 ــ 6 - المكتبة المدرسية الحديثة	75

الموضـــــــوع	الصفحة
3 ــ 7 - المكتبة الحديثة والبحث الوثائقي	76
3 ــ 8 - المكتبي والمكتبة المدرسية	85
3 ــ 9 - مختص المعلومات بالمكتبة الحديثة	86
خاتمة الفصل	94
الفصل الرابع المدرسة الحديثة والبحث الوثائقي في ظل مجتمع المعلومات	95
M	96
4 ــ 1 - عصر المعرفة	97
4 ــ 2 ــ إدارة العقول لا إدارة العمليات المنمطة	99
4 ــ 3 - التعلم المرن	100
4 ــ 3 ــ 1 - التعلم المفتوح	100
4 ــ 3 ــ 2 - التعلم عن بعد	101
4 ــ 3 ــ 3 - التعلم الإلكتروني	101
4 ــ 4 - العولمة	102
4 ــ 5 - المؤسسة التربوية الجزائرية	103
4 ــ 5 ــ 1 - ديمقراطية التعليم	104
4 ــ 5 ــ 2 - التعريب	105
4 ــ 5 ــ 3 - الجزأرة	105

4 ــ 5 ــ 4 - توحيد التعليم	106
4 ــ 6 ــ صور مدرسة المستقبل	110
4 ــ 6 ــ 1 ــ مـدارس كسـر القالـب " الأمريكية "	110
4 ــ 6 ــ 2 - مدارس الميثاق	111

الموضـــــــوع	الصفحة
4 ــ 7 - فلسفة مدرسة المستقبل	114
4 ــ 8 - مدرسة المستقبل (الكترونية)	118
4 ــ 9 - بين مدرسة اليوم ومدرسة المستقبل	124
4 ــ 10 - المناهج وتنمية التفكير	126
4 ــ 10 ــ 1 ــ إرتبـاط مـنهج المدرسـة المستقبل	128
بالأحـــــداث والتغيـــــرات اليومية	129
4 ــ 10 ــ 2 ــ منـاهج مدرسـة المسـتقبل وخدمة إحتياجات التنمية	131
4 ــ 10 ــ 3 ــ أهـداف منـاهج مدرسـة المستقبل	133
خاتمـة الفصل	136
الفصل الخامس التكوين والبحث الوثائقي	137
M	139
	141
	142
	145

5 ــ 1 - تعريف مفهوم التكوين	146
5 ــ 2 - أسباب التكوين	147
5 ــ 3 - أهداف التكوين	148
5 ــ 4 - فوائد التكوين	149
5 ــ 5 - البرنامج التكويني	151
5 ــ 5 ــ 1 - شروطه	
5 ــ 5 ــ 2 - مستوياته	
5 ــ 5 ــ 3 - مراحل وضعه	
5 ــ 5 ــ 4 - عائق تطبيقية	

الموضـــــــوع	الصفحة
5 ــ 6 - النشاطات التكوينية	152
5 ــ 7 - المناهج التكوينية	154
5 ــ 8 - المؤسسات التكوينية	155
5 ــ 9 - المكتبي المكون	159
5 ــ 9 ــ 1 - أهميته	160
5 ــ 9 ــ 2 - خصائصه	163
5 ــ 10 - التدريب على البحث الوثائقي	164
5 ــ 10 ــ 1 - تطور المفهوم	164
5 ــ 10 ــ 2 ـ تـدريب المكتبـي فـي ظـل التطور التكنولوجي	166
5 ــ 10 ــ 3 - تدريب المستفيدين	168
خاتمة الفصل	174

176	الفصل السادس
177	وضعية البحث الوثائقي بثانويات ولاية قسنطينة
178	M
178	6 ــ 1 - التذكير بأهم الإجراءات المنهجية للدراسة
178	6 ــ 1 ــ 1 - أهم تساؤلات البحث
179	6 ــ 1 ــ 2 - الفرضيات
180	6 ــ 1 ــ 3 - المنهج وأداة جمع البيانات
	6 ــ 1 ــ 4 - العينة

الصفحة	الموضـــــــوع
181	6 ــ 2 - جدولة البيانات وتحليلها
232	6 ــ 3 - أهم نتائج الدراسة
236	6 ــ 4 - تحليلات واقتراحات
242	خاتمة الفصل
243	الخاتمة
246	قائمة المراجع
260	قائمة الجداول
262	الملاحق
	الملخصات

الملخصات

ملخـص

هذا البحث هو محاولة لمعرفة الأهمية التي يعطيها النظام التربوي الجزائري للبحث الوثائقي، ومدي توظيف المكتبة المدرسية لتحقيق الأهداف التربوية للمدرسة من جهة، وتمكين تلاميذ الثانويات من التحكم في القواعد الأساسية للبحث عن المعلومات من جهة أخرى. إن هذه الدراسة تهدف كذلك إلى توضيح مفهوم التكوين في مجال البحث الوثائقي، وإبراز دور كل من المؤسسة التربوية، والمعلم، والمكتبي، في شأن تكوين الأجيال، وتحضيرها لمجتمع جديد، وذلك بغية تلمس أسباب ضعف إقبال الطلبة الجدد بالجامعة على المكتبة الجامعية، ورد فعلهم السلبي تجاه كل عمل يتطلب منهم البحث عن الوثائق والمعلومات.

وعند تناولنا موضوع البحث الوثائقي، كان لزاما علينا أن نعالجه داخل قاعدته الأساسية وفي مركز إشعاعه، أي المكتبة المدرسية، التي من المفروض أن تكون مخبر كل النشاطات التربوية بالمدرسة، والمركز الحقيقي لتعلم قدرة البحث عن المعلومات. إنه يصعب علينا أن نتكلم عن المكتبة المدرسية خارج عالم التربية، وخارج المدرسة بحد ذاتها التي تمون هذه المؤسسة الوثائقية، وتتغذى في الوقت نفسه من كنوزها المعرفية.

وقد إعتمدنا الإستبانة كأداة لجمع البيانات، جرى توزيعها على عينة من التلاميذ تتكون من 1200 عنصر، على عينة أخرى من المعلمين تتكون من 250 معلم يتواجدون بـ 48 ثانوية بولاية قسنطينة. ذلك ما ساعدنا على جمع معطيات قيّمة وذات دلالة حول الموضوع، وعلى تحليلها من خلال فرضيات البحث المطروحة، الشيء الذي مكننا من كشف مسؤولية كل من المنظومة التربوية بعامة والمعلمين بخاصة ومعرفة الصعوبات التي تواجه التلاميذ للتحكم في تقنيات البحث عن المعلومات.

ويقدم هذا البحث تحليلات مصحوبة ببعض المقترحات من شأنها زيادة الإهتمام بتحديث النظام التربوي، ومختلف وسائله، حتى يمكن تكوين فرد يعرف قيمة المعلومات، ويحسن إستعمالها وإستغلال وسائلها بشتى أشكالها باستقلالية تامة، الشيء الذي يساعده على دخول مجتمع المعلومات بعزم وإطمئنان وثقة كاملة في النفس.

الكلمات المفتاحية :

البحث الوثائقي، المكتبة المدرسية، النظام التربوي، التكوين، المدرسة الحديثة، مجتمع المعلومات، دراسة ميدانية، قسنطينة.